هذا كتاب النواقض
للروافض
تحرير شيخنا العلامة والتحرير الفهامة
السيد الشريف محمد البرزنجي ثم
المدني قدس سره.

هذا كتاب النوافض للروافض

تحرير شيخنا العلامة والنحرير

الفهامة السيد الشريف

محمد البرزنجي ثم المدني

قدس سره

المعزز

هذه نسخة يستفاد به للفقير المحتاج الراجي لطف ربه المولى
عبد القهار عبد الله رحيم الكجرا تكلي وفقه الله

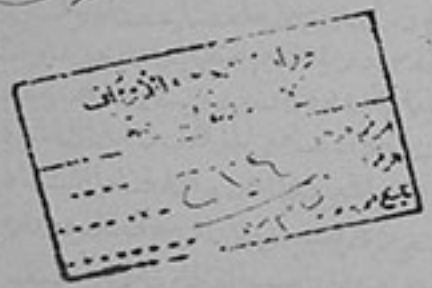

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الرب الوهاب البر التواب المنزل الكتاب
على سيد الاحباب الداعي الى الله المجاب الذي اوتي الحكمة
وفصل الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما دار فلك وآب
وطلع نجم وغاب وشب مولود وشاب وسلت مرد ودوعاب
وندم مذنب وتاب وعلى جميع الآل والاصحاب وعلى التابعين
لهم باحسان الى دار المآب وبعد فيقول العبد المذنب
المملوك الراجي عفو ربه محمد بن رسوك الشريف الحسيني الموسوي
البرزنجي ثم المدني كان الله له عنه فيما له وحقق آماله وحسن
مآله وختم بالصالحات اعماله اني كنت جمعت فيما مضى من
هفوات الروافض نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد
العلامة القاضي بالحرمين المحترمين معين الدين اشرف الشهير
بميرزا مخدوم الحسيني الحنفي حفيد السيد السند المحقق العلامة
نور الدين علي الجرجاني شارح المواقف وغيرها صاحب المؤلفات
المفيدة والتحقيقات المجيدة رحمه الله تعالى ورحم اسلافه فانهم
كلهم بيت العلم وعن السنة وكهف الجماعة سماها النواقض على
الروافض والنواقض بالقاف قال فيها ان هذه الهفوات
المذكورة كاشفة لفضائحهم موضحة لشنايعهم قامعة لبنيانهم

محرقة لجنانهم اذ لا سبيل لهم الى جحودها وانكارها فانه لم يخنقهم
احد قبل هذا بمثل ما اقدرني الله تعالى عليه بحوله وقوته
القالبة فانه لم يطلع احد على تفاصيل كتبهم واقوالهم
وشرح عاداتهم واعمالهم كما اطلعت عليه فلا يغدرون
ان يقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولون فيما نسبه
سلفنا في كتبهم الكلامية الى الرافضة وذلك لانهم اصناف
والشوكة في زمننا للاثني عشرية منهم وقد تكون
تلك المقالات لغيرهم ولا من فرق الروافض وهم
صادقون في نسبتها اليهم لكن هم لا يظنون انها منسوبة
اليهم فيقولون هذه مفتراة علينا والامر غير محتاج
الى ذلك بان الشنايع التي استخرجتها من كتبهم ومؤلفاتهم
واستنبطتها من اعمالهم وعاداتهم مغنية عن تلك الاقوال
ويدل على المقصود منها انتهى ملخصا بمعناه والسيد
المذكور كان والد ته من ذرية الشيخ صفي الدين جد ملوك
العجم فلهذا عظم فيهم قدره وكان مدرسا في مذهبهم
خمسا وعشرين سنة وكان شافعي المذهب فاستمال الشاه
وادخله في مذهب الشافعي فلما احس به قتلوا الشاه
واراد وا قتله فاختفى ثم هرب الى بلاد الروم فعظموه وولوه
قضاء الحرمين وغيرهما من المناصب العظام فاظهر التحنف
في الروم والف الرسالة المذكورة وذكره فيها ما تقدم
ذكره ولما كان في كلامه رحمه الله طوله مفرطا حيث انه ادرج
فيه وقايعه معهم وحكايات خارجة عن المقصود
كتواعد دولة سلاطيننا العثمانية ايدهم الله تعا

وعدد عساكرهم ومما لكهم وخروج مطبخهم وعدد
ماولوه من المناصب وغير ذلك لخصت منه
هذه النبذة في مقدار كراسة لطيفة ثم لما كان
منتج عام سبعة وتسعين والف رايت
ان ازيد عليها ما يشتد به ازر السنة فثنيت
عنان العزم نحوها تتميما للنفع وزدت عليها
زيادات كثيرة مهمة لازمة وبراهين
واضحة قاطعة جازمة تساطع لجنود السيد
هازمة فجاء بحمد الله كتابا جامعا حافلا
ودستورا باد حاض حجة الخصم كافلا
وعروسا في حلل محاسن تبيانه رافلا
واتيت بالادلة حيث احتاج الامر اليها وذلك
وذلك حيث يكون لهم شبهة في الجملة من كتاب او سنة واما ما هو
من

من قبيل الافتراء على الله وفي رسوله والاختراع منهم لفروعه واصوله فلا
يحتاج في رده الى دليل فانهم في ذلك عن الشرع بسبيل والله حسبي
ونعم الوكيل وميزت ما زدته بقولي في اوله وبالله التوفيق في اخره
وتميته النواقض للروافض بالفاء اقول مقدما احدها اما اشار اليه
الاصل ان التوكيد للاثني عشرية هو كما قال لكن الآن اختلطت فرقهم
حيث ان الجامع لهم بغض الصحابة وسبهم وموالاة اهل البيت بزعمهم
وجهلهم علم بقي غير من الفرق فيهم اسم الشاهية في هذا الزمان فانهم
بالجملة نسبتهم اليهم ليس لهم ان يقولوا هذا مفترى علينا لانهم صاروا
مجمع الردالات ومنبع الجهالات فان لم يبلغنا انهم فكلوا بالله من الستة
عشر فرقة من الغلاة المجمع على كفرهم كالخطابية والسبائية والغرابية
والنصيرية والدرزية والمغيرية والبنانية والباطنية وهم الاسماعيلية
والقرامطة وغيرهم كما سياتي تفصيلهم او ناكفوهم او عزروه فدل على
انهم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا من بغض الصحابة وسبهم
فكل ما نسب اليهم فهو حق وصدق ناتحاه ان هؤلاء قد شاركوا المعتزلة
في القول بخلق القرآن وخلق افعال العباد وفي القدر وفي الصفات
في الرؤية وقالوا بالحسن والقبح العقليين وبالجملة فقد جمعوا
جميع اعذاهب وقد رد عليهم جميعها بدنة السنة وانصار دين الله
واطلاع العلم ابلغ الرد واوضحه واتيته فلا نشتغل بذلك لانا قد
كفيناه وانما نذكر هنا ما اختص به هؤلاء البيشاهية المنفردون

بالملك والدين وباينوا سايل فرق المسلمين وصاروا يتجاهرون بها ويتفاخرون
من الرذائل العظيمة والهفوات الجسيمة فاولها أصل مذهب التشيع انما
هو تقديم علي في الفضل ومنهم من زاد فقال وفي الخلافة قالوا وكان
علي اولى بالخلافة لكن تقدم عليه ورضي هو به وبايعه فصحت خلافته
ذلك الغير ونفذت احكامه فاذا رايت ايمتنا الشافعية او غيرهم
يقولون ان الامامية لا يكفرون فرادهم الذين على اصل التشيع واما
في هاذه الازمنة فقد زاد فزاد هوكاء بدعا منكرات فاوجبوا بين
الصحابة عداوات وافتروا عليهم افتراءات ونبزوا عليا الى النقايص
العظيمة من الجبن والذل والرضى بالظلم وترك وصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحتى انتهوا الى الحادثات ما تسمعه من الفضايح والقبايح بحيث
صاروا امة غير امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون وله الحمد على ما قضى وقدر وبالله
التوفيق ولنرجع الى المقصود بعون الملك المعبود فنقول من هفواتهم
العظيمة والاثامهم الجسيمة التي اختصوا بها اتهم قالوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يبلغ امر الله في شان خلافة علي رضي الله عنه كما فهمهم
ابن المعلم في كتابه المسمى روضة الواعظين وليس الكتاب بعزيز يكاد
يوجد عند اكثر طلبتهم ان الله تعالى انزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الفراغ من حجة الوداع والتوجه الى المدينة في الطريق
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انصب عليا للامامة

وبنبذ امتك

وبنبذ امتك على خلافته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي جبرائيل ان الله يعلم بغض
اصحابي لعلي اني اخاف منهم ان يجتمعوا على ضراري فاستعف لي ربي فصعد
جبرائيل وعرض جوابه على الله فانزله الله تعالى مرة اخرى وقال للنبي مثل
ما قال اولا فاستعفى النبي صلى الله عليه وسلم كما في المرة الاولى ثم صعد
جبرائيل فكرر جواب النبي صلى الله عليه وسلم فامره الله تعالى بتكرير نزوله
معاتبا له مشددا عليه بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته الاية فجمع اصحابه وقال يا ايها الناس
ان جبرائيل امير المومنين وخليفة رسول رب العالمين ليس لاحد ان يكون
خليفة بعدي بسوله ثم كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه اقول ان في هذا من الكذب والبهتان والافتراء والمكر
من وجوه الاول اعتقاد امتثال النبي صلى الله عليه وسلم ربه وهو المعصوم
من المخالفة وهو كفر الثاني كيف يخاف وقد عصمه الله عن الناس قبل هذه
القصة الثالث في حجة الوداع يدهر ويلزم على هذا ان لا يكون الله عصمه من
الناس الا في اخر عمره صلى الله عليه وسلم بايام فانه صلى الله عليه وسلم
توفي بعد رجوعه من حجة الوداع باقل من ثلاثة اشهر وقد صح
واشتهر انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه والله يعصمك من الناس
قال لا تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس واي فائدة في هذه
العصمة ما زار حتى ودعا الثالث ان الناس المرادون في الاية اغامهم
هم الكفار وهولاء الاشقيا قد الحقوا الصحابة بالكفار في حقوق

النبي صلى الله عليه وكم منهم ان يجتمعوا على ضرره وهم كانوا يفدونه بابائهم
وابنائهم وانفسهم ويقونه وقاية الهدى للعين رضي الله عنهم وكيف
يخافون بعد ما انزل الله عليه وبوم فتح مكة وهو قبل هذه القصة بعامين
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فدخل
الناس كلهم تحت طاعته كيف ولم يخف وهو فريد وحيد في الارض وقد
عاداه جميع من في الارض ولا سيما كفار قريش الذين كانوا ائمة الكفر وقادة
العرب في عتو وغلو وهو يصدع بامره ويصرح بالحق ويفشاهم في
مجالسهم ويقول لهم لقد بعث اليكم بالذبح فكيف يخاف وقد دانت له
اهل الارض بالطول والعرض اما بالاسلام او بالجزية وطهر الله جزيرة
العرب من الكفر وقد سلم جميع بني هاشم والمطلب وجميع قريش سبحانك
هذا بهتان عظيم نسبة جميع الصحابة الى بغض علي وهو مع كونه
كذبا لا يتم كانوا اخوانا كما تواترت به الاحاديث فانه يقتضي ان
يكونوا شر امة اخرجت للناس وقد شهد الله لهم بانهم خير امة اخرجت
للناس وانه تعالى جعلهم امة وسطا اي عدولا وانهم شهداء الله يوم
القيمة وانهم خير القرون فانكار هذه الامور كلها تكذيب لله وللرسول
وهو كفر ... قوله ان عليا امير المؤمنين وما بعده الى قوله سواء
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد في شئ من طرق
الحديث انما الوارد من كنت مولاه فعلي مولاه ولا دلالة فيه على الامامة
فضلا عن ان يكون نصا وذلك ان بعض المنافقين كانوا يبغضونه

عليا يبغض

عليا يبغض رسول الله لقرابته منه فخصه صلى الله عليه وسلم محبته فقال من
كنت مولاه اي محبوبه او ناصره فعلي كذلك اي فليفعل بعلي ما يفعل بي من
الموالاة ونحوها. قال بعض ائمتنا اهل البيت واسند ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم افصح من ذلك لو اراد الامامة لقال ايها الناس ان عليا خليفتي فيكم
وولي امركم فاسمعوا منه واطيعوه لكنه لم يرد الخلافة فهذا هو الانصاف
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كفرا كما ذهب اليه جمع من اعلام
العلما كالشيخ ابي محمد الجويني من الشافعية وابن المنير من المالكية وغيرهما
واما كبيرة توعد عليه بتبوئ المقعد من النار وقد بلغ التواتر ولا شك
ان مستحل الكبيرة المتواترة كفر السادس يلزم من هذا اما ان النبي صلى الله عليه
وسلم خالف امر ربه بعد هذا التاكيد والتشديد حين وصوله الى الحديبية
حيث قدم ابا بكر في الصلاة مدة مرضه واخر عليا الامام من عند الله
بنفسهم وسبب بذلك لبيعة علي لابي بكر وتركه الخلافة مستدلا بذلك فقال
قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة واختاره لديننا فاخترناه لدنيانا
لا شك ان مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه كفر وان اعتقاد ذلك
كفر والله نسخ الحكم الاول وجاء امر اخر رباني بتقديم ابي بكر حينئذ
فلا متمسك بالحديث في اثبات الامامة لعلي ذكي الحديث المذكور والكلام
عليه اعلم ان الشيعة لا يحسن ان هذا الحديث نص جلي في امامة علي رضي الله
عنه وهو اقوى شبههم والقدر الذي ذكرناه وهو من كنت مولاه فعلي مولاه
من دون تلك الزيادة من الحديث صحيح وروي من طرق كثيرة وطعن

الاول

فيه كثير من الحفاظ لكن الاصح صحته ولكن لا جهة فيه وذلك من وجوه

ان ورق الشيعة اتفقوا على ان التواتر شرط فيما يستدل به في محل مقام

الامامة والخلافة في صحة الحديث بنفي تواتره بل يخرجه عن كونه صحيحا

متفقا عليه والطاعنون جمع من ائمة الحديث اجلاء كابي داود والبخاري

وابي حاتم الرازي وغيرهم فاحتجاجهم بهذا الحديث نقض لاصلهم من

اعتبار التواتر فان سلم تسليم تواتره ليس فيه دليل ولا نص على المدعى لان

القدر المصرح بذكر الخلافة موضوع كما مر التنبيه عليه والقدر الصحيح

غير صريح فيه لانا لا نسلم معناه الاول بالتصرف حتى يقال ان الاولى بالتصرف

ان الحق هو الامام بل له معان كثيرة فانه مشترك بين الناصر والمعتوق والعتيق

والمتصرف في الامر والمحبوب وابن العم والقريب وغيرها وهو حقيقة في الكل

وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه لحكم لا يعتد به

وتعميمه في معانيها كلها لا يصح لعدم امكان بعضها وفي تعميم الممكن منها

خلاف ولا كلام على منعه وعلى القول بصحته فنحن نقول ان عليا حبيبنا وناصرنا

فاتفقنا على هذين المعنيين واختلفنا في معنى الاولى الذي هو الامام فنتمسك

المتفق عليه ونترك المختلف فيه على ان كون المولى بمعنى الامام لا يعهد في اللغة

ولا في الشرع. الثاني فواضح واما الاول فلم يقل احد ان مفعلا يأتي بمعنى

افعل وقوله تعالى ما وليكم النار هي مولاكم معناه مقركم وناصركم مبالغة في

بعدهم ونفي النصرة لهم كقوله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من بدر حين امر

بضرب عنق النضر فقال: فمن للصبية يا محمد قال النار اي النار للصبية

استدعون

من دون الله ورسوله وهو كقولهم الجوع زاد من لا زاد له والاستعمال يمنع ان

يكون مفعل بمعنى افعل فيقال هذا اولى من هذا والاولى الاولين ولا يقال

مولاي من كذا ولا مولى الولين فظهر ان معنى المولى ما ذكرناه لا ما ذكرتم

وان القصد بالتنصيص على مولاه اجتناب بغضه لان التنصيص عليها او

في مزيد شرفه وعلى مقامه وحق قرابته وسابقته وصدره صلى الله عليه

وسلم كما في بعض الروايات بالسبب اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث

لهم على القبول وكذلك ختمه بالدعا لاجل ذلك ايضا ويرشد الى هذا

وجوه احدها حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة كما في بعض الروايات

بل في كثير منها على حب اهل البيت والتمسك بهم عموما وعلى علي خصوصا

صلى الله عليه وسلم لما علم ان الخلافة في اخر الزمان تصير لغيرهم وانهم

يؤذون اشد الاذى وضيق لهم حتى يرتدع بعضهم عن اذاهم وقد صح صلى الله

عليه وسلم بذلك في بعض الاحاديث فقال سيلقى اهل بيتي من امتي بعدي

وتشريدا وعلى هذا فيفيد الوجه الاول بهم تظهر بالنسبة لمن بعد الخلفاء

الثلاثة لا بالنظر اليهم فانهم اعرف الامة بحقوق اهل البيت ويوضح

ما ذكرناه ان الوجه الثاني وهو السبب في هذه الوجه كما رواه الحافظ شمس

الدين بن الجزري عن ابن اسحق صاحب المغازي ان عليا رضي الله عنه لما رجع

من اليمن تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم

حجة خطب هذه الخطبة تنبيها على علو قدره وردعا على من تكلم فيه كبريلة

رضي الله عنه لما في البخاري انه كان يبغض عليا حين رجع معه من اليمن

وسيد كما صححه الحافظ الذهبي انه خرج معه من اليمن فرأى منه جفوة
فتنقصه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه صلى الله عليه وسلم يتغير ويقول
يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من
كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية ابن معين يا بريدة لا تقع في علي فان
عليا مني وانا منه فرجع بريدة عن ذلك وصار محبا لعلي رضي الله عنه
ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد عن بريدة انه شكا عليا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اتبغض عليا يا بريدة فقال نعم فقال لا تبغضه وازدد له
حبا قال بريدة فما كان من الناس احد احب الي من علي بعد قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقد ظهر بهذا انه ليس المراد بالمولى الامام والخليفة ويدل على
ذلك الوجه الثاني وهو ان ابا بكر وعمر وهما من فصحا العرب وارباب البلاغة
والبيان لما سمعوا الحديث قالا له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل
مؤمن ومؤمنة رواه الدارقطني ايضا انه قيل لعمر انك تضع بعلي بعض
من الاكرام شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه مولاي فلولا ان ما فهماه هو المراد من الحديث لقالا لهما النبي
صلى الله عليه وسلم ليس هذا مرادي وانما مرادي الامامة او كان يقول لهما
ذلك علي رضي الله عنه او كان يقول اذا علمتما اني مولاكما فلم تعتدا علي
ايضا الوجه الرابع وهو ان العباس رضي الله عنه كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غدير خم وانه سمع ذلك هذا فقد حين مرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي انت

والله بعد ثلاثة عبد العصا اني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب
واني اخاف ان لا يعقوم النبي صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا فاذهب
بنا اليه فلنسأله فان كان هذا الامر فينا علمناه وان لا يكون الينا امرناه
ان يوصي بنا وان عليا اني خلفه وانه اعتذر اليه فيما بعد يقول والله
لئن منعناها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطناها بعده احدا ابدا
القيمة هذا معناه كلامه فلو فهم عباس الامامة من الحديث لقام بالدعوة
الى علي ولم يحتج الى مراجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكان على ثقة
من الامر فينا اما سمعت امري في غدير خم فلا يحتاج الى السؤال ثانيا
مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين ولتجويز النسيان
على سائر الصحابة السامعين وهم اهل الحفظ والذكا وحملة الشرع
من اهم مسائل الشرع الذي عليه مدار الدين والجهاد ومما تحيله العادة ولا
يظن بهم من يعرف حالهم انهم تغافلوا عنه وفرطوا في ذلك فانه باطل تراهم
كيف رجعوا الى قول ابي بكر وهو واحد تفرد بحديث فيه بحسب الظاهر جر
النفع اليوم مع ذلك فلم يكذبوه ولم يتهموه ولم يعارضوه وبايعوه فدل ذلك
دليل على انهم كانوا يعلمونه من الكذب والخيانة فكيف اذا شهد لعلي الوف ممن سمع
الحديث من اهل الغدير حاشا وكلا وبوجه ايضا بل يوضحه الوجه الخامس
وهو ما رواه ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في
صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستطقوا القرآن

بني فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم
بها. قال اوصيكم بهذين واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد
ولا يحفظهما على الا اعطاه الله نورا حتى يرد بهما الله على يوم القيمة فهذا
الحديث قد بين معنى من كنت مولاه وانه ليس المراد به الامامة من وجهين
قوله لا يكف عنهما احد الى اخره وهو دليل على ان المراد بالموالاة
الكف عن اذاه وحفظه والثاني مشاركة العباس له في الوصية. فان العباس
ليس خليفة اتفاقا منا ومنهم ولان الامامة لا تقبل الشركة وكانه صلى الله
عليه وسلم بلغه قول العباس لعلي نسأل رسول الله ان كان هذا الامر فينا علمناه
والا سألناه ان يوصي الناس فينا وعلم صلى الله عليه وسلم ان الامامة ليس مما
توصى فيها الناس اخر ايام عمره لان خروجه الى صلاة الغداة كاد اخرا يامه
كما ذكره الحافظ ... ايضا الوجه ... وهو ما رواه ابو نعيم عن الحسن المثنى
بن الحسن السبط انه قيل له خبر الغدير نص في امامة علي فقال اما والله لو عنى
النبي صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان افصح الناس للمؤمنين وقال لهم يا ايها الناس هذا وليكم والقائم
عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوه ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان الله
ورسوله اختارا علينا هذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك على امر
الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس خطيئة
لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك وروايته لو كان الامر كما تقول
وان الله اختاره عليا للقيام على الناس لكان اعظم الناس خطيئة ان ترك امر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل اليس يقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عنى
به القيام على الناس والامرة لافصح به واقصح عنه كما افصح عن
الصلوة والزكوة والقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقائم
في الناس بما يرى فلا تخصوا امره وتردوا بعضا الوجه السابع وهو ما سنذكره
من ان الله صلى الله عليه وسلم لو نص على الخلافة لاحد وان وقع اشارة
قريبة من النص في لابي بكر لا لعلي والله اعلم نرجع ونقول سلمنا ان
المراد بالمولى في الحديث السابق الاولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة
بل بالاتباع والاقتداء به والاهتداء بهداه وورد في حديث سيأتي وتمسكوا
بعهد ابن مسعود وقد اخرج ابن عساكر عن عمار وما حدكم ابن مسعود فصدقوه
وانه الاولى بالقرابة كما يدل عليه قوله علي مني وانا منه فهو نظير قوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ولا ينافي هذا
الاحتمال بل هو الواقع الذي فهمه ابو بكر وعمر وسائر الصحابة كما مر
الاشارة اليه سلمنا ان المراد الاولى بالامامة لكن في المستقبل دون الحال
والا كان هو الامام مع وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعرض في هذا
الحديث لتعيين وقت المستقبل فكان المراد فعلي مولاه اذا آل اليه الامر
وبايعه الناس ويدل على ذلك قول بعد الائمة الثلاثة والدليل على ذلك المراد اجماع
الصحابة حتى بني هاشم حتى علي نفسه حين بايعهم كلهم واحد بعد واحد
والقول بانه بايع نفسه باطل بوجوه الاول انه لو كان المحجة الخلق واعزهم قبيلة

واقربهم قرابة ومعه في ذلك الوقت بنو هاشم وحواري رسول الله وبنو عمته
البطل الضرغام الزبير ابن العوام وعمه العباس يقول لمد يدك ابايعك
حتى يقول الناس بايع عم رسول الله بن عمه فلا يختلف عليك اثنان وابو
سفيان شيخ بني امية ويقول له يا علي غلبكم على هذا الامر اخذ بيت في قريش
يكفي لجم قبيلة ابي بكر قم في هذا الامر لا يذهب بدا خواني يتم والله لا
ملأنها خيلا جردا ورجالا مردا فيرد عليه اشد الرد ويقول يا عدو الاسلام
لا زلت جاهلية واسلاما عدوا للاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله
ابدا ان تشق عصى المسلمين ان الانصار كانوا لا يكرهون امرة ابي بكر
ويحبون عليا وكانت قبيلة ابي بكر نيم اضعف القبائل في قريش فلم يخف
ابو بكر ان يقول الائمة من قريش ولم يخالفه الانصار فكيف يخاف علي مع
قوة شوكتهم وكيف يخالفه الانصار مع حبهم له حتى ان شاعرهم حسان يقول
ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منه عن ابي الحسن
اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالايات والسنن
انه تاخر عن البيعة كما في رواية ستة اشهر والخائف لا
يقدر على التاخر ستة ايام فلو كان خائفا لما تاخر نصف يوم ولكن تحرى
واجتهد وبذل الجهد في سبر الايات والاحاديث وظهر له بعد ستة اشهر
ان الحق مع ابي بكر حيث قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فارسل اليه ان تعال نبايعك فذهب اليه ابو بكر الى بيته وعنده بنو هاشم
فجمعهم والزبير فبايعه وبايعوه بنو هاشم عن طوع واختيار وحسن نظر

للاسلام

للاسلام واهله فاصاب واصابوا الرابع ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت عنده وما كان الناس يعدلون بها خلقا فلو ارادها علي
عارضه احد لمكان فاطمة رضي الله عنها الخامس ان ابا بكر حين جاء علي
ليبايعه خطب وقال يا ايها الناس ان هذا علي ليس لي في ذمته بيعة
وهو بالخيار في امره وانتم بالخيار فمن شاء فليبايع غيري وانا واخذ من
المسلمين فان لم تبايعوا خيرا مني فانا اول من يبايعه فقال علي بل نبايعك ولا
احد خير منك الحديث كما سيأتي فكيف يخاف بعد هذا الحال حكى ابن
ناظوق بعض علماء الامامية في خلافة الصديق رضي الله عنه فقلت
الدليل عليها اجماع اهل البيت ومبايعة رئيسهم علي كرم الله وجهه
فقال انما بايع تقية فقلت انما يتقي ويخاف من الرجل امن في العرض او من المال
اما الاول فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا يقتله الا ابن
ملجم فكان يعلم انهم لا يقتلونه قبل ذلك وانه وان اما المال والحياة فقد كان
الدنيا بالثلاثة لم يدخل في جمعه فيها واما العرض فلم يتقوا انتم له عرضا حيث
قلتم اخذ اخلافته واهانه حتى اسقطت فاطمة ولدا الى غير ذلك وكيف
يخاف مثل هذا الاسد الغالب فقال والله انه كان اخوفني واتهمني بين الحاج
الشامي والمصري وكان هذا الرجل قد رجع من الحج ورد من الحجاج الشاميين
والمصريين والشاميين اخذ واخوف من الكلب والبجاحة فجعلت
الامام اخوفني منك وانت بحبي فقد اهنته غاية الاهانة ومن اهانه او احدا
من الصحابة او من اهل البيت او من العلماء دون هذه الاهانة كفر وضربه

ضرابا شديدا وهرب واختفى وهذا في طريق العراق بارض نجد ومعظم
الحاج منهم [illegible] ان معوية في قوة وشوكة وسلطنة حينما اخذ
البيعة ليزيد وبايعه اهل الشام بل واهل الافاق لما جاء الى الحج وعرض
ذلك على الصحابة كابن عمر وابن الزبير وابن عباس وابن ابي بكر وغيرهم ردوا
عليه اشد الرد وقالوا له ان شيئا فردها على المسلمين يقوم بها غيرك فاذا
كان هذا حالهم مع معوية في سلطانه ويقدرون على مثل هذا الرد فكيف
لا يقدر علي ان يرد على ابي بكر الى غير ذلك من الادلة كما ياتي ومن ضعوا
[illegible] انكارهم صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وهذا من العظايم التي توسلوا بها الى ابطال الدين وتضييع المسلمين
لانه اذا لم تصح خلافته بطلت احكامه وبطل الجهاد وبطل القران الى
اول من جمعه الى غير ذلك من المفاسد وهذا المطلب يحتاج الى امرين احدهما
بيان انه لا نص على تقديم علي كرم الله وجهه وثانيهما اثبات خلافة
ابي بكر اما الاول فقد تقدم الكلام عليه حيث التقدير وانه لا دلالة فيه
لذلك فضلا عن كونه نصا وهو اعظم حجتهم التي عدوها نصوصا
جلية مما عدوه نصا قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وهي تعم الخلافة وغيرها علي من اولي الارحام دون ابي بكر
الجواب من وجوه [illegible] لا نسلم عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في
الخلافة وهم فرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي وعموم
الثاني شمولي فجاز ان تكون الاولوية في غير الخلافة كغسله وتكفينه

ودفنه والنزول في قبره والتزويج بابنته في الكفاءة وكونه يبلغ عنه سورة
البراءة وكون اولاده ينسبون اليه الى غير ذلك الثاني انا لا نسلم ان سبب الامامة
وموجبها هي القرابة فقط وردّ عليهم العباس اقرب منه في القرابة والحكم
فليكن هو العباس او غيره ممن هو في رتبته علي كعقيل ابن ابي طالب وابي
سفيان بن الحارث وعتبة وعتيبة بن ابي لهب واولاد العباس فان العلة
مشتركة بينهم فتخصيص علي من بينهم بها وتقديمه عليهم فيها تحكم وان كان
امر آخر فوق القرابة فلم لا يجوز في ابي بكر امر او امور امتاز بها عن جميع
الصحابة اقتضى ذلك الامر والامور تقديمه عليهم وهذا هو الحق كما نشير
سفارا الى مقامه وتقدمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته وجلالته
عنده وعند الناس واختصاصه بسبقه الى الاسلام وبذله جميع ماله
في سبيل الله تعالى ونصاحته وشجاعته وعلمه بانساب العرب وتعبير
الرؤيا وباحكام الشرع فكم من مفضل حكم بتخيره وايها لم يجد وانها مخلصا
الاعتداد ابي بكر وكمال تصديقه وقوة يقينه وكونه معه في هجرته وفي الغار
وتقديمه ﷺ في الصلاة وفي الحج وفي الزكوة الى غير ذلك مما تضيق عنه بطون
الدفاتر وقد اعترف علي بتقديم ابي بكر في جميع ذلك على نفسه كما سنورد
ذلك الثالث سلمنا انه عام لكنه مخصوص لان الكفار ليسوا اولى الكونهم
من اولي الارحام وكذلك النساء لانهن لا يصلحن للامامة وكذلك من
لم يكن جامعا لشروط الاجتهاد والعام اذا دخله التخصيص المبهم
سقط به الاستدلال فلا تمسك بالاية المذكورة في مطلب الامامة

ومن ادلتهم قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قالوا الولي اما
بمعنى الاحق والاولى بالتصرف كولي النسبي واما المحب والناصر وليس له
في اللغة معنى اخر والناصر غير مراد العموم النصرة لكل المؤمنين والموصفين
بما في الاية بنص قوله تعالى والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فتعين ان المراد به التصرف في الامر وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير
على ان الاية نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع واجمعوا ان
غيره كابي بكر غير مراد فتبين انه المراد في الاية فكانت الاية نصا
في امامته والجواب من وجوه الاول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب فيدخل دخولا اولياء فكل من اتصف بتلك الاوصاف كانت
الاية شاملة له وهذا اوضح الثاني لو كان المراد بالموصول عليا
لكان القصر بانما افحصار الامامة فيه ويلزم ان لا يكون بعد موت
علي امام الى يوم القيمة لان الحكم المحصور في شخص لا يتعداه وهو
واضح ان تعليق الحكم بالموصول يشعر بان علة الصلة فيكون
المعنى حصر الامامة فيمن يتصدق في الصلوة وكون التصدق
في الصلاة شرطا في الامام لم يقل به احد من المسلمين بل ولا من اهل
الملل فيه دعوى اجماع المفسرين على ان المراد علي وان غيره غير مراد
باطل في الامرين اما الاول فلما قال بعض المفسرين ان المراد عبد الله
ابن سلام واصحابه وبعضهم انه سعد بن عبادة حين تبرا من حلفائه
من اليهود الثاني فقد قال الحسن البصري وناهيك به وجلالته

انها عامة في جميع المسلمين وقال ابو جعفر الباقر وقد سئلت عمن نزلت
هذه الاية علي من المؤمنين ولا شك ان ابا بكر من المؤمنين فيكون مرادا
بالاية واخرج من ذلك ما روى عكرمة انها نزلت في ابي بكر الخامس
ان يكون الولي بمعناه المتصرف ولا يناسبه بما قبل الاية وهو قوله
تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية اذ الولي فيها بمعنى
الناصر جزما كذلك ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يتولى الله ورسوله
الاية فان التولي فيها بمعنى النصرة ايضا فوجب حمل بينهما على
ذلك ليتلائم اجزاء الكلام واما الامر الثاني وهو اثبات خلافة ابي
بكر وفيه ادلة الاول ما روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه قال دخلنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال
الان يعلم الله فيكم خيرا ولو علم خيركم فقال علي رضي الله عنه فعلم الله
فينا خيرا فولى علينا خيرنا ابا بكر وفي هذا الحديث فوائد منها اعتراف
علي بان الله ولى عليهم ابا بكر وانه خليفة حق الان ما يفعلها الله
تعالى حق الثانية اعترافه بان ابا بكر خير هذه الامة وقد تواتر عنه
هذا المعنى الثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينص على احد فقد احد
بحيث يستخلفه ويقول استخلفتك وان كان صدر منه اشارات قريبة
من التصريح في حق ابي بكر قال انت امرءة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها
ان ترجع اليه فقالت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم
تجديني فاتي الى ابي بكر فهذه اشارة الى خلافته وانه ينوب عن رسول

الله في اعطائي الاموال وقسم الصدقة وليس ذلك لغير الامام الثاني
روي عن ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته شيئا فقال لها تعودين فقالت ان جئت
فلم تجديني فأتي الى ابي بكر فانه الخليفة من بعدي الرابع روى ابو القاسم
البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خلفني اثنا عشر خليفة ابا بكر لا يلبث الا قليلا
الخامس روى احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين بعدي ابي
بكر وعمر رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء ورواه الحاكم من حديث ابن
مسعود السادس والسابع والثامن روى احمد والترمذي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه وكان هذا الحديث
وامثاله السبب في ان اصحاب علي رضي الله عنه يوم صفين يتبعون عمار حيثما
توجه ولا شك ان عمار رابع الخلفاء وقد صح بخلافتهما امر بتصديق ابن
مسعود وهو ممن روى حديث الاخبار بالاقتداء بهما كما مر انفا الخامس
والعاشر والحادي عشر روى الترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة
وابن عدي عن انس رضي الله عنهم مرفوعا اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود الثاني عشر روى الحاكم

وصححه عن

وصحح عن انس رضي الله عنه قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اسأله الى من تدفع صدقاتنا بعدك فقال الى ابي بكر
ومن لا يدفع دفع الصدقة اليه كونه خليفة وهو الذي يتولى قبضها الثاني
عشر روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي ابا بكر ابا
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى وياب
الله والمؤمنون الا ابا بكر رواه الامام احمد وغيره عنها من طرق وفي
بعضها قالت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
عبد الرحمن بن ابي بكر الكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليك يا ابا بكر وفي
رواية البراز عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال
أتوني بدواة وكاتب ولهفة وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان لا يختلف
عليه الناس ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر وتبين وجه
وهذه الرواية ان ما في صحيح البخاري من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراد ان يكتب كتابا فتنازعوا عنده انما هو الكتابة لابي بكر وان تركه
صلى الله عليه وسلم لذلك لم يكن لمجرد التنازع بل لما انضم اليه من تعويله
على الله وعلى المؤمنين ولا ينافيه ان عباسا المصيبة كل المصيبة الخ لم يريدوا
رسول الله يكتب الكتاب وهو صادق لانه لو كتب ذلك لم يسع الرافضة
ولا غيرهم ان يجحدوا خلافته وكانوا سلموا من عداوة الصحابة وسبهم
وتكفيرهم فلا شك ان ترك الكتابة كانت مصيبة في الدين فاتت عينه

الرافضة من الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب لعلي وعلم ذلك عمر فمنعه
فمن افتراهم وبهتانهم قاتلهم الله تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
السابقة معاذ الله ان يختلف المؤمنون على ابي بكر فيه اشارة الى ان
الرافضة ليسوا بمؤمنين لانهم لو كانوا مؤمنين لما اختلفوا على ابي بكر
ولما نفوا خلافته الرابع مسروي الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن
علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى
ان يقدمك ثلاثا فابى الا تقديم ابي بكر وفي رواية زيادة ولكني خاتم
الانبياء وانت خاتم الخلفاء الخامس روى ابن حبان عن سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى رسول الله المسجد وضع في البنا
حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري قال لعمر ضع حجرك الى جنب
حجر ابي قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفا بعدي
ابو زرعة الرازي من ائمة الحديث وحفاظه اسناده قوي لا باس
به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ورواه البيهقي في دلايل النبوة
وغيرها السادس روى ابو بكر بن شافع في الغيلانيات وابن عساكر ام
المؤمنين حفصة رضي الله عنها انها قالت اذا انت تزوجت فزفت ابا بكر رضي
الله عنه قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه فهذه نصوص وجراح على
خلافة ابي بكر كثيرة لا تكاد تحصر ذكر الآية التي في المائدة
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الى قوله والله واسع عليم روى
البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر حين ارتدا العرب جاهد

ابو بكر

ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام وروى يوسف بن بكير عن قتادة
نحوه زاد فكنا نتحدث في ان هذه الآية نزلت في ابي بكر الثاني قال
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد الآية روى
من ابي حازم عن جمهور ان هؤلاء القوم بنو حنيفة والذي دعا الى
قتالهم ابو بكر وقد تواعد الله على التولي عن امره ولا يكون الوعيد
الا على ترك الواجب ومن فسر القوم بفارس والروم فكذلك لان ابا
بكر اول من دعا الى قتالهم ورواه الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الذي
الفه في عقيدة الشافعي بسنده الى ابي حامد البوشنجي قال صحبت المزني
ستة عشر سنة فسمعته يقول لقد اعظم الله بركة الشافعي على اصحابه
حضر وسالوه عن الامامة فقال امامة ابي بكر حق قضاها الله في
سمائه وجمع عليه قلوب اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بالادلة الجمع
عليها من كتاب الله عز وجل فقال له بعض جلسائه واين ذلك قال قول
الله تعالى قل للمخلفين من الاعراب الآية الى قوله يعذبكم عذابا اليما فقال
له بعض جلسائه قد اختلف في تفسير هذه الآية فقال قوم هم بنو حنيفة
وقال قوم هم فارس فقال الشافعي اي الامرين يعني كان فهو الدلالة
على امامة ابي بكر فكانوا بنو حنيفة فهو تولى قتالهم وان كانوا فارس
فعمر تولى قتالهم وهو المستخلف له فقال بعض جلسائه يا ابا عبد الله
لقد نجيت الطالبيه وشيعتهم فقال لا يضرنك من ناجيت في رضا
الله عز وجل فانظر هذا الاستدلال الواضح وانظر الى اخلاص هذا

الامام الذي لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه ونفعنا الله بعلومه
قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو
الاسلام لقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وقد مكن الاسلام بابي بكر وعمر
فكانا خليفتين حقين لوجوب صدق وعد الله لهم لحديث الصحيح الطارق
من طرق كثيرة صحيحة شهيرة الخلافة بعدي ثلاثون سنة ملأ الله
الثلاثين مدة الخلفاء الاربعة والحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين
في بعض الطرق خلافة رحمة وفي بعضها خلافة النبوة الخ رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة
رضي الله عنها انه رجل رقيق اذا قام مقامك فلم يستطع ان يصلي بالناس فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فانكن
كصواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤيته اياها لما راجعته فابى قالت لحفصة قولي له يا عمر فقالت
له حفصة فابى حتى غضب وقال انتن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
فليصل بالناس وبيان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر عند المحدثين فانه
رواه علي ابن ابي طالب كما سيأتي وعائشة وحفصة وابن مسعود وابن عباس
وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين
بعضهم بطرق عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ذلك وما حملني على كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا
قام مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل رسول الله عن ذلك
وفي رواية امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فكان ابو بكر
غائبا فتقدم عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى الله والمسلمون الا
ابا بكر وفي رواية انت صلى الله عليه وسلم قال فليصل بالناس ابو بكر فقال
يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان هيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته قال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر مرتين وفي حديث بن عمر بكر عمر فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال بن ابي
قحافة وروى بن عساكر عن علي رضي الله عنه انه قال لقد امر النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس وانى لشاهد غير غائب وفي رواية من ابي بكر
عنه ولقد ارادت بعض نسائه ان تصرفه عنه مرويه فقال لكن
صواحب يوسف واعلم ان تقديمها ابا بكر في الصلاة من اقوى امارات
الخلافة وبه استدل احد الصحابة كعمر وابي عبيدة وعلي رضي الله
عنهم اجمعين وقد روى الدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم من الحفاظ
عن علي رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل
ولم يمت فجاءت مكثت في مرضه اياما وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة
فيأمر ابا بكر فيصلي بالناس فهو يرى مكاني لقد ارادت امرأة من نسائه
تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال افتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرنا في امورنا

فاختراه لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة
اعظم خصال الاسلام وافواها فبايعنا ابابكر وكان لذلك اهلا فلم يختلف
عليه منا اثنان ولقد وقعت لنا حكاية عجيبة ... وهي اني باحثت معرا فضي
في امر خلافة الصديق رضي الله عنه عام خمسة وعشرين بعد الالف فقلت
من الادلة على ذلك تقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة فقال لم
يقدمه النبي وانما تقدم هو مرة بنفسه فلما سمع النبي صوته امر باخراجه
من المحراب فاخرجوه ولم يعد الى ذلك فقلت قد صح بل تواتر ان النبي صلى الله
عليه وسلم مرض احد عشر يوما فاكثر وانه لم يخرج الى الصلوات نحو ثمانية ايام
وانهم كانوا يصلون جماعة وبالتفاق منا ومنكم لم يكن علي يصلي بالناس
فبين انه امن كان يصلي بهم ولم يجب جوابا ... قد تبين انه لا نص
على خلافة علي وان على خلافة الصديق نصوصا كثيرة ولكن تنزل وتعارض
نصوصا النبي في خلافة ابي بكر باكذاب الرافضة في خلافة علي رضي
الله عنهما فنقول هذه تتلك تعارضا فسقطا ومعاذ الله ان تعارض
احاديث رسول الله باكذاب الرافضة ولكن هذا من باب التنزل وارخاء العنان
والمطاولة مع هؤلاء الاغبياء فندعي ان لا نص من الطرفين كما دلت
عليه اثار الصحابة منها ... البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ابى احاق ان استخلف
عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب ورواه الحاكم في المستدرك
لكن في سند الحاكم ... ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عمر انه لما

طعن قيل

طعن قيل له استخلف فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابابكر وان اتركم فقد تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله هذا بمحضر من الصحابة وسكوتهم عليه في حكم الاجماع
ومنها ما رواه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي كرم الله وجهه ورضي
عنه انه قال يوم الجمل لما خطبها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى رايتنا من الراي ان نستخلف
فاستخلفنا ابابكر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه الحديث قال ثم
ان اقوى ما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها ما يشاء يريد
اهل الجمل ومعاوية وحزبه والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير
يقال ضرب البعير بجرانه اي واستقر وثبت فان البعير اذا استراح
وضع باطن عنقه على الارض ومنها ما رواه الحاكم وصححه انه قيل لعلي
لما ضربه ابن ملجم الا تستخلف علينا ما استخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعد كما جمعهم
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرهم ... ما
سعد كر عن علي كرم الله وجهه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا
بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا
ابابكر وفي رواية للدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا كرم
الله وجهه لما قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن
مسيرك الذي سرت فيه هل تتولى فيه على الامر وقال على الامة تضرب

بعضهم بعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا به فلت
الموثوق به والمأمون على ما سمعت فقال اما انه يكون عندي عهد من النبي
صلى الله عليه وسلم عهده الي فلا والله لئن كنت اول من صدقه فلا اكون اول
من كذب عليه ولو كان عهد في ذلك ما تركت آل بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب
تموا ثبان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاءه بلال وهو مكث في مرضه ايام او ليالي يأتيه
المؤذن الحاضر ما مره فيه زاد في رواية فاذيت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما
يعرف من امره فبايعنا عمر لم نختلف عليه اثنان فاديت له حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جيوشه فكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض اي قبضه تذكرت في نفسي وقرابتي وسابقتي
وفضيلتي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعدل الخليفة بعده شيئا الا
لحقه في قبره فاخرج نفسه وولده ولو كان له محاباة لاثر ولده بها فلم يجعل ورثه
منها فجعل بين رهطا انا احدهم الى ان قال ثم بايعنا عثمان فاديت له حقه
وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما رهب نظرت فاذا الخليفتان اللذان
اخذا بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له ميثاقا
قد ذهب فبايعوني اهل الحرمين واهل هذه المصرين اي الكوفة والبصرة فوثب فيها
من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق

بها منه يعني معاوية ورواه اسحق بن راهويه ايضا قال قال الذهبي وهذه طرق
يقوى بعضها بعضا قال واصلحوا ما رواه ابن عليه وذكره وقيل ان لما قيل لعلي
اخبرنا عن مسيرك هذا عهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رأي رأيته فقال
بل رأي رأيته وفي هذا الحديث دلائل ظاهرة على صحة ما ذهبنا اليه من عدم النص من رسول الله صلى
الله عليه وسلم على خلافة احد وهو المقصود بايرادها انها استدلوا على
استحقاق الصديق للخلافة بتقديمه في الصلاة لما اجمعوا على بيعته لم
يختلف عليه اثنان رابعتها ان رضي الله عنه قام بالحق واستقام عليه حتى استقر
الدين واهله بسببه خامستها ان خلافة عمر فرع خلافة الصديق لقوله
في آخر الحديث فاذا الخليفتان اللذان اخذا بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة
يعني بعهده الى ابي بكر بها وعهد ابي بكر الى عمر فكانا اخذا بذلك العهد ادعى
ان عليا كرم الله وجهه كان يرى اقامة الحدود وجلد من لك شيئا مما يوجب الجلد
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الثلاثة من غير توقف وانما توقف عمر لما يرد من
خشيته ان يلحقه في قبره ما يفعله الخليفة من بعده وعلم بسماعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تقع بعده فخاف من ذلك ولو انه كان
عليا كما تقوله الرافضة انه انما جعلها شورى ليصرفها عن علي رضي الله عنه
فاتضح ان عمر رضي الله عنه يرى من الخلافة ولده ولم يحاب ولده فضلا عن
الاجانب فاسعدها ان عليا رضي الله عنه يرى نفسه احق بها من عثمان لكن
لما اخذ عبد الرحمن ابن عوف ميثاقه ليبايعن من يبايعه قبل ان يبايع عثمان لم
يمكنه نقض ميثاقه عاشرها انه لم يكن معه عهد من رسول الله بالخلافة

ولو كان معه لما ترك ابا بكر ولا عمر يصعد على منبره مادبر هذا انه لم يكن خائفا
من احد ولا كتم شيئا من العهود لقوله ولقاتلتهما ولو لم املك الا بردتي لا كما تقوله
الرافضه انه كان معه عهد ولكنه كتم خوفا وتقية [illegible] انه ما تقوله
الامامية من انه كان النبي اوصى اليه ولكن منعه من سل السيف كذب وزور لقوله
ولقاتلتهما ولانه قاتل معوية في شوكته وجنوده وضربهم بالسيف حتى استقر
الامر وقاتل اصحاب الجمل واياديهم وقاتل اهل النهروان وابادهم فلو كان ممنوعا
من سل السيف لما سله [illegible] ان معوية حين خروجه على علي كان باغيا
لانه وثب فيها من غير بيعة ولا استحقاق مع وجود من هو اقرب نسبا واسبق
سابقة واكثر علما وهو علي كرم الله وجهه [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث
ثلث ايام وليالي في مرضه وان ابا بكر هو الذي يصلي بالناس في جميع تلك
في جميع تلك المدة ان عليا كان حاضرا لم يكن غائبا [illegible] ان عايشة
رضي الله عنها لم تكن راغبة في تقديم ابي بكر بنيا على ظنها ان الناس يتشاءمون
بمن يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتهم في روايتها عن رسول الله انه طلب
الدواة [illegible] طاس ولاداد الكتاب لابي بكر كما تتهمها الرافضه [illegible] ان عليا
كان عنده بعلم بارادة عايشة وصرفها عن ابي بكر رضي الله عنه [illegible] ان
عليا كل واحد من الايمة الثلاثة واطاعهم حق الطاعة وغزا معهم ونصح
واخذ من عطائهم الى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى على انهم قد عدوا في عطا
عن ابي بكر وعمر كما في التجريد خالفا رسول الله حيث انه صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف ولم يجعلها شورى وابو بكر استخلف وعمر جعلها شورى وهذا اعتراف

منهم بان

منهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يعهد الى علي وهو المطلوب واذا
تعارضت الادلة من الطرفين بقي لنا الاجماع دليلا على خلافة الصديق رضي الله
عن معارض والاجماع حجة فاطعنه عند جمهور المسلمين وعند كثير من الشيعة
كالزيدية وعند الامامية ومن وافقهم اجماع اهل البيت حجة ونحن اجماع اهل
البيت فان اجماع الامة يستلزم اجماع اهل البيت والالم يثبت اجماع الامة لان
اهل البيت من الامة بل من افضلهم ومعلوم ان بني هاشم وبني المطلب كانوا في
الاجماع كما مر عن علي رضي الله عنه ان لم يختلف عليه امنا الشيخين وسبعين وجب
اعتقاد صحة خلافة ابي بكر وحقيقتها قطعا لان دليلها قطعي واذا صحت
خلافته وجب صحة خلافة عمر وعثمان لانها فرع على خلافة ابي بكر وبالله
التوفيق ومن [illegible] قولهم بارتداد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
واعاذهم من ذلك ورد الشكي منهم وهو عندهم اعرفهم بحال الرجال واوثقهم
في رجاله وغيره عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك
انه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت الصحابة كلهم الا اربعة مقداد
وحذيفة وسلمان وابو ذر فقيل له فكيف حال عمار بن ياسر قال انه حاص حيصة
ثم رجع فهذا هو قدحهم هذا الشيخ اساس الدين فان القرآن والاحاديث والشرايع
والاحكام انما وصلتنا الصحابة فاذا ارتدوا والعياذ بالله كان الناس في الردة
لانهم تبع لهم ثم ان في هذه الزلة تكذيبا صريحا للايات القرآنية والاحاديث
النبوية وهو كفر صراح اول ذكر [illegible] في الصواعق ان الرافضة زعموا ان الصحا
علموا النص الجلي في خلافة علي ولم يقاتلوا له عنادا ومكابرة فكفروا بسبب ذلك

بل زاد ابوكامل من رؤسهم فكفر عليا ايضا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم واقرهم
على كتمان ذلك وعلى ستر ما لا يتم الدين الا بعلمه لانه لم يجئ قط بالنص ولم
يدع الحد فهو بل تواتر عنه القول بتفضيل ابي بكر وعمر ومبايعتهما اياهما وقبل
ادخالهما اياه في الشورى وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم
فقالوا كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة
رسول الله بنيهم الا نحو خمسة او ستة انفس لاستثناءهم من تقديم علي على ابي بكر
وهو الوحي به فانظر الى كلام هذا الملحد تجد واعين كلام الرافضة فهؤلاء اشد
ضررا على الدين من اليهود والنصارى. خرج بذلك علي كرم الله وجهه حيث
قال ستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة شرها من يقول حبنا ويفارق
امرنا انظر. هذه الهفوة الفادحة من وجوه. الاول انه ابطال للذين قال
ابو بكر انما قلناه في حق الصحابة وذكر ابطال للاسلام راسا لانه اذا
امكن اجتماعهم على الكتم امكن منهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيمكن
ان تكون سائر الاحاديث زورا ويكون ان القرآن غوض بما هو انص كما تدعيه
اليهود والنصارى فكتمه الصحابة وكذا ما نقلته سائر الامم عن جميع الرسل
لا يجوز فيه الكذب والزور والبهتان اذا ادعوا ذلك في الامة التي هي خير امة
اخرجت للناس فحي الامة الباقية بالاولى لنا اذا جاز كم النصوص جاز كم
القرآن وتغييره بل سبابي قولهم ان عثمان غيره فكيف يجوز لهم الاستدلال
بالايات القرآنية على امامة علي فكيف يتقون بها والقرآن لم يروه لنا الا الصحابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واخبرنا الله

في كتابه

في كتابه لقد رضي الله عن المؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ولم ينزل بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ولا نبي فمن اخبرنا بالخبر ارتدوا الا ثلاثة فاخبرنا الله تعالى
بان الذين امنوا من قبل الفتح والذين امنوا من بعد الفتح كلا وعدهم الحسنى والحسنى
هي الجنة والله لا يخلف الميعاد والجنة لا يدخلها كافر فكيف يجوز ارتدادهم
وهم موعودون من الله الجنة الى ان قال الله تعالى في حق المهاجرين والانصار
اولئك هم الصادقون والصادق لا يكذب وكتمان النص كذب وقولهم لابي بكر يا
خليفة رسول الله ان لم يكن كذلك كذب وقولهم بان طاعته واجبة اذا لم يكن
خليفة كذب والله تعالى قد شهد لهم بالصدق فالقول بعدم تصديقهم تكذيب
للقرآن وهو كفر السادس ان الله جعلهم شهداء على الناس يوم القيمة ومن يكون
شاهد الله كيف يكون كافرا السابع قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس والكافر
شر الناس فكيف يكون شر الامم خير الامم الثامن قد تواتر من احوالهم الصوم في
جميع الامور كانوا يقتدون برسول الله حتى في الاكل والشرب واللبس وقضاء الحاجة
ومعاشرة النساء واذا لم يكن عندهم علم تشاوروا العلة يكون عندهم علم
بذلك واذا لم يرض احد بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه كما فعل عمر واذن
حق رسول الله فيقول صاحبكم او نحوه قتلوه كما فعل خالد فكيف يتصور مع ذلك ان
يرتكبوا امرا عظيما فيخالفوا امره ويكتموا وصيته ويقطعوا رحمه ويبعدوا قرابته ويولوا
من لم يوله ويعزلوا من ولاه ان هذا الا افك مفترى التاسع يعلم العاقل ان
مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا لجهل طبع او رياسة وابو بكر لم يكن
عنده مال لتعظيم والرياسة انما كان تحصل لهم بعدم استخلافه كما قالت الانصار

في الاول

في الاول

منا امير ومنكم امير وكما قال ابو سفيان لعلي لم نرض ان يذهب بها اعوابن عم فكان
العيلون ان يختلف ارحم فيدعي الخلافة ورئس كل قبيلة لنفسه فعدم طلبهم المال
والرياسة واجتماعهم على رجل وليس منهم والا انقياد له ولا سيما وقد رماهم بالدواهي
حيث امرهم بقتال العرب والروم وفارس فاطاعوه وامتثلوا امره الدليل على انهم
متبعون للحق ممتثلون لامر الله ورسوله له طالبون الثواب الاخروي بريئون من
شائبة الحظوظ النفسانية منزهون عما ينسبه اليهم هؤلاء الحمير الموكفة الذين
خرجوا عن دائرة الشرع والعقل حائرين قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وعلى قول هؤلاء يكون الصحابة امرين
بالمنكر وناهين عن المعروف ولا شك ان ذلك تكذيب لقول الله ورد لشهادة
الله وهو كفر اجماعا ان ابا بكر وعمر وعثمان لم يختصوا بشيء من بيت
مال المسلمين مقدار درهم ولم يوصوا بالخلافة لاولادهم ولم يتأثلوا اموالا ولم
يكنزوا كنوزا ولم يبنوا قصورا ولم يعطوا الصدقات ولم يقطعوا حقوق احد وان عليا
لم يخالفهم في امر ولم يخرج لهم عن طاعة وحين تولى لم يمش الا على طريقتهم
ولم يغير شيئا من سننهم فدل هذا على انهم عاشوا على الحق ومانوا على الحق والحق كما
قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس واما الرافضة شر الفرق كما قاله
الامام علي كرم الله وجهه البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال
ما من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم اشتد
العجب غير البيهقي انه قال الرافضة شر من اليهود والنصارى لانه
لو قيل لليهود من خير كم قالوا اصحاب موسى ولو قيل للنصارى من خير كم قالوا

اصحاب عيسى

اصحاب عيسى ولو قيل للرافضة من شر الناس قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
كما يدل عليه ناظر الرافضيا من اهل البصرة فقلت كيف نسبتم العجز الى علي
وكيف تركه ما هو واجب عليه وكتم وصية رسول الله فقال وما معنى هذه الاية
وما تحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فقطعت لانه يريد ان يقول ارتدوا على اعقابهم بعد موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا عدو الله لو كان التعليق بان الشرطية يقتضي الوقوع لكان
قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك اثباتا لوقوع الشرك منه صلى الله عليه وسلم
والعياذ بالله بل التعبير ان يبعدهم عن ذلك لانه يدل على عدم الوقوع فبهت
الذين كفروا والله لا يهدي القوم الكافرين فان قلت ان حرف الشرط دخل على الموت
دون انقلابهم فخلاف ما جعلت نظيرا فان كان فيلد داخل على الشرط فاد دخل
ان على الموت ليس له لكنه فانه لا شك في موته صلى الله عليه وسلم فان كل
نفس ذائقة الموت وانما انكتت الشك في وقوع الانقلاب بعد الموت المحقق
وترتيبه عليه كانه يقول لئن وقع منكم انقلاب بعد موته صلى الله عليه وسلم لم
تضروا الا انفسكم بدليل قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا والله
التوفيق ومن هذا تعلم ما ذكروه في كتبهم الحديثية والكلامية ان عثمان رضي الله
عنه نقص آية من القرآن فانه كان في سورة الانشراح بعد قوله ورفعنا لك
ذكرك وعليا صهره فاسقطها بحسد اشتراك الصهرية قالوا وكانت سورة
الاحزاب مقدار سورة الانعام فاسقط عثمان منها ما كان في فضل قريش
العرب قلت في هذا كفر من وجوه الاول يلزم من ذلك تكفير جميع الصحابة حيث

على حبك رضوا بذلك وقبلوه فهو كالتي قبلها في المفاسد المتقدمة الى آخره
تكذيب لقوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ولقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وما يكون الله حافظه من أن
يأتيه الباطل وكيف يتطرق اليه التغيير والتبديل والزيادة والنقص الشاك
لم يرده على كرم الله وجهه في خلافته وبين اظهر شيعته ولم ابقى القرآن
على تغييره وتبديله فان كان لم يرده ولانه كان منسوخا او لانه هكذا انزل
من اول عند الله فتعوا هؤلاء زور وبهتان والله المستعان وان كان رضي افعال
عثمان فسيله سبيله فيما ينسبونه اليه في الزيادة والنقصان وتبديل القرآن
وقد اعاذهم الله تعالى من ذلك وسائر اهل الايمان ولعلهم يقولون انما سكت عنه
ولم يرده تقية فيقال لهم يا حمقى اما كان يقدر ان يبين الحق في خلافته فانه
فائدة في خلافته مثل هذا البيان وجودها وعدمها سيان بل عدمها اصلح
فانه يقال لو تولى لبين الشرع والدين اذا تولى ولم يبين فيتوهم ان هذا هو
الدين بعينه وذلك هو الضلال المبين الا لعنة الله على الكاذبين فيلزم
من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله لان من ينقص من القرآن مدح غير مقدار
يزيد فيه مدح نفسه او صديقه وان يبدل ما لا يهواه من الاحكام بما
يهوى وهذا موجب الشك في كل آية وهذا خروج من الدين لحار ان من
المعلوم عندنا وعندكم ان علياً كرم الله وجهه جلس بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته حتى جمع القرآن كله وهذا بعض ما اعتذر به
الى ابي بكر في تخلفه عنه فلولا ان جمعه موافق لجمع عثمان رضي الله عنه لا

ظهر جمعه

ظهر جمعه وترك جمع عثمان ولما وافقه على جمعه الا ترى ان عثمان لما
نهى عن التمتع ظنا منه ان العمرة في اشهر الحج كانت مخصوصة بحجة الوداع
خالفه علي فقال ما تريد الى شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وهو
بالعمرة ودخل مكة متمتعا وهذا الحكم دون تبديل القرآن بمراحل فكيف يقوم
في هذه المجراي ويتكره وبكت عزا مر هو اساس الدين هذا زور وبهتان
السادس اذا كان القرآن بهذه المثابة فما لكم تتدلون بايا تهم تأخذون
باحكامه وتتعبدون بتلاوته واي دليل في كلام مبدل واي حكم يؤخذ منه
واي ثواب بتلاوته قاتلهم الله العضو والعائبة ولقد اخبر في جمع الخم
في بلادهم اظهروا اجزاء يتداولونها بينهم يدعون ان هذا من القرآن الذي
كتمه عثمان واسقطه واخفاه فان صح فقد خرجوا عن الدين راسا ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
امين وبالله التوفيق ومن هنا نعلم سبب الصحابة ولا سيما الخلفاء
الثلاثة والعياذ بالله تعالى فقد دونوا في كتبهم المعتبرة عندهم رواياتهم
الموضوعة عن رجل من اتباع هشام الاحول انه قال كنت يوما عند ابي عبد
الله جعفر بن محمد فجاء رجل خباط من شيعته وبيده قميصان فقال يا ابن رسول
الله خطت احداهما وبكل غرزة ابرة وحدت الله اكبر وخطت الاخرى وبكل غرزة
ابرة لعن الابعد ابا بكر وعمر ثم تذرت لك ما احببته منهما فايهما خذ وما لا
تحبه رده فقال الصادق احب ما تم بلعن ابي بكر وعمر وارد اليك ما خيط بذكر
الله اكبر فانظر الى هؤلاء الجهلة كيف ينسبون الى ائمة اهل البيت تقديم

الصحابة عن ذكر الله تعالى حاشاهم عن ذلك اقول الثابت عن ائمة اهل البيت حسن
الثنا والترضي عن الخلفا وجميع الصحابة والتبري عن هذه الشناعة واهلها فلذلك
جملة منها ليظهر لك ان هؤلاء قوم مفترون باهتون قال الحافظ الذهبي قد
تواتر عن علي كرم الله وجهه انه كان يثني على ابي بكر وعمر ويفضلهما على نفسه في خلا
فته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير ومن شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في
ذلك قال ويقال رواه عن علي رضي الله عنه بضع وثمانون نفسا وعد منهم جماعة
وفي صحيح البخاري عن محمد ابن الحنفية عنه كرم الله وجهه انه قال خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم رجل اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية
ثم انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصح الذهبي وغيره طرقا اخر عن علي انه
وفي بعضها الا وانه بلغني انه رجالا يفضلوني عليهما فمن وجدته يفضلني عليهما
فهو مفتر عليهما على المفتري الاولوكت تقدمت في ذلك لعاقبته العقوبة الا واني اكون
جلدته جلد المفتري ورب الدار قطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا
عليا رضي الله عنه وقف على عمر ابن الخطاب وهو ميت وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت
الخضراء احد اعدل في ان الفي الله في صحيفة من هذا الميت وفي رواية صحيحة انه
قال له وهو مسجى صلى الله عليه وسلم يا عمر ودعا له قال سفيان رؤيا قلت للباقر ايست؟
الصلاة على غير الانبياء منهيا عنها قال هكذا سمعت وفيه دليل على ان عليا
كان قائلا بجوازها على الصلاة صلى الله عليه وسلم في قوله صلى على آل ابي اوفى وقد
بينت هذه المسئلة في رسالة سميتها نفحة النسيم في حكم التصلية والتسليم ثم

البيان

البيان وروى ابو بكر عن ابي جحيفة قال سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر ورواه الحافظ ابو ذر الهروي
من طرق متنوعة وروى الدار قطني وغيره عن ابي جحيفة قال سمعت عليا
على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ايضا قال دخلت على علي
في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلك يا ابا
جحيفة لا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك
يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر ولا بغضي وحب ابي بكر وعمر في
قلب مؤمن ورواه الدار قطني ان ابا جحيفة كان يرى عليا افضل الامة سمع
اقواما يقولون بخلاف قوله فحزن حزنا شديدا فقال علي كرم الله وجهه بعد
ما اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فاخبره الخبر قال الا اخبرك
بخير هذه الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت عهدا ان لا اتم
هذا الحديث بعد ان شاقني علي ما بقيت فانظروا مخلص العقلا هل يتصور في
هذا تقية ان يخبر امام معصوم او محفوظ رجلا من مخلص محبيه الكثيفته
من يحزن لعدم تفضيله من شدة حبه له في خلواته في داخل بيته وهو يصدر نصيحته
وارشاده وتعليمه فانحا زهذا تقية فلا يصح اخذ الدين عن علي ابدا
معاذ الله ولا يخاف الا من الاحيا وقد مات اذ ذاك الخلفا الثلاثة وقتل
انتصارهم واعوانهم وقد صح عن الباقر رضي الله عنه انه سئل عن ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحيا
ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام ابن عبد الملك كذا وكذا رواه الدار قطني وغيره

فقال له

ومعنى كلامه اني لو كنت اخاف لخفت هشام بن عبد الملك فانه حي وانه
ملك دوا سطوة وشوكة وعدو لاهل البيت وقد قتل اخي زيدا فما انا اسبة
ولا اخافه فكيف اخاف الشخين وهما قد ماتا منذ دهور واذا كان هذا الجاك
الباقر في عدم الخوف في زمن الجور وقتل الانصار فكيف بعلي في زمن خلا قتله
على ان لا شبهة بين شجاعة علي وشجاعة الباقر فان شجاعة الباقر قطرة
من بحر شجاعة علي روى الدار قطني وابو بكر الخرائطي من طرق ان بعضهم مر
بنفر يسبون ابا بكر وعمر فاخبر ذلك علي رضي الله عنه فنهض واخذ بيد ذلك
الرجل المخبر له بذلك وادخله المسجد ثم صعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء
فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم
خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وشيخي قريش وابوا المسلمين بسوء وانا ممن يذكرون
بري وعليه معاقب صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والوفا والجد في
امر الله بامران وينهيان ويقضيان ويعافيان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرائمها
رايا ولا يحب لحبيبها حبا مايرى من عزمهما في امر الله فقبض صلى الله عليه وسلم وهو
عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرها وسيرتهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد مماته فقبض على ذلك رحمهما الله تعالى
فهو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبك الا مؤمن فاضل ولا يبغضك ويخالفها
الا شقي مارق وحبهما قربة وبغضها مروق ثم ذكر التقديم النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر في الصلاة وهو يرى مكان علي ثم ذكر مبايعته اياه كما مر ثم

قال الاول

ثم قال الاول لا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا جلدته جلد المفتري وفي
رواية قيل له انهم ما اجترءوا على سبهما الا انهم يرون انك مضمر لهما ذلك فقال
معاذ الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من ضمر لهما الا الحسن الجميل وكتب ذلك ان
شاء الله ثم خطب الخطبة البارعة ثم ارسل الى ابن سبا وكان بسبهما ونفاه الى
المدائن وقال لا تسكنني ابدا قال الامة كان ابن سبا هذا يجحد يا فاظهر الكلام
وكان كبير طائفة من الروافض ينسبون الى ابن سبا هذا يقال لهم السبائية
ادعوا في علي الالوهية فاحرقهم في النار وروى الدار قطني ان عليا كرم
الله وجهه بلغه ان رجلا معيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له ببيعهما
لعله يعرض فقط فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لو
سمعت منك الذي بلغني عنك او قال اللذي نبيت عنك بهبتيه لاقطعن بك
كذا وكذا وروى الدار قطني ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند
الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا هذا امير المومنين اتي علي انا كم الان
يخبركم عنه اذ جاء علي قال الراوي لا ادري ايهما سمعهم يذكرون عثمان امسك الله عنه
فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
وروى ايضا عن ابن حاطب من طرق قال دخلت على علي رضي الله عنه فقلت
يا امير المومنين اني اردت الحجاز وان الناس يسالوني فما اقول في قتل عثمان
وكان متكيا فجلس وقال يا ابن حاطب والله لارجوا ان اكون انا وهو كما
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروى
ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان

فنهانا محمد وقال كفوا عنه فقد رأينا يوما اخرقنا منه اكثر مما كان قبل أفقال الم
اكلمكم عن هذا الرجل وكان ابن عباس جالسا عنده فقال يا ابن عباس تذكر
عشية الجمل وانا عن يمين علي وفي يدي الراية وانت على يساره اذ سمع هدة
في المربد فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه عايشة تلعن قتلة عثمان في
المربد فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال انا العن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فحدثه بن عباس ثم اقبل
علي فقال في وفي هذا لكم شاهد عدل وروى ايضا عن الحسنين بن محمد بن الحنفية
انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا في ابي بكر وعمر ما ليس له باهل
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين ظهر اسلامه بمشورته دخل علي وانا بالحنديمة
خمسون سنة والف اثنان من الرافضة فذكر امر الامامة فبدات اذكر ما بين
المخلفا من المودة وما كان يصنع عمر بعلي من الاكرام له ولاولاده ولا سيما
الحسنين وبسطت في بيان حسن سيرة عمر وفقهه على عباد الله تعالى وهما
ما كانا يستمعان الى ان قلت جملة فكان عز الاسلام ما بين اسلام عمر
الى حين وفاته واما بعد وفاته فاي شيء فعلوا غير انهم سلوا السيوف وقتل
بعضهم بعضا ولم يغمد ذلك السيف الى يومنا هذا ولا يغمد الى يوم القيمة ثم
قلت واعماه واين مثل عمر رضي الله تعالى عنه فلم يطيقا سماع ذلك وقاما
وخرجا ولم يودعا والله اعلم وروى الدارقطني ايضا عن سالم ابن ابي
حفصة قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال

لا قلت

لا قلت لم على ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابو بكر قال لا بل كان افضلهم
اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه وروى ايضا عن الباقر ابيه علي بن الحسين
انه قال لجماعة خاضوا عنده في ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا تخبروني
انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا
لا قال افانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الى
قوله اولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا من احد
هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ومنا ان الله قسم المسلمين
ثلاثة اقسام المهاجرين والانصار والتابعين لهم الذين يدعون لهم فبقيت
انكم لستم من الفرق الثلاثة فقد خرجتم من الاسلام وروى ايضا عن
جعفر الصادق عن ابيه الباقر انه رحلا جاء الى ابيه علي بن الحسين زين العابدين
فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسمية الصديق فقال نعم
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
ومن لم تسمية الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة اذهب فالحب
ابا بكر وعمر وروى هو ايضا والحافظ عن عمر بن شيبة عن كثير قال
قلت لابي جعفر يعني محمد بن علي يعني الباقر اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر في
حقكم شيئا فقال لا وما نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا

من حقنا ما يلزن حبة خردل قال قلت افتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعد وبنان فانهما كذبا علينا اهل البيت وروى ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما انه قيل له ان فلانا حدثني ان ابا بكر علي بن الحسين قال والله ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي فقال اي والله انها فيهم نزلت ففي من انزلت الا فيهم قيل فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحاقدوا فاخذ ابو بكر الخاصرة فجعل علي يمسح يده ويكمدها ايا بكر فنزلت هذه الآية فيهم وفي رواية عنه ايضا قلت لابي جعفر وسألته عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فهو شاك في الكفر ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحناء فلما اسلموا اغتابوا رجع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر اشتكى حاصرته فمسح علي يده وضمدها به فنزلت فيهم الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في هذه البطون الثلاثة بنو تيم وعدي وبني هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر وروى الدارقطني عن عبيد الله المحض بن الحسن المثنى انه قال والله لا يقبل الله توبة عبد تبرأ من ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان على قلبي فادعو الله عز وجل لهما التقرب به الى الله تعالى وروى هو ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله

من

حالي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه بريء وروى الطبراني ايضا عن الصادق انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال اني لممن ذكرهما الا بالخير فقال له لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا انالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وسيأتي طرق اخر ان شاء الله تعالى وروى الطبراني ايضا عن جعفر الصادق انه قال ان الخشبا من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر وهما ولداي وقد مر معنى الولادة فانظروا يرحمكم الانصاف في هذه الرواية عن جعفر الصادق وفي الروايات الاتية بعد وقابل بينها وبين قولة الاحول المحال اخذ جعفر الشير انخط بسب ابي بكر وعمر وردا الذي خبط بذكرهما بكبر بيتين لك ما علموا هؤلاء الرافضة من الوقاحة وقلة الحياء والتجري على الله ورسوله واهل البيت فانا لله وانا اليه راجعون ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الدارقطني عن ابي جعفر الباقر انه قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعضهم اهل البيت صدق والله ما نشأ من الشيعة والرافضة وغيرهما كل ما نشأ من البدع والجهالات فجهلهم من السنة وفي الطوالات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب اسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمتى فارقت عيناك فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن تبع اثارهما هدى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله تعالى وعن زين العابدين علي بن الحسين انه قال للرافضة ايها الناس احبونا حب الاسلام فما ابغضنا احببتونا وان عصينا الله فابغضونا نوا اللهما برح حبكم حتى صار عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس اي بسبب ما نسبوه

من هذا الامام الجليل وما بعده لجهيله دليل فحسبنا الله ونعم الوكيل وروى ايضا عن سالم بن
ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سألت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي
بكر وعمر فقالا يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى رواه الدارقطني عن
زيد بن علي اخي الباقر انه قال لمن تبرأ من ابي بكر وعمر اعلم وا ان البراءة من ابي بكر وعمر براءة
من علي فتقدم او تاخر معنى هذا ما مر عن علي انه [redacted] جمع حبه وبغضهما ولا يبغض جمعهما
في قلب مؤمن وان كان كذلك فالبراءة منهما براءة منه وروى ايضا عن زيد هذا انه قال انطلق الخوارج
فبرئت ممن عرفني دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا فانطلقت انت فخرجت
ابي بالطاء المهملة يعني وتبرأ فوق ذلك فبرئ منهم فمن اتى راسه مدايق احدا الا برئ منه
وكان زيد هذا حين خرج حض كثيرا من الشيعة فقالوا له ابراءة من ابي بكر وعمر انبا بعد فابى
فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة وكنيته ابو الحسين
وروى الدارقطني عن عبد الله الحضرمي عن الحسن المثنى بن الحسن السبط الشيخ الهاشمي في قصة انه
سئل عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال انما اسالك ان تمسح قال افتظن انه
لا يحسن ان عن عمر تسالني عن رأيي فعمر خير مني ومن علي الارض مثلي فقيل له هذا منه تقية
فقالوا ان هذا يقولون ان هذا منك تقية ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي
امره بامر فلم ينفذه فكفى ازراء ومنقصة لعمر وروى ايضا عن محمد النفس الزكية بن عبد الله
المحض هذا وهو من ائمة اهل البيت ومجتهديهم انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال لهما عندي افضل
من علي وروى ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه امام الشيعة الامامية وقدوتهم
انه قال لهما ارجو من شفاعة علي شيئا لا واثنا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله والقول الباقي
ابو بكر مرتين وروى الدارقطني ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال قلت على جعفر وفي رواية

على ابي جعفر فقال وراه قال فلت من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وفي رواية انه قال دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلانا لتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه قال الي يا سالم ايب الرجل احدا ابو بكر جدي لانالتني شفاعة محمد ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما ورواه الدارقطني ايضا عن جعفر انه قال لعبد الله بن رزين انه تبرا من ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجو ان تنفعني الله بقرابته ابي بكر وعمر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه قال كانت اسماء بنت عميس رضي الله عنها ذات محمد بن كانت تحت جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فلما مات جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له محمد بن ابي بكر ذبيت علي وفي حجره وكان معه في جميع حروبه ثم ولاه على مصر فقتل هناك وكان علي رضي الله عنه لما جمع في خلافته عثمان رضي الله عنه بنات عبد يزيد وجد الثلاث اشترا هن فاعطى واحدة منهن لابنه الحسن فجاءت بزين العابدين علي بن الحسين واعطى واحدة لعبد الله بن عمر فجاءت بسالم بن عبد الله بن عمر واعطى الثالثة محمد بن ابي بكر فجاءت منه بالقاسم بن محمد فهؤلاء الثلاثة ابناء الخالات علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم ابن عبد الله بن عمر وكلهم كانوا فقهاء اعلاما مجتهدة وكان بين القاسم وبين عمرو بن الزبير قرابتان ايضا لان ام عروة اسماء بنت ابي بكر اخت محمد بن ابي بكر وكان هو ايضا من الفقهاء المجتهدين فلما كانت بين زين العابدين وبين القاسم هذه القرابة زوج القاسم بنته ام فروه لابن زين العابدين محمد الباقر فجاءت منه بجعفر فهذا معنى قوله ابو بكر جدي وارجو ان ينفعني الله بقرابته الى غير ذلك مما مر عنه فانظر الى هؤلاء الاشقياء كيف انقلبوا العداوة بين هؤلاء الاعلام فانظم الله الى يوم القيامة وانا قول الداعي

ابو بكر مرتين فهو اذا ام ام فروه والدة جعفر هي اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فيكون القاسم بن محمد تزوج بنت عبد الرحمن والباقر تزوج بنت حفيدة اسماء زين العابدين وروى الدارقطني عن الشافعي عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب انه قال ولي ابو بكر خير خليفة واحملنا واحناه عليها وفي رواية اخرى فالانا قط احد كان خيرا منه ورواه الدارقطني عن فضيل بن مرزوق قال سمعت راجح بن الحسن المثنى بن الحسن السبط اخا عبد الله ابا الحسن يقول والله لقد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي كرم الله وجهه وروي عنه ايضا قال سمعت الحسن الحسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكن الله منكم لتقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا تقبل منكم توبة وروي ايضا عن جده عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابي محمد الملقب بالنفس الزكية انه اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي وقال انظر الى بلادك يسالوني عن ابي بكر وعمر لهما عندي افضل من علي وقد الف حمزة المؤيد من آل زيد ورجحتهم رسالة سماها اطواق الحمامة في جمل الصحابة على السلامة ذكر فيها عن جميع اهل البيت الاجماع على ان جميع الصحابة لا يجوز تكفيرهم ولا تفسيقهم ولا تبديعهم ولا سبهم ولا بغضهم وانهم يجملون في جميع اقوالهم وافعالهم على السلامة وانهم يحبون محب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الامامان من شرذمة قليلة في شان معاوية وعمرو بن العاص وقد مر عن الباقر نقل اجماع اهل البيت على محبة الشيخين ومولاتهم تعلم ان هذه الطائفة المخذولة المعلومة من مفتريات هؤلاء الرافضة الناصبة قاتلهم الله تعالى وابادهم بقهره وقوته ورواه الشوبق حكاية لطيفة نقلها الاصل قال رحمه الله كنت في مجلس فيه جماعة من الفضلاء وقد ذكروا رجلا بسوء فقال بعضهم لا تذكروا فلانا بسوء فانه تلميذ الشيخ العلامة ستين قال يجوز ذكره الا بخير قال والشيخ المذكور كان يصلي بالنيم في بيت ولا يتوضا فقيل له في

ذلك فاعتقد بان الاتعد يتمتع كل يوم بعدة نساء ولا يقدر ان يغتسل بالماء البارد
وفي اتيان الحمام كل يوم ثلاث مراة خرم لمروة لانه من اكابرهم وعلمائهم ورؤسائهم فظهر
اصلي بالتيمم فقيل له ابني حاكم في ارك فلا تحتاج الى البروز الى الحمام وانك ذو ثروة وما
فقال ان بناء الحمامات من فروض الكفايات والحمام في البلد موجود فلا يلزم بنائها
ولا يتكرر على الاسنة متعصب فهذا جوابه وهذا الذي قالوا فيه ان من خدمه سنتين لا يجوز له
ايذكر الا بخير قال الفضل رجل من الحاضرين سبحان الله من خدم على العالمين الا الا فيه فما له
من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين سنة وفداه بالروح والنفس وقدمه على
اهله وعياله وهاجر الاوطان معه وزوجه ابنته وخلفه في اهله وامته بكل خير كيف تذكر
بسوء ويبغض ويسب على رؤوس الاشهاد الم يكن رسول الله عندكم في منزلة على العالمين الشيخ
الضال فبهتوا ولم يخبروا جوابا وقد ورد في ذم الرافضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة فبها الحكم بانهم مشركون والامر بقتلهم وامر علي بذلك وقال يا علي يا في قوم
في اخر الزمان لهم نبز يعني القاب يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون
وعلامة ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر وفي بعضها بقرضونك بالبرقيك بعضها
يطرعونك كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم وقد ذكرنا جملة صالحة من ذلك من رواية
فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رواية علي نفسه في
كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فمن اراد الاحاطة بها فليراجعه فانه نفيس جليل
اسبق الى مسئلة ونعود الى ذكر جملة من ذلك ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق ومن عنده
التحقيق ايجابهم التقية حتى ان بعضهم قرر قولهم تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
اكرمكم اتقاكم تقية واستدلوا خوفا من الناس وهذا الاثم الاعدم الوثوق بافوال

الائمة والانبياء

الائمة والانبياء ادعى ذلك بجواز ان اعلامها الله بالخوف ان يفتروا على الله حاشاهم من
ذلك وحاشا من نقل علما وهم عن احد نقاتهم انه قال ان جعفر بن محمد رضي الله عنهما قام
بليلة عندنا في خلوة الخاصة ولم يكن عنده الا من لم نشك في تشيعه فقام للتهجد
فتوضا ما سمعنا اذ نبه غاسلة رجليه وصلى ساجدا على البلد عاقدا يديه فكنا نقول
لعل الحق ذلك حتى سمعناه صيحة فرايناه رجلا القى نفسه على قدميه يقبلها ويبكي
ويعتذر فسئل عن حاله فقال كان الخليفة وان كان دولة يشكون فيك وانا كنت
من جملتهم فتعهدت لهم بالفحص عن مذهبك وقد انتهضت الفرصة مدة وانا
حتى ظفرت هذه الليلة فدخلت الدار فاختفيت ولم يطلع علي احد فالحمد لله الذي
اذهب عني ذله وحسرا عتقادي يا ابن بنت نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبقى
على سوء ظني قال الراوي فعلمنا ان الله لا يخفى عن المعصوم شيئا وعلمنا ان هذا انما
كانت تقية منه اقول ان التقية بالمعنى الذي يريدونها هنا هي النفاق انما هي
الله تعالى منه والدليل ان مسح الاذنين وغسل الرجلين امور فرعية غير داخلة في التشيع
فان التشيع تقديم علي في الفضل وفي الخلافة كما اوايل الكتاب وهذه الاشياء من الامور
الفرعية المنوطة بالاجتهاد والارتباط بين الاصول والفروع فكم من شخص في اعتقاده
شيعي ويقول بغسل الرجلين وعقد اليدين كيف وهذا مالك بن انس امام السنة
ويقول باسدال اليدين وباستحباب السجود على الارض وبتثنية التكبير في اول الاذان
وغير ذلك والزيدية فرق من الشيعة وهم يقولون بغسل الرجلين وابن جرير الطبري من
اكابر اهل السنة وقد اشتهر عنه القول بالمسح على الرجلين لكن التحقيق خلافه كما بينا
في مرقاة الصعود وتفصيل هذا بطول وكان النزاع في زمن بني العباس مشتهرا بين العلما

وتثنية

وكان الامام جعفر مجتهدا ولذا انكر على المجتهدين فيما يؤدي اليه اجتهادهم فليس في ذلك ما يطعن
منه ويتقى وانما كان منكرا في زمن بني العباس القوية اعصار الائمة في بني الزهراء لانه كان موجبا
لاجتراء بني العباس من الخلافة بل المامون منهم كان شيعيا مجاهرا ولهذا عهد الى الامام
علي الرضى بن موسى الكاظم فاذا كان الخليفة والكان الدولة انما هو الصادق يتبين من ذلك فليس
في مسح الاذنين وغسل الرجلين وعقد اليدين ما يرفع عنه تلك التهمة اذ لا تلازم كما علمت
بين الاعتقاد والعمل اللهم الا ان يفرض تسليم ان جعفر صدر منه التقية فيقال اذا جاز ان
يتقي رجلا واحدا جاز ان يتقي الاكثر من واحد بالاولى وكانت الشيعة كثيرين وكانوا
يغضون الصحابة وفي اعتقادهم انه يجب قتل من لا ينبر من الصحابة فجاز ان جعفر
ظن انه لو اظهر لهم حب الصحابة لقتلوه فلم لا يجوز ان يكون اتقى شر الشيعة وحذرهم
فتكون التقية فيما فعل او قال موافقا لهم والحق في هذا المقام ان الشيخ قدس سره في الفصل الذي
قبل هذا نصوص ائمة اهل البيت حتى الباقر والصادق في انكار التقية المشؤمة
وتكذيب الشيعة في دعواهم عليهم التقية فراجعها فانها قاصمة لظهور هؤلاء
الكذابين المفترين ويلزمهم انهم جوزوا التقية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهم
من كلامهم في تهديم النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه اذا كان الله تعالى امره بنصب
علي للامامة والكل عليه وشدد عليه ثم لم ينص عليه في مرض موته بل قدم ابا بكر واخر من
هو الخليفة بامر الله من السماء لاشك ان هذا تقية ويؤيد هذا الاستباط ما اخبرني
رجل من علماء شروان وكان قراء في اصبهان وهو من اهل السنة والجماعة انهم
يقرءون كتاب الكليني في الحديث فجاء حديث عن علي كرم الله وجهه قال دعا رسول الله
بانا فوصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وانه غسل يديه ثلاثا ومسح اذنيه

الى آخر الوضوء قال فاشار الى ان اسالك عن هذا وهو محتوم اليوم افاحسن قال
فسالته فقال راجع الشرح قال فراجعوا الشرح فاذا التابع قد اجاب عنه بان هذا
كان تقية من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره ذلك المدرس وقال اذا اتقى النبي فمن
يدين الشرع قلت ما تقول انت فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح في ذلك ثم قوله
وما اشبه هذا بقوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر
ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وذلك
انه لا يدري المسكين ان ما هرب منه في حق النبي لزمه في حق الائمة لان الائمة
عندهم معصومون كالانبياء فاذا اتقوا من بيان الشرع وايضا القدح في الراوي
بمجرد التشهي خلاف المشروع والمعقول لان فائدة القدح بيان حال الراوي في
الواقع فقد يكون عدلا في الواقع وانت تشتهي فسقه حتى تسقط روايته وقد يكون
فاسقا او مغفلا وانت تشتهي عدالته لتثبت روايته والواقع لا يتبع شهوتك
والحديث صحيح عن علي كرم الله وجهه مروي الصحيحين وغيرهما كما اوردناه بطرق مع الحادث
كثيرة في كتابنا مرقاة الصعود في تفسير اوايل العقود وهو كتاب نفيس جدا فمن
حال هؤلاء الطائفة ومن سيرحالهم وتتبع اقوالهم وشاهد وضاعهم واقعالهم علم
انهم ليسوا على شيء نسال الله العفو والعافية مما ابتلاهم به وانا نتا على سنة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة صحابته واهل بيته آمين فصل وتوسلوا بايجاب هذه
التقية المشومة الى فضايح وردايل روايها اهل البيت وهو من شنايع هؤلاء
احدها ان عليا كرم الله وجهه كتم النص الذي كان معه وترك المنازعة في الخلافة
والقيام بها وقد مر بطلانه ثانيها انه انما بايع الخلفاء الثلاثة تقية فانه لا يجوز

مبايعته الامام لغيره وقد مر فيما تقدم تكذيب علي واهل بيته لهم بأوفى وجه وبكفي
في رد الامر من جميع قوله في ما رواه الدارقطني وغيره من طرق كثيرة والذي خلق الحبة
وبرى النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا بردي هذا
او قال ردائي هذا ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاءة الى اخر ما مر فان فيه تصريحا بعدم العهد
وبعدم التقية والخوف وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا وعلى القولين فهو صادق
وقتاله البغاة مع شوكتهم شاهد صدق لكلامه واستدلاله بالتقديم في الصلاة
دليل على انه لم يبايع تقية بل بايع طوعا واختيارا بعد الاجتهاد والتروي التام وما
انهم يقدر يخلص حق فاطمة من ارثها وقد كان ابو بكر ظلمها وحملها من ذلك وهذا ايضا
من هفواتهم القبيحة وهو باطل كما مر عن الباقر ان ابا بكر لم يظلمها مثقال حبة خردلة
وفي الدارقطني وابن شيبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم اخبرني
اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال لا ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا وما ظلمنا من
حقنا مثاقيل حبة خردل الحديث وابن شيبة عن زيد بن علي اخي الباقر امام الزيدية انقيل له ان
ابا بكر انتزع من فاطمة فدكا فقال له انه كان رجيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
فدكا فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال فبرجل وامرأة تستحقها ثم قال
زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر اي لان نصاب الشهادة وهو اثنا
رجلا او رجل وامرتان لم يتم علما ان في قبول شهادة الزوج للزوجة خلفا بين العلماء
وانه ان الحسنين وام كلثوم شهدوا لها كذب وانهم لا نوا اذ قالت صغارا ولان شهادة

الفرع للاصل

الفرع للاصل لا تقبل وقولهم ان عليا وفاطمة معصومان ممنوع عند الخصم فانه
عنده لا عصمة الا لله ولانبياء وايضا قال شريح القاضي في زمن خلافته على فعل علي
نظير ما فعل ابو بكر بفاطمة وان عليا ادعا بدرع على يهودي وخصمه الحسن ابنه وقنبر
مولاه فلم يقبل شريح شهادتهما وقال شهادة الفرع للاصل لا تقبل ولم يقل له علي اني معه معصوم
وان الحسن معصوم واقر شريحا على قضاه ولم ينكر عليه واما الارث فقد عمل ابو بكر بما
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاسم معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وليس هذا من قبيل خبر الواحد كما ادعوه بل هو من خبر الرسول لان ابا بكر سمعه من
الرسول فهو مفيد للعلم القطعي لان اسباب العلم ثمانية الحس والتواتر وخبر الرسول وفاطمة
رضي الله عنها العلم بريبها الخبر وقد وافق ابا بكر على رواية الحديث كثير من الصحابة منهم
علي والعباس وغيرهم كما يدل عليه خبر البخاري ونسقه بلفظه فان فيه فوايد جمة تزيد على
في صدور الفاضلين من الشهداء المدلهمة روى البخاري في صحيحه بسنده الى ابن شهاب الزهري
قال اخبرني مالك ابن اوس بن حدثان النظري ان عمر ابن الخطاب دعاه يوما فجاءه حاجبه
وانا عنده اذ جاءه حاجبه فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون
قال نعم فادخلهم قلت قليلا ثم جاء الحاجب فقال هل لك في عباس وعلي فقال نعم
قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي
افاء الله على رسوله من بني النظير فاستب علي والعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما
واستراح احدهما من الاخر فقال اتيدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه
قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي والعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمون ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان قد
خص رسوله في هذا الفي بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها حتى بقي هذا
المال منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنته من هذا المال ثم
يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوبكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض
ابوبكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي والعباس
وقال تذكران ابابكر كان فيه كما تقولون والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم توفى ابابكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر فقبضته سنتين
من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وابوبكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا تطلب
ارثك من ابن اخيك وجاءني علي يطلب ارث امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما
قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتليان فيه بما عمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عملت فيه منذ وليته والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه
الينا بذلك فدفعته اليكما بذلك نشدتكم بالله هل دفعته اليهما بذلك فقال القوم نعم
فاقبل على علي والعباس فقال نشدتكما بالله هل دفعته اليكما بذلك فقال نعم
قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه
قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال الزهري فحدثت هذا الحديث عروة ابن الزبير فقال صدق
مالك ابن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله فكنت

انا اردهن.

انا اردهن فقلت الا يتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد
في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرتهن قال فكانت هذه
الصدقة بيد علي منعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله
عنهما ثم بيد الحسن بن حسن وكلاهما يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسند عن فاطمة رضي الله عنها العباس
رضي الله عنه اتيا ابابكر يلتمسان ميراثهما ارضه فدكا وسهمه من خيبر فقال ابوبكر
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل
آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وقد هذا الحديث الصحيح الجمع على صحة فوايد نفيسة فنشير اليها احديها ان هذا
الحديث سمعه ابوبكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو النسبة الى ابي بكر قطعي
الدلالة خلافا لما تقول الرافضة انه خبر الواحد فلا يعارض المتواتر الآية
ثانيها ان ابابكر لم ينفرد بروايته بل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد ابن مالك وعلي ابن ابي طالب والعباس بن عبد
المطلب وعايشة ام المومنين بل وسايز امهات المومنين فان قول عايشة الم تعلمن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخبره وانتهاءهن عن طلب الميراث دليل على انهن سمعن
الحديث ثالثها ان تصديق علي والعباس ايا ابابكر فيه
منهم للحديث ثالثها ان غلبة علي في النظر على الصدقة وانفراده بها من دون العباس
دليل على انه لم يكن ميراثا والا كان على ظالما العباس اخذ حقه وتنزه جانب من النظم

رابعها انفراد واحد بعد واحد من اولاد علي عليها على ذلك ايضا الا الاشتراكهما
فيها اذ الحسن والحسين في درجة واحدة وهكذا من بعدهم خاصة لو كان الشيطان ظلها
فاطمة والعباس كما تزعمه هؤلاء الجهلة لكان علي في زمن حياة فدك ردها الى بني فاطمة
وبني العباس ولم يفعل ومن هنا قال الباقر لما قيل له ما كان يعمل علي في سهم ذوي القربى
قال عمل به ابو بكر وعمر وكان يكره ان يخالفهما رواه الدارقطني وغيره وبهذا احتج
بنو العباس استولوا على الملك اكثر من خمسمائة سنة فلو كان ارثا لردوه الى آنفسهم ولم
يغصبوا فهذا دليل على انها كانت صدقة لا ارثا (الرابعة) ان ما يزوره الرافضة من
ان صدقة بالنصب وقد لما تركناه والمعنى ان ما تركناه على وجه الصدقة اي الوقف
يعني وقفناه لا نورثه ولا يرثه ورثتنا كلا لعنوا وجوها وان هذا لا يختص
بالانبياء بل كل اصحاب احكم والحديث مسوق لبيان خصائص الانبياء بدليل قوله
نحن معاشر الانبياء ان عليا وفاطمة اقصح من ان يخفى عليهما ذلك فكأنه يبقى
ان يقول ليست صدقة بل هي ملك (الخامسة) ان الرواية بالرفع في صدقة لا بالنصب
فنصبها تحريف للحديث والعمدة في الرواية على الحفاظ وهم متفقون على الرفع والله
اعلم (السادسة) جاء علوي الى بعض بني العباس وفي يده المصحف فقال يا امير المؤمنين
خذ حقي ممن ظلمني وغصبني ما في هذا الكتاب قال ومن ذلك قال ابو بكر وعمر قال
وما الذي غصبك قال ارث فاطمة قال فمن بعدهما قال عثمان قال فما صنع قال مضى
على سبيلهما قال فمن ولي بعد عثمان قال علي قال فما صنع قال مشى على طريقتهم قال
افظلمك علي فسكت وارخى راسه فقال لولا انك من اولاد علي لقتلتك او كلاما هذا
معناه انتهى الظلم الى صحابة رسول الله لو كان الى ما تقوله حق لكان لي فيه نصيب

فطرده وتوعده

فطرده وتوعده لكن عاد المسئلة فهذه جملة في رد هؤلاء الجهال بالوجه الاوضح الاجلي
والحق احق ان يتبع والرجوع الى الحق اولى فائدة ما اشتهر من ان فاطمة ماتت
وهي غضبى على ابي بكر غير صحيح ولا ثابت فقد قال الحافظ البيهقي في كتاب الاعتقاد
وقد دخل ابو بكر على فاطمة في مرضها وترضاها حتى رضيت عنه قال طاهر بن خط
غيرها ممن يدعي موالاة اهل البيت ثم يطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويهجرهم بوالهم ويرميه بالضعف والعجز واختلاف السر والعلانية في القول والفعل
ثم روى بسنده عن الشعبي انه قال لما مرضت فاطمة رضي الله عنها اتاها
ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها
وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله
ومرضاتكم اهل البيت ثم رضاها حتى رضيت والحمد لله على هذه النعمة قال القوم ان
فاطمة ماتت وهي غضبى على ابي بكر يوغر الصدور ويوجب النفور وحاشا ابو بكر من
ذلك (الرابعة) من الامور التي تفوهوا بها بايجاب النقمة اليه وهو من اشنع هفواتهم انهم
قالوا اغتصب بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا سكت تقية
وعجزا ان هؤلاء الاوغاد ان يقيموا الدعواهم الباطلة وجها وان يقيموا لعارهم عذرا
فلم يقدروا فزعموا عليا بكل رذيلة وحموا الى قذف الدين قلة العقل فتكلموا بكلمات
يمجها الاسماع ويستهجنها الطباع ويردها العقول وما اباها المسموع والمنقول
ونعوذ بالله من ذلك فقال لهم ان عمر لما تولى ابو بكر اراد ان يغصب من علي ام كلثوم
فاتى علي فاخبر بذلك ابا بكر فنادى ابو بكر خالد بن الوليد وامره بقتل علي فجاء خالد
الى علي ليقتله فندم ابو بكر على ما قاله لخالد فنادى يا خالد لا تفعل ما امرتك به فغضب

فتوعده على ان اغتصب ابو بكر

فتوعده على ان اغتصب ابو بكر

على ذلك وقال هذا يقتلني فاخذ السيف من يد خالد وجعل طوقا وشده بيده الى عنقه ثم قال ابو بكر لا بد ان تعطي بنتك لعمر فقال علي انا لا اعطي فامر ابو بكر فاخذ البنت من بيت علي وذهب بها ورواه ثقاتهم ايضا انه سئل جعفر الصادق عن ذلك فقال ذلك اول فرج غصناه فانظروا معاشر العقلاء الى هذه الروايات الفاضحة والاكاذيب والتناقض والمحالات الفاضحة وهذا باطل من وجوه احدها ان في زمن ابي بكر ام كلثوم كانت صغيرة جدا بنت ثلاث او اربع اعوام ومثل هذا لا تتصور في الحيض الميل اليها وقربانها الثاني ان خالد بن الوليد من حين تولى ابو بكر ارسله الى بني حنيفة لقتال مسيلمة وارسله من هناك الى العراق ومنها الى الشام ولم يرجع الى المدينة الى ان مات بحمص الثالث ان من يقدر ان يشد يد خالد الى عنقه بسيفه بين جميع الصحابة كيف يخشى من عمر حتى تغصب بنته الرابع كيف يقول جعفر انها مغصوبة والروايات الصحيحة عنه وعن كبار اهل البيت طافحة بان عليا زوجها عمر بعد ان زارها واخوها الحسن والحسين ومحمد فالاب اين هو من مثل عمر في سابقته وصحبته ودينه وورعه فزوجها اياه وسيأتي ذكر الكلام ان هذا القول المكذوب على جعفر يتضمن غصب فروج كثيرة من آل محمد وهذا ما لا يرضاه الله محمد من ذلك لعن الله من كذب على اهل هذا البيت عليهم السلام على هذا الافك والبهتان اي عرض يبقى لعلي واي استحقاق للخلافة واي حياء واي دين واي شجاعة واي رجولية باي وجه ينظر الى الناس وباخذ السيف وهل هذا الا الدناءة والقيادة حاشاه تعالى عنها آل بيت النبوة المطهرين من الارجاس اللهم اني ابرأ اليك عن ما يفتريه هؤلاء الخذلة قاتلهم الله انى يؤفكون ولعنهم الله بلعنته التي لعنها ابليس واستغفر الله العظيم من روايته مثل هذا وكتابته والواسطة والموالاة [illegible] الواردة في ترجمة

على بنت ام كلثوم بنت فاطمة من عمر رضي الله عنهم اجمعين قال الامام الشريف الحسني نور الدين علي السمهودي ثم المدني مورخ المدينة في كتابه جواهر العقدين في فضل الشريفين روى الدارقطني عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر الباقر فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد فضحتم من يجلس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر فقلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك ستبرأ منهما قال سبحانك الله كذبوا ويحهم اما قرأت القرآن قلت بلى قال اولست تعلم ان عليا بن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم رضي الله عنها عليها السلام من عمر بن الخطاب وهل يزوج علي من هي لا يحل لها جدها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخوها علي ابن ابي طالب ذو الشرف المنيف في الاسلام واسمها فاطمة الزهراء وعماها حمزة وجعفر ثم قال لي ابو طالب فلو لم يكن لها اهلا يعني عمر بن الخطاب لا ابالك لما زوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم وكتبت عن نفسك قال لا يطيعونني بالكتب هذا ات قد ملت لك لا تجلس الينا معصيتي فكيف يطيعونني بالكتب ذكر ابو صالح المؤذن في اربعينه في فضل الزهراء والحافظ ابو محمد سعيد العزيز بن الاخضر وابو نعيم في معرفة الصحابة ان عمر بن الخطاب خطب الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال اني لم ارد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة ما خلا ولدفاطمة فاني انا عصبتهم وابوهم وروى الطبراني في الكبير ورجاله موثقون ورواه الدارقطني والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث ابن عيينة

جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت عمر
بن الخطاب يقول حين تزوج ابنته علي رضي الله عنها الا هنو بني كل سبب ونسب الا
سببي ونسبي ورواه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر
رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي بمثله ورواه الدارقطني من طرق عن جعفر بن محمد
عن ابيه ورواه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
السبط فقال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وانا اسمع قال له
حدثك يحيى بن الحسن ابي بن جعفر بن عبد الله بن الحسن الاصغر بن علي زين العابدين
بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده ابي علي بن الحسين السبط ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد اخيه جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه قال فلقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الا تهنئني ابنتك ام كلثوم بنت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه
والله ما على وجه الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحنيها يا ابا الحسن فقال
قد انكحتكها فقال فعاد عمر الى مجلسه يا رويضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون
والانصار فقال عمر رفعوني قالوا مم يا امير المؤمنين فقال بام كلثوم بنت علي
وابتدى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما مر نقله السمهودي ويحيى بن الحسن
جد الشيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب اخبار المدينة كان فقيها محدثا
نسابة وهو اصل بيت بني مهنا امراء المدينة من الولاة العزويين لان مهنا
المذكور هو بن داود بن الكرم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المذكور بن غالب من
بالمدينة اليوم من اشراف بني حسين من نسله فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهالة

ما يلقون

ما يلقون اليهم من تكذيب هذا وهذا الاسناد جميعه من اهل بيتهم واما اوجب لهم
ذلك بعدهم عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال ممن يزعم انه من شيعتهم عليهم فترى
ضرهم اليهم والله المستعان قال وخبر تزويج علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه
لا يرتاب فيه من مارس الاخبار ادنى ممارسة انتهى وروى ابن السكن في صحاحه من
طريق حسن بن حسن عن ابيه عن عمر ورواه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب
من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت عبد الله بن عمر بنحو
ورواه الدارقطني ايضا من حديث يونس بن ابي يعقوب عن ابيه عن عبد الله بن
عمر بنحو ورواه الدارقطني من حديث الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن
ابيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة واكثر تردده
اليه فقال علي يا امير المؤمنين ما عندي الا صغيرة فقال عمر ما يمنعني علمي بكرة تردد اليه
الا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وصهر منقطع الى
يوم القيمة الا حسبي ونسبي وصهري فقام علي فامر ابنته من فاطمة فزينت وبعثت
بها الى عمر فلما رآها قام اليها فاجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها
وقال لها قولي لابيك قد رضيت فلما جاءت الى ابيها قال لها ما قال له امير المؤمنين
قالت لما رآني قام الي فاجلسني في حجره وقبلني ودعا لي فلما مضيت اخذ بساقي وقال
لي قولي لابيك قد رضيت فقد رضيت فانكحها اياه فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا
ثم مات ورواه الدارقطني ايضا من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بنحوه
الماضي ان عمر لما خطبها من علي فاعتل عليه بانه وعدها لابن جعفر قبل العلم فقال انه
يقدر انك تظن بها عليه وارسل بها علي اليه ليعلم حقها وقال ان رضيتها فهي امرأته

علي بن ابي طالب عمر بن الخطاب

فقال عمر اني والله ما طلبتها للباة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
بمثل ما مر رواه الدولابي في الذرية الطاهرة عن عاصم بن عامر من قتادة قال
خطب عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم فاعتل علي عليه وقال له صغرها
فقال عمر لا والله ما ذاك بك ولكن اردت مني فان كانت كما تقول فابعثها الي فرجع
علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الى امير المؤمنين فقولي يقول لك ابي
كيف ترى هذه الحلة فاتته بها وقالت له ذلك فاخذ عمر بذراعها فاجتذبها منه
وقالت ارسلني فارسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي ما احسنها والله واجملها لبيت
والله كما قلت فزوجها اياه هذه الرواية اشارة الى الذي عمر فعلها ذلك استحيا
ما ذكره الدولابي في الذرية الطاهرة من حيث واقد بن محمد بن عبد الله بن قا
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان علي قبلك اي في صلاتك ان امرأ
حتى استأنفهم فاتت ولدها فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعاه ام كلثوم وهي يومئذ
صبية فقال انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك
انا قضينا حاجتك التي ابيها فزوجنيها فقبل فا امير المؤمنين ما كنت مريدا ايها
صبية صغيرة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بمثل ما مر
تقدم الدولابي عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال
عمر لعلي بن ابي طالب ام كلثوم فاستشار العباس وعقيلا فنهاه عقيل فقال علي
العباس والله ما ذلك منه نصيحة ثم قال لعقيل اما والله ما ذلك يعني حظ عمر
لرغبة فيك يا عقيل ولكن اخبرني عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وبين السمان معنا

ولفظ ان

لفظه ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندنا بعضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم وصغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها اميرين
مني قال نعم فرجع الى اهله وقعد عمر بحيث يظر ما يرد عليه فقال علي ادعو الحسن والحسين
فجاء فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لهما ان عمر خطب الي الخ كما تقدم
له ان لها مجي ايرين واني كرهت ان ازوجها الا حتى اوامركما فتكلم الحسن وتكلم الحسين
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه
راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال صدقت ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى
ما تقدم كملت وبهذا الحديث والذي قبله المحرجين باشارة الحسنين علما ابيهما بالتزويج ورضاهما
بذلك تبين ان ما رواه البيهقي من طريق عمن ابي مليكة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فقال علي للحسن والحسين زوجوها كما قالا هي امرأة من
النساء فاختار لنفسها فقام علي مغضبا فانتك الحسن رحمه الله عند بيته وقال لا صبر لنا على هذا
لله يا ابتاه فزوجوها انتهى وهم فاحش عجزي الى الراوي من حكاية احدى القصتين بمعنى
لها بعد موت عمر خطبها بعض الاعيان واصدقها شيئا كثيرا ورضي الحسنان ولم يرض
رضي الله عنه واراد ها لابن اخيه عون بن جعفر فاستشارها فقال ذلك وبيان وهمه
الوهم هو ما روى الدولابي في الذرية الطاهرة عن حسن بن حسن ابن علي بن ابي طالب
قال لما اتيت ام كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن وحسين اخواها
فقالا لها انك من عرفت كريمة نساء المسلمين وبنت سيد قريش والله ان امكنت
عليا من رضيله لينكحنك بعض بنيه والا رددت ان تضيق مالا عظيم التضييق
فوالله ما قاما حتى طلع علي يبكي على عضباه فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر مثل ما تقدم من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما عرفهم منزلتكم يا بني فاطمة وانزلكم عندي على سائر
ولدي لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه فقالوا صدقت رحمك الله
فجزاك الله عنا خيرا فقال لابي بنيه ان الله قد جعل امرك بيدك فانا احب ان
تجعله بيدي فقالت اي ابه والله لا امراة ارغب فيما ترغب فيه النساء واحب ان
ما تحب النساء من الدنيا وانا اريد ان انظر في امر نفسي فقال والله يا بنية ما هذا من
رايك الاراي هذين ثم قام فقال والله لا اكلم رجلا منهما او تفعلين فاخذ بثيابه فقالا
اجلس يا ابتاه فوالله مالنا على حجرك من صبر اجعلني امرك بيده فقالت قد فعلت فقال
انى قد زوجته من سعيد بن جعفر وانه لغلام ثم رجع الى بيته فبعث اليها بالاربعة الاف
درهم وبعث الى ابن اخيه فادخله عليه فالحسن ما سمعت بمثل عشق هذا له منذ
خلق الله تعالى قال ابن اسحاق فانتب عون ان هلال فرجع اليها علي فقال يا بنية اجعلي
امرك بيدي ففعلت فزوجها من محمد بن جعفر ثم خرج فبعث اليها باربعة الاف درهم ثم
ادخلها عليه فمات عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم يصب منها ولدا
وفي رواية الطحاوي عنه فهذا الحديث بين ان في الحديث المتقدم دخلا وايضا فان
ام كلثوم لم تكن حين خطبها عمر امراة تختار لنفسها انما مر من الحديث انها صغيرة
ولانها ولدت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستين وابو بكر لم يعش بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سنتين او اقل فيكون عمرها حين خطبها عمر نحو من
خمس سنين او اقل واكثر وايضا فان الثابت عن الحسنين الاشارة بالتزويج من
عمر كما مر عند الدارقطني وبالله اعلم ثم اعلم ان فهم من جميع الروايات ان في الاحاديث
اشارة لكن ... ان عمر خطبها في زمن خلافة ابي بكر كما صرح به

قول الحسن بن

قول الحسن بن علي حين استشاره علي ثم ولي فعدل فانبا انه اكثر التردد الى علي وسؤاله
ان تقصد صهورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون عنده عضو من اعضاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفاة تزوج فاطمة عليها السلام وانها ان علما والله
رضوا بذلك ولا ادري كفوا لها او كيف لا وقد راى رسول الله عثمان كفوا لبنته ويعلم
ان عمر افضل من عثمان بالاجماع وان بنتي رسول الله افضل من بنت علي واجعلها
ان تقبل عمر لها وحيلته لها في ذلك من قبيل الشفقة كما نبه عليه السيد السمهودي وكما
يدل عليه صريح الروايات ما تريد الى ما حاصله صغيرة متكررة انه يندفع بهذا ما استشكله
الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز قال وكذا عبد الرزاق وسعيد من منصور وابن ابي
عمر ابن الخطاب عن كفيان عن محمد بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية ان عمر ابن الخطاب
خطب الى علي ابنته ام كلثوم فذكر لها صغرها فقال ابعث بها اليك فان رضيت فهي
امراتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقيها فقالت لولا انك امير المومنين لصككت عينك
قال الحافظ وهذا يشكل على من قال انه لا ينظر غير الوجه والكفين وجيب الانتزاع
انها لصغرها ما كانت حرم نظرها فكشف ساقها ليس باعظم من تقبيلها وهذا هو
الظاهر من حديث عقبة بن عامر الجهني حيث قال بعد قول عمر قد رضيت قد رضيت
نا كحها اياه فان ظاهره وقوع الانكاح بعد روية لها ورضاه بها ويحتمل ان يكون
علي زوجها اياه ثم طلب عمر ان يدخلها عليه فقال انها صغيرة وبدل لهذا التعليل امور
خرجها ابن سعد في طبقاته من طريق بني الحسين ان عمر لقا عليا فقال يا ابا
للحسن انكحني الحديث وفيه فقال علي قد انكحتها فان هذه صيغة الايجاب وقد
نقدمها قبول عمر وهو قوله انكحها ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله

ولا بد ان يكون هذا اللفاء بحضور شخصين فتم العقد وانت ان عمر عاد بعد هذا الى مجلس رقية الدنيوف ولا ترتفع الابعد العقد عرفا الثاني ان قوله ان رضيتها فهم امرأتك كناية فيكون ايجابا في عقد النكاح عن من يجوز بالكناية وبالتعليق كما ورد ذلك في رواية في نكاح فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال رسول الله صلعم وعلى غاية زوجتها عليا على كذا وان رضي علي فعقد ابو الخير القزويني الحافظ عن انس ثم عن علي رضي الله عنه ان عليا خطب فاطمة بعد ان خطبها ابو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال لا ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار حتى اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي قائما فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته وذكر خطبته ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي ابن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجت عليا اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا بطبق من التمر فقال انتهبوا فانتهبنا قال ابن حجر يحتمل ان عليا قبل قول رسول الله بلغه قال وعندنا ان من زوج غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال قبلت تزويجها او قبلت نكاحها صح انتهى

كذلك قال علي ان رضيتها فهي امرأته فقال عمر رضيت قبولا لايجابه فتم العقد وقد جوز بعضهم طول الفصل بين الايجاب والقبول الرابع ما في رواية الوالابي ان عليا قالها حين بعثها قولي لها ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا جاريتك التي طلبت وان عمرهما البر وقد اني كنت خطبتها الى ابيها تزوجتها فان ظاهر هذا ان عمرهم قولي علي انا قبلنا جاريتك انه زوجها فقال زوجتها والجملة الاولى اوجز واوضح ثم صح ان ام كلثوم هذه انما كانت يوم طعن ابن ملجم عليا في الصلاة تبكي وتقول مالي ولصلاة الصبح فقل

زهب

زجر عمر امير المؤمنين في صلاة الصبح وقتل ابي علي في صلاة الصبح وايضا ان كعب الاحبار رضي الله عنه رآها يوما فقال ياسراة بعلك في النار فقال انا نجد في التوراة انك على باب من ابواب جهنم فاخذت تبكي فدخل عليها عمر وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت الا اسمع ما يقول هذا اليهودي يقول كذا وكذا فقال عمر ما شاء الله فاستوى قائما وقال هذا الذي يلقى عندك فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا يدخل ذو لحية حتى تدخل الجنة وجمهم منع ان يفتحوا بابها فاذا مت افتحوا رواه الخطيب وفي الرواية عن مالك فيما الصحيح ان عمر اتى بكساوي وكان فيها كسوة حسنة فقالوا كسوة فاطمة بنت رسول الله التي عندك يعنون ام كلثوم بنت علي من فاطمة فقال لا ولكن كسوة امام مسلم اما كانت تنضل الماء على ظهرها يوم بدر وتغرقها في افواه الكلاب او ما هذا معناه وفي حكايات المتعلقات يام كلثوم هذه كبرة لو ذهبت انقلها صارت محلا لعنة الله الرافضة كيف ينكرون هذا الامر المتواتر بين الناس وكيف يسبون الصحابة رضوان الله تعالى عليهم واهل البيت الى كل رذيلة وعيب فاعلم انه اذا بولغ في البسط والبسط الكلام في بعض البسط قال الحافظ ابو الربيع الكلاعي المورخ في كتابه الاكتفاء في سيرة النبي المصطفى والثلاثة الخلفاء في غزوة سلسلة بن قيس الاشجعي الاكراد ما لفظه ذكر الطبري من طريقين كلاهما ينتهي الى سليمان بن بريدة واللفظ عنه في الحديثين متقاربة وساق الكلام الى ان قال فبعث سلمة بن قيس بالخبر يعني خبر الفتح الى امير المؤمنين عمر قال الرسول فدفق اليه فحص والناس يتغدون وهو متكئ على عصى كهيئة الراعي في غنمه بطوف في تلك الفصاع يقول يا برفا زد هنوءا لحما وخبزا وهنوءا مرقا الى ان قال ثم ادبر فابتصر قدح فراه ثم دخل حجره

فاستاذنت وسلمت فانني لم ادخلت فاذا هو جالس على سرير مشكي على وساده من ادم
محشو بليف فنبذ الي احدها فجلست عليها فقال يا ام كلثوم جاء غدانا فجاءوا
بقصعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح لم يلق فقال لي كل الحديث بطوله وفي
رواية ان هذا كان في غزوة تبوك وكان امير العسكر فسار به من زائم
قام كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنها التي تزوجها عمر رضي الله عنه وفي رواية
انه قال لها خلوا ستاره الا تخرجين الى الضيف فقالت وهل كسوتني ما اخرج به
فقال عمر امراة امير المومنين وبنت علي بن ابي طالب ما تجد جلبابا تلبسه تخرج به فانظر
فانظر الى هذا الزهد الذي كان لعمر رضي الله عنه فانه في خلافته سيقت له خزائن
ملوك الارض ومع ذلك لم يدخر جلبابا لاجل نسائه واسترضى ام كلثوم بنت علي
رضي الله عنهم اجمعين وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عبد الله بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب على اربعين
الف درهم فانظروا كرام عمر لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فانه اصدق ام كلثوم اربعين
الف درهم وقد تزوجها ابوها على مرتين فلم يصدقها الا اربعة الاف درهم كما مر وروى
الدولابي ايضا عن الزهري قال ام كلثوم بنت علي من فاطمة رضي الله عنها تزوجها عمر
الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى ايضا عن ابن اسحاق قال
وتزوج ام كلثوم بنت علي عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم فولدت له زيد بن عمر وامرئ معه
قالت عمرة [illegible] ايضا عن يحيى بن حسن عن ابيه قال ولم ام كلثوم الكبرى البنت
علي من فاطمة ولدت لعمر بن الخطاب زيدا ورقية وقد انقرضوا فلم يبق لعمر ولا لام
كلثوم [illegible] هذه الرواية اسم بنت ام كلثوم التي عبر عنها في الرواية الاولى

ما مر انه

بامرئة اخا رقية وانما عمر في الاولى بامرئة اشارت الى الخفاء عاشت وكبرت حتى صارت
امريت كما مر في حديث عقبة بن عامر الجهني قولت زيد بن عمر تعلق حتى كان رجلا تم
نعبر برجاله لهذه النكتة وكانها سميتها باسم خالتها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
ان فاطمة سمت بنتها ام كلثوم باسم اختها ام كلثوم بنت رسول الله التي كانت عند عثمان رضي
الله عنهما وروى ايضا عن عمار ابن ابي عماره ان ام كلثوم بنت علي وزيد بن عمر يعني انهما
ماتا في ايام يوم واحد فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وابو
هريرة وروى ايضا عن اسماعيل ابن ابي خالد قال تذاكرنا عند عامر حنايز الرجال والنساء
فقال عامر حيث وقد صلى عبد الله بن عمر على اخيه زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب
وفي هذا الحديث فوائد احدها ان زيدا وامه ماتا في يوم واحد وثانيها انهما قد تزوجا معاوية
بدليل ان الحسن بن علي صلى عليهما وهو مات في زمن معاوية ثالثها انما صلى عليهما سعيد
بن العاص لانه كان اميرا على المدينة من قبل معاوية ولهذا قدمه الحسين في جنازة اخيه
الحسن وقال انما تصلي اليوم سنة والا فانا قد سلك رابعتها عامر المذكور الطريقة الشعبي خامسها
قوله حنايز الرجال والنساء يعني اذا اجتمعوا ايهم يقدم في الصلاة وكان المقدم في
هذه القصة زيد لكونه رجلا على امه ام كلثوم كذا ورد في رواية وقد استدل الفقها
على اهذا الحكم بهذه القصة وامثالها والله اعلم الخامس من الامور التي يتوسلوا بها
الى ايجاب التعزية وهو من خصوصيات الدالة على فضلت عقولهم انهم قالوا ان عمر ابن الخطاب
ذهب الى دار علي وهو مستند مرثيها من خوف عمر فدخل عليها واخرجه من الدار وقاده
بحمائل سيفه وضاقت فاطمة منه واسقطت اولادها الحسن وقصدوا بهذا الافتراء
ابطال صدور المسلمين على الشيخين بل وعلى جميع الصحابة قاتلهم الله تعالى ولم يفطنوا ولم يبالوا

مما يترتب على هذا الفريق القبيحة والغباوة والفضيحة الى اورثهم العار والبوار وصلى الله
على جناب الاسد الغالب وليث بني غالب ومفرق الكتائب مولانا علي ابن ابي طالب
من الله والجود بل ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النجوة والنجدة والانفة
الى ذلك العار الذي لا اقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة بل ونسبة جميع المسلمين
لانهم احق برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته صلى الله عليه وسلم واجب على جميع المسلمين
وكيف يسع مرؤة احد ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر من عبرتهم لنبيهم
صلى الله عليه وسلم وعزه عضهم عنا انهاك حرمانه حتى قاتلوا بين يديه اقاربهم وقتلوا
اباهم وامهاتهم في طلب رضاه وفدوه بانفسهم واثروه باموالهم بل حمل الاكذاب هو
العالم على القول بكفر الصحابة فانهم لما راوا ان هذه الاكاذيب لا يقبلها الشرع
والعقل التجاوا الى اكذب اخر اكبر من ثالث الاكاذيب فقالوا بكفر جميع الصحابة لانا
نجد بعض ذلك فانا نعلم قطعا ان كفار ذلك الزمان كانوا مع كفرهم لا يرضون بمثل
هذه الفضائح فبعض رضاهم بكفرهم فشانهم وتحوتهم لا تزول بل كفارهم في الجحيم
والنحوة كانوا خيرا من هؤلاء الارجاس فانهم يرسلون ابناءهم واخواتهم بل ونساءهم
الى شاهم ليفجرهم ويرسلون اليه ابناءهم المرد ليلوطهم وهم راضون بذلك بل ويتجرون
به حتى انه اذا لم يفجر بهم تالموا وعدوه عارا فاني كفرا اولئك من اسلام هؤلاء الا
لعنة الله على الكاذبين لا يقول بهذه القبائح ولا يصدق بها الا عبيد الضلة الله وخذلهم
فيا من يعظم الفجار والبوار ويحلهم الله عز وجل جهنم وبئس القرار نسال الله السلامة
والتوفيق على بطلان ما زعموا ان فاطمة عليها السلام ولدت اولادها كلهم في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتحشر بعد رسول الله اشهر وهذا الدولابي في الذرية الطاهرة

من طريق

من طريق الليث قال ولدت فاطمة بنت رسول الله الحسن بن علي في شهر رمضان سنة ثلاثة
وولدت الحسين في ليال خلون من شهر شعبان سنة اربع وايضا من طريق يونس بن
بكير عن ابن اسحق يقول ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب
حسنا وحسينا فلقي حسن صغيرا والدنام كلثوم وزينب يعني بعد حسن وروى
ايضا من طريقين عن ابي اسحاق عن هانئ عن علي رضي الله عنه قال لما ولد
الحسن سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا ابني ما سميتموه قلت حربا
قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا ابني ما
سميتموه قلت حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادعوا ابني ما سميتموه قلت حربا قال بل هو محسن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون
دون شبر وشبير ومشبر اي على وزن حسن وحسين ومحسن وبعضها بالسريانية فهذا
دليل على ان محسنا ثالث اولاد فاطمة وان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه كما سمى الحسن
والحسين والظاهر انه ولد في السنة الخامسة من الهجرة وبهذا الاحاديث تبين
كذب الرافضة وافترائهم وبجاهم العظيم وامامهم الوفيق اقول ومن هو من
العشاء نسيم الصديقة ام الحسن عائشة بنت الصديق رضي الله عنها الفاضلة
والعباد زاده من الخذلان فقد شاع في هذه الازمنة بينهم ذلك والعلم ان التعب
في ضلالهم انتفين وهما بنوا امية والرافضة امر واحد وهو ما ظنوا ان عليا رضي الله عنه
تكلم في الافك حاشاه الله تعالى من ذلك فقالوا بنو امية كفر علي لانه تكلم في الافك
وقالت الرافضة لو كانت عائشة بريئة من الافك لما تكلم فيه علي فضلت الفرقتان
ضلالا مبينا فصارت بنو امية تسب عليا وصارت الرافضة تسب عائشة فلعن

الله الا فطن الفرقتين المارقتين من الاصحابين من بني اميه فلنذكر اولا حديث
الافك ثم نبين كذب الطائفتين وافترائهما قالتها الله تعالى وبراءة امير المؤمنين
عليه منه وخروج من البين فنقول وبالله التوفيق حديث الافك من الصحابة بضعة عشر
وام رومان بن الزبير وبن عباس وبن عمر وابو هريره وابو اليسر ورواه عن عائشة
من التابعين بضعة عشر عروة بن الزبير وسعد بن المسيب وعلقمه بن وقاص
وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود وعمر بن عبد الرحمن وعبد الله بن ابي بكر
بن حزم وسلمه بن عبد الرحمن بن عوف والقاسم بن محمد ابن ابي بكر والاسود بن يزيد وهمام
بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى بن عباس وغيرهم واكثر من عائشة رضي الله عنها في
فذكر سرد الاحاديث وما حديث عائشة الله رضي الله عنها فقد رواه عبد الرزاق
واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم وبن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد
ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله
وسلم معه قالت عائشه فاقرع بينا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك اذ اقفل ودنونا من المدينه قافلين
اذن ليلة بالرحيل فمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فلمت عقدي وحبسني
ابتغاؤه وابتغاء الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحملوا هودجي فحملوه على بعيري الذي
كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما

انما العلقة

ناكل العلقة من الطعام فلم يستكثر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة
السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس
بها داع ولا مجيب فاقمت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينما انا جالسة في منزلي اذ غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكواني عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم
فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فقال انا لله وانا اليه راجعون فاستيقظت
باسترجاعه حين رآني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موعزين في نحر الظهيره فهلك في شاني وكان الذي تولاه
الافك عبد الله بن ابي سلول فقدمنا فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يخوضون
في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي انا لا اعرف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما
نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا
نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت انا وام
مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي
ما قال فقلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت

الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي
قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله
لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت
سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع
ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب
وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما في فراق أهله فأما أسامة
فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم له
خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وإن تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت
عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي
الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله
بن أبي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه
في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال
يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا
من الخزرج فمر أمرك فكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لعمر
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وكان ابن

عم سعد

عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا وسكت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي
كبدي بينها هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار
فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني
بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت
بريئة فسيبرئك الله بعذرك وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد
إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لا والله لا أجيبه رسول الله فقالت لأمي أجيبي رسول الله فقالت وأنا جارية
حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد علمت أنكم سمعتم بهذا الحديث
حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة
لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني
والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي
ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى أو شأني
في نفسي كان أحقر من أن الله يتكلم في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى

رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا تبرق مثل فلق الصبح فقالت فوالله ما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه
ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال اَبشري يا عايشة اما الله
فقد برّاكِ الله فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله
تعالى وهو الذي انزل براءتي وانزل الله الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابوبكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة
ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
الى قوله رحيم فقال ابوبكر بلى والله انى احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه فقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنت جحش عن امري فيقول يا
زينب ما علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا
قالت وكانت هي التي تسامني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك
رواه البخاري والترمذي وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه عن عايشة قالت
لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبا
فتشهد وحمد الله واثنى عليه قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله

ما علمت على اهلي

ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط
الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ايذن لي يا رسول الله
ان اضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط
ذلك الرجل فقالت كذبت اما والله لو كانوا من الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت
فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت وقالت
تعس مسطح فقلت لها اي ام شسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح
فقلت لها اي ام شسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت
والله ما اسبّ الا ابنك فقلت اني اي شاني فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان
هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا
كثيرا ووعك فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائذني الى ابوي فاذن لي فارسل معي الغلام
فاتيت الدار فوجدت ام رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت ام رومان
ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني
فقالت يا بنية اهدئي عليك الشان فوالله لقل ما كانت امرأة قط جميلة عند رجل يحبها
لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها فقلت وقد علم بها ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم
فاستعبرت وبكيت فسمع ابوبكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل وقال لامي ما شانها
قالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه وقال اقسمت عليك اي بنية الا
رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمتي
فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل
خميرها او عجينها او انتهرتها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله حتى اسقطوها

لها يه فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا مايعلم الصائغ على تبر الذهب
الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كف انثى قط قالت عايشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي عندي
فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد
اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة
ان كنت فارفت سوء وظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
ولقد جاءت امرأة من الانصار فهي بالباب فقلت لا تشمخي هذه المرأة ان تذكر
شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت اجيبه قال ماذا
اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبه قالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت
فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل والله
يشهد اني لصادقة ما ذلك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم
وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها ولا والله
ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين
قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ه وانزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لا تبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براءتك قالت وكنت اشد
ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده
ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت
عايشة تقول اما زينب ابنت جحش فعصمها الله لدينها فقل الا خيرا واما

اختها فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة
قالت فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة يعني ابا بكر ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا فاعاد له ما كان يصنع
واما حديث ام رومان رضي الله عنها فقد اخرج سعيد بن منصور
واحمد والبخاري وابن مردويه عن ام رومان قالت بينما انا عند عايشة اذ دخلت
عليها امرأة من الانصار فقالت فعل الله بابنها وفعل فقالت عايشة ولم قالت
الله كان فيمن كان حديث الحديث قالت عايشة واي حديث قالت كذا وكذا قالت وبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وبلغ ابا بكر قالت نعم فخرت عايشة
مغشيا عليها فما قامت الا وعليها حمى بنافض فقمت فدثرتها وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ما شان هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعلها من
حديث ما تحدث به قالت فاستوت عايشة قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني
ولئن اعتذرت اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان
على ما تصفون وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فدخل فقال يا عايشة ان الله قد انزل عذرك
قالت بحمد الله لا بحمدك فقالت لها ابو بكر اتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت نعم قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يقوله ابو بكر فحلف ابو بكر
ان لا يصله فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى آخر الآية قال ابو بكر بلى

فوصله وأما حديث ابن الزبير فرواه البخاري في الشهادات ولم يسق لفظه
وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان انشأ فرجاء بعض نسائه وسافر بعايشة وكان لها هودج وكان
الهودج له رجال يحملونه ويضعونه فسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخرجت
عايشة للحاجة فتباعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد
ارتحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه لا يعلمون الا انها فيه فساروا وانطلق
عايشة فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد ارتحلوا فجلست مكانها فاستيقظ
رجل من الانصار يقال له صفوان بن المعطل وكان لا يقربه النساء فتقرب منها وعرف
بعيره فلما رآها وكان قد عرفها وهي صغيرة قال ام المومنين ولوي وجهه وحملها
ثم اخذ بخطام الجمل واقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله عليه وسلم قد نزل
وفقد عايشة فاكثر القول فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه حتى اعتزلها
فاستشار فيها زيد بن ثابت وبجزه فقال يا رسول الله دعها لعل الله ان يحدث لك
فيها فقال يا رسول الله دعها علي بن ابي طالب النساء كثير وخرجت عايشة ليلة تمشي
في نساء فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقالت عايشة بئس ما قلت فقالت
انك لما تدري ما يقوله فاخبرتها فسقطت عايشة مغشيا عليها فانزل الله
ان الذين جاءوا بالافك الايات وكان ابو بكر يعطي مسطحا ويصله وينفق
ابو بكر لا يعطيه فنزل ولا يا تل اولوا الفضل منكم والسعة الاية فامره النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم ان يا تيها ويبشرها فجاء ابو بكر فاخبرها بعذرها وما انزل الله فيها
فقالت لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وما حدث حسان بن ثابت رضي الله عنه فقد اخرج

الطبراني

الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فاصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع فخرجت
فاصابت عايشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل ام سلمة
فاناخوا بعيرها ليصلحوا بعيرها وكانت عايشة ترتبد قضا حاجة فلما فرغوا ابلهم
قالت عايشة فقلت في نفسي الى ما يصلح رحل ام سلمة اقضي حاجتي قالت فنزلت
من الهودج ولم يعلموا بنزولي فاتيت حوبة فانقطعت قلادتي فاحتبست في جمعها
ونظمها وبعث القوم ابلهم ومضوا وظنوا اني في الهودج فرجعت ولم ازل احل
فاتبعتهم حتى اعييت قلت في نفسي ان القوم يفقدوني فيرجعون في طلبي
فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان بن المعطل وكان سالني الله صلى الله عليه
وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما
سقط من شيء حمله حتى بانى بما الى اصحابه قالت عايشة فلما مر بي ظن اني رجل
فقال يا نومان قم فالناس قد مضوا فقلت اني لست رجلا انا عايشة قال
انا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني فقال يا امة قومي
فاركبي فاذا ركبت فاذنيني قالت فركبت فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله فاخذ
بخطام الجمل قال ابن عمر فاكلمها كلاما حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
عبد الله ابن ابي سلول الملعون فقرفها ورب الكعبة واعان على ذلك حسان بن
ومسطح اثاثه وحمه وشاع ذلك في العسكر وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا حتى رجعوا الى المدينة واشتاع عبد الله بن
ابي هذا الحديث في المدينة واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة

فدخلت ذات يوم ام مسطح فراطتني وانا اريد المذهب فحملت معي المسطل وفيه طاء
فوقع المسطل فقالت تعس مسطح فقالت لها عايشة سبحان الله اتسبين رجلا من اهل
بدر وهو ابنك قالت لها ام مسطح انه سال بك السبل وانت لا تدرين واخبرتها بالخبر
قالت فلما اخبرتني اخذتني الحمى فتقلص ما كان ولم اجد المذهب قالت عايشة فبكت
اري من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم ار من ابي بكر حوفلما حذتني ام
مسطح علمت ان جفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لما اخبرتني ام مسطح فقلت
للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن لي ان اذهب الى اهلي قال اذهبي فرجعت عايشة حتى اتت اباها
فقال لها ما لك قالت اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابو بكر فاخرجك
رسول الله واديك اتاوا الله لاوايك حتى يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قامر رسول الله
ان يلوديها فقال لها ابو بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية فما فكيف وقد اعزنا الله
بالاسلام فبكت عايشة وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكر معهم اهل الدار حتى
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرني
فمن بؤذيني فقام اليه سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك منه
ان يكن من الاوس اتيتك براسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام
سعد بن عباده فقال كذبت والله ما تقدر على قتله انما طلبتنا بدخول كانت بيننا
وبينكم في الجاهلية فقال هذا قال البلاوس وقال هذا قال الخزرج فاضطربوا بالنعال
والجارة وتلاطموا فقام اسيد بن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله يامرنا
بامره فينفذ عن زعم انف من زعم ونزل جبرائيل وهو على المنبر فلما سري عنه تلا
عليهم ما نزل به جبرائيل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى اخر الاية

فصاح الناس

فصاح الناس رضينا بما انزل الله وقام بعضهم الى بعض فتلازموا وتصالحوا فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وانتظر الوحي في عايشة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد وبريرة وكان اذا اراد ان يستشير في اهله
لم يعد عليا واسامة بعد موت ابيه زيد فقال لعلي ما تقول في عايشة فقال اهمني ما
قال الناس قال له يا رسول الله قد قال الناس وقد حلفت طلاقها وقال لاسامة
ما تقول انت قال سبحان الله ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال
لبريرة اما تقولين يا بريرة قالت والله يا رسول الله ما علمت على اهلك الا خيرا
الا انها امرت عجوم تنام حتى يجي الداجن فتاكل عجينها وانكان شيء من هذا يخبرك
الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى منزل ابي بكر فدخل عليها فقال لها يا عايشة
ان كنت فعلت هذا الامر فقولي لي حتى استغفر الله لك فقالت والله لا استغفر الله
منك ابدا ان كنت قد فعلت فقل عفر الله لي وما اجدني اتكلم وتتكلم الا مثل الذي
وذهب عنا اسم يعقوب من الغضب قال انما اشكو الى وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبرائيل بالوحي
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بغشة فسري عنه وهو يتبسم فقال يا عايشة قد انزل
عذرك فقالت بحمد الله لا بحمده فتلى عليها سورة النور الى الموضع الذي انتهى خبرها
وعذرها وبراءتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى البيت فقامت وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ابو عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله من
البراءة عايشة الا عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وجيء
الى حسان ومسطح وحمنة فضربوه ضربا وجيء وجاء في رقابهم قال بن عمر انا ضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن ابي حدرد لانه سرق ذهب ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فعلية حدان فبعث ابو بكر الى مسطح لا وصلك بدرهم ابدا ولا عطفت
عليك بخير ابدا ثم طرده ابو بكر واخرجه من منزله فنزل القران ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر ما اذا انزل القران بامرني فيك لاضاعفن
لك وكانت امرئة عبد الله للخبيثين يعني عبد الله والخبيثون للخبيثات عبد الله
وامرئته والطيبات يعني عايشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم للطيبين يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه فقد اخرج البزار ومن مردوية
بسند حسن عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفر اقرع
بين نسائه فاصاب عايشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في حيوف الليل
انطلقت عايشة لحاجتها فانفلت فلما قضتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي
بكر وفي عياله فلما رجعت عايشة لم تر العسكر وكان صفوان بن معطل السلمي يتخلف عن
الناس فيصيب الفرح والجراب والادارة فنظر فاذا عايشة فعطى وجهه عنها
ثم اناخ بعيره منها فانتهت الى العسكر فقالوا فولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب ويقول
كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عايشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله
لا بحمدك وانزل الله في ذلك عشر ايات ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحسنه وحسان وساعيت في البيت رضي الله عنه
فقد اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
يا عايشة قد انزل الله عذرك فقالت لحمد الله لا بحمدك فخرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم من

وسلم من عند عايشة فبعث الى ابي فطريه حدين وبعث الى مسطح وحمد فضربهم
فصل قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري اخرج البخاري هذا الحديث في الجهاد في
الشهادات ثم في التفسير في الايمان والنذور ثم في التوحيد واخرجه النسائي في عشرة
النساء وفي التفسير قال الوليد جاء عن الزهري من غير رواية هؤلاء الاربعة الذين
ساق عنهم البخاري ملفقا فاخرج ابو اعوانة في صحيحة عن جماعة وابو الوليد
عن جماعة والترمذي عن جماعة والطبراني عن جماعة وابن مردوية عن جماعة
قال وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره قال
وساذكر في اثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زايدة انشاء الله
تعالى ثم ذكر ما وعد فلنتبعه في ذلك تكميلا وتنبيها للفائدة قوله كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اخرج زاد معمر في رواية سفر ابي الخير قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني
المصطلق وقد صرح به محمد بن اسحق وكذا افلح بن عبد الله عند الطبراني وعنده
في رواية ابي اويس فخرج سهم عايشة في غزوة بني المصطلق وعند البزار من
حديث ابي هريرة فاصابت عايشة القرعة في غزوة بني ادريس وانا احفظ
في الحقة قوله اذن بالرحيل زاد ابن اسحق في روايته فنزل منزلا فبات به بعض
الليل ثم اذن بالاجل وبهذا يتم معنى الحديث فانها تدل على انها حرجت فلهذا
راحوا ولم يتفقدوها قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش يعني لقضاء حاجتها وفي
ذلك دلالة على ان ما في حديث ابن عمران ام سلمة كانت معها وان رحلها
مال فانا خوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عايشة فقلت الى ان يصلحوا رحلها
اقضي حاجتي قال الحافظ شاذ منكر وانما كانت منفردة في تلك الغزوة

كما هو في الصحيح قوله من رجع لطفا في رواية الواقدي زيادة كانت امي اد طلقتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبتي فاذا عندي في رواية فلبح فلمست صدري قوله قد انقطع في رواية ابن اسحق قل انسل من عنقي وانا لا ادري قوله والتمست عقدي في رواية بن فليح فوجدت فالتمس عقدي وحبس ابتغاؤه وفي رواية بن اسحق فوجدته عند على بعض الهلكان الذي ذهبت البه وفي هذا رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم لو يشعروا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي فوسه فاستقبضت بالرداء على في رواية ابن اسحق فقال انا لله وانا اليه راجعون وهو المراد بالاسترجاع وكانه سبق عليه ما جرى لعايشة اوخاف ان يتهم بها ان حملها وان يواخذه الله تعالى ان تركها ورفع صوته فاد بادعوها واكتفابه عن مناداتها قوله والله ما يكلمني كلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه وفي رواية بن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فالتمس امري فضربت وجهي عند ذلك بالجلباب والصبرة بامري فعقر بعيره فطوى على ذراعه قوله لا افقه وفي حديث بن عمر فلما راني اطنه اتي جمل فقال يا نومان قم فقد سار الناس فقلت اني لست رجلا انا عايشة وقد مر ولا معارضة بين هذه الروايات لانه يمكن انه بعد ما علم انها عايشة لم يكلمها وانما كلمها قبل ذلك فانه ظنها رجلا اولا فقال يا نومان قم فقد سار الناس فلما علم انها امرأة قال ما شانك فلما علم انها عايشة اناخ لها البعير وقادها ولم يكلمها بعد ذلك ويويده ما في حديث بن عمر المذكور بعد هذا الكلام فما كلمني كلمة حتى اناخ راحلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة فعطل وجهه عنها ثم اناخ بعيره منها قوله فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية ابي اويس فما لك في فيه

اهل الافك ما قالوا اما الخائضون في الافك فالمشهور وجميع الروايات الصحيحة انهم عبد الله بن ابي سطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم والعصبة ما بين ثلاثة الى عشرة وقد يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد وزاد ابو الوليد بن مسلم بن تعالى بن سعد الله وابا احمد ابن جحش وزادهم الزمخشري في الكشاف مع الاربعة الاول زيد بن رفاعة قال الحافظ بن حجر ولم ار ذلك لغيره وعند بن مردويه من طريق بن سيرين ان لا يتفق على الرجل يتيمين كان عنده حاضنا في احد عايشة احدهما سطح قال بن حجر ولم اقف على تسميه طريق سطح واما قولهم الذي قالوا فوقع في حديث بن عمر كما مر فقال عبد الله بن ابي فجرها ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقذفها عبد الله بن ابي فقالت ما ربت عايشة من صفوان ولا ربت منها وفي رواية قال انظروا امراة نبيكم باتت مع رجل الى الصبح ثم جاء يقودها قوله والذي تولى كبره عبد الله بن ابي في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن عروة انه كان يشاع ويتحدث عنده فيقره ويستوشيه اي يميز جه بالبحث والتفتيش وقيل هو حسان والصحيح هو الاول فقال حسان في قصيدة يمدح بها عايشة رضي الله عنها

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان كنت قلت الذي زعموا لكم ... فلا رفعت سوطي الي انامل

وان الذي قيل ليس بقالق ... بلى الدهر بل قيل امرئ متماحل

ومنها عقيلة حي من لوي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زايل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

ومنها حليلة خير الخلق دينا ومنصبا ... نبي الهدى والكرامات الفواضل

رابتك وليغفرلك الله حرة ٥ من المحصنات غير ذات الفوايل
ومنها حصان رزان لا تزنى بريبة ٥ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
ويلمزه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه وضربه صفوان له بالسيف يدل على الله كان
من الخائضين فى الافك لكن ليس الذى تولى كبره وفى رواية ابن اسحق وكان الذى تولى
كبره ذلك عبد الله بن ابى فى رجال من الخزرج فحسن بعد تبيان احدهما تبين
بعض الروايات وعاسبانى ان عليا كرم الله وجهه برئ من حديث الافك قد طهر الله منه
قلبه ولسانه فضلا عن ان يكون هو الذى تولى كبره نسال الله العفو حاشاه من ذلك
وكيف يتصور هذا من عاقل فان عليا مع رسول الله كهرون مع موسى بل كنفسه فقد
نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلته فى غير حديث وهل يرضى احد بما هو عار نفسه ان
يتكلم به فضلا عن ان يشيعه معاذ الله فما ظنك بنو امروان بعلى كرم الله وجهه
من عداوتهم وطغيانهم ومن ارادة تنفير الناس عنه وعن اولاده والانصف يرى
من ذلك ما علمت ويزيدك وضوحا ما رواه البخارى ومن المنذر والطبرانى ومن مردويه
والبيهقى فى الدلايل عن الزهرى قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذى
تولى كبره منهم على فقلت لاحدثنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم عن عايشة فقول الذى تولى كبره
عبد الله بن ابى [illegible] يعقوب بن شيبة فى مسند حدثنى الحسن بن على الحوانى
حدثنا انس فوثنا عمى قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال
له يا سليمان الذى تولى كبره من هو قال عبد الله بن ابى قال كذبت هو على قال امير
المومنين اعلم بما يقول فدخل الزهرى فقال يا بن شهاب من الذى تولى كبره

فقال بئاب

فقال بن ابى قال كذبت هو على قال انا اكذب لا ابا لك والله لو نادى منادٍ من السماء
ان الله قد احل الكذب ما كذبت حدثنى عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عايشة
ان الذى تولى كبره عبد الله بن ابى حكاية موحشة كنا فى عام تسع وثمانين والف
بالمسجد النبوى فى مجلس شيخنا المرحوم محمد بن سليمان المغربى وهو يقرى البخارى فجاء
حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عايشة رضى الله عنها قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهادى بين رجلين احدهما العباس فقال بن عباس للراوى اتدرى
الرجل الاخر الذى لم تسمه عايشة قال لا قال هو على ابن ابى طالب فقال الشيخ ان الشيخ
باسناد ابن ابى جمرة ذكر ان عليا لم يشر على رسول الله بطلاق عايشة ولكن علام تشبه
عايشة لعلى فى مثل هذا الحديث يدل على انه كان منه شىء فقلت معاذ الله ان يكون
فى على من ذلك شىء فقال رجل من الحاضرين وهو يعد نفسه شريفا من جهة امه وبعد
فقد من العلماء بلى قد كان منه ذلك فقلت له انا على من قول كبره قال نعم قلت والله
لقد قلت شيئا عظيما ولقد قرات برهانا النيابة والرافضة فما لهم يعتمدا على اثبات
ذلك ثم قلت لو كان على كما قلت وحاشاه كان يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلده
مع من جلد من اهل الافك فان قلت جلده بثوب بالافتراء والزور والبهتان وخالفت
صريح العقل والنقل وخرقت اجماع المسلمين من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم
القيمة وان قلت لم يجلده وهو الواقع ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحاباة فى دين الله
وترك ما امره الله به واضاعة حقوام المومنين رضى الله عنها فبهت ولم يجب جوابا
ولكنه لم يرجع الى الحق واصر على العناد فقلت لولا صاحب المجلس لكان لى ولك شان
واى شان لكن صبر والله المستعان وسياتى فى اخر [illegible] هذا المبحث اكرام كل من على

العلوى
عدم

وعايشة الآخر والشاهد من كل منهما على الآخر وان ما وقع بينهما من حرب الجمل ناشئ عن
الاجتهاد في نصرة الحق وانه لم يكن من حظوظ النفس وحظامها من خالة ولا
يظن مثل ذلك بأولئك الائمة الاجلة المنتبهة الناس ان الرافضة وزنادقة اتباع
عبد الله بن سلول واتباعه ولكنهم شر منه لان ابن سلول قال ذلك قبل نزول القرآن
وقبل تبرئة الله تعالى في بضع عشرة اية من كتابه وان هؤلاء يقولون بعد ذلك كله
وقد اجمع المسلمون من عداهؤلاء الخذلة على ان من قذف عايشة او غيرها من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم او ازواج غيره من الانبياء انه كافر حلال الدم واجب القتل فهؤلاء
الخذلة قد خرجوا بهذه الرذيلة من الدين والعياذ بالله تعالى قال صاحب الكشاف
في قصة الافك ولو تليت القرآن كله ونشئت عما اوعد في العصاة لم تر الله عز وجل
غلظ في شيء تغليظه في افك عايشة رضي الله عنها ولا انزل من الايات القوارع
المشحونة بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر السبوق واستعظام ما ركب من
ذلك واستفظاع ما اقدم عليه ما انزل فيه على طرق مختلفة واساليب منتقدة كل واحد
منها كاف في بابه ولو لم ينزل الا هذه الثلاث الايات يعني قوله تعالى ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات الايه وما بعدها لكفى حديث جعل القذفة ملعونين في الدارين
جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الاخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم تشهد عليهم بما
افكوا وبعثوا والله بوفيهم حزاهم الحق الواجب الذي هم اهله حتى يعلموا عند ذلك وانتبع
وفصل واجمل واكد وكرر وجاء بالم يقع في وعيد المشركين غير الاوثان الا ما هو دونه
في الفضاعة وما ذلك الا لان عبد الله بن عباس انه كان بالبصرة يوم عرفة وكان
يسئل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب عنه

قبلت توبته

قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة وهذا منه مبالغة وتعظيم لامر الافك
ولقد برأه الله اربعة بأربعة برا يوسف صلى الله عليه وسلم بلسان الشاهد وشهد شاهد من
اهلها وبرا موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ مريم
عليها السلام بانطاق ولدها حين نادى من حجرها اني عبد الله الاية وبرأ عايشة
رضي الله عنها بهذه الايات العظام في كتابها المعجز المتلوا على صبة الدهر مثل هذه
التوبة بهذه المبالغة فانظركم بينها وبين توبة اولئك وما ذلك الا لاظهار
منزلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على ما فاتت محلائد ولدام وخيرة الاولين
والاخرين وحجلة الله على العالمين ومن اراد ان يتحقق عظم ثانيه ويعلم قدمه
واحراز لقصب السبق دون كل سابق فليتطوق ذلك من الايات الافك وليتامل
كيف غضب الله تعالى في حرمته وكيف بالغ في دفع التهمة عن جنابه انتهى كلام
الكشاف وهو بكان من الانصاف من اهل الاعتساف وقال قبل هذا فان قلت
كيف جاز ان تكون امرة النبي كافرة كما مرة قبل هذا قلت كيف جاز ان نوح ولوط
يجوز ان تكون فاجرة قلت لان الانبياء معصومون الى الكفار ليدعوهم ويستصفوهم
فيجب ان لا يكون معهم ما ينفرعنهم ولم يكن الكفر مما ينفر واما الكلفة فمن اعظم
المنفرات لهم انتهى حكاية كطيفة ارسل الخليفة العباسي الامام سيف السنة القاضي
ابا بكر الباقلاني الى ملك الروم بالرسالة فلما اجتمع به ووقع بينهما محاورات كان
من جملة ما ذكره ملك الروم عيب الافك فقال القاضي هما اثنتان مريم وعايشة
فاما مريم فرماها اليهود بالفاحشة فبراها ولدها واما عايشة فرماها المنافقون
بالفاحشة فبرءها الله بثمانية عشر اية من كتابه فهي تتلا الى يوم القيمة فبهت الذي

كفر واعلم ان في هذا الجواب من هذا الامام الجليل نكات احدها انه رمي امرءة

نبيا فانتم فدعي ربكم لانكم تدعون لمريم الالوهيه ثانيها ان عايشه كان من قوم كفرة اهل نفاق لم يدخل الايمان في قلوبهم اعد للنبي صلى الله عليه وسلم وكلام العدو فيمن يعاديه الى الكذب اقرب منه الى الصدق واما مريم فقد رميت من قوم علماء مسلمين اهل كتاب وهم يدعون الصداقة وكلام مثل اولئك الى الصدق اقرب فقد رميت مريم باعظم من عايشه فليس ببديع ان رمي عايشه حق تفرحوا انتم بها ان النقص في مريم العابد على عيسى اعظم من النقص العابد المحمد صلى الله عليه وسلم لان مريم ام عيسى وعايشه زوجة محمد صلى الله عليه وسلم والنقص في الام اعظم ولا شك ولان ما رميت به مريم يؤل الى كون عيسى عليه السلام لغير رشده ولا كذلك رمي عايشه مراجعتها ان براءة عايشه اقوى واعظم من براءة مريم كما مر بيانه في كلا الكتابين فهاكيف تفرحون بنقص عايشه في دعكم الفاسد الباطل وانتم تنصفون باكبر منها في زعم اليهود فان لم تكن اليهود ولا يصرنا كذبهم قلنا كذلك كذبتم انتم ولا يضرنا كذبكم سيرتها انا ننفع عن نبيكم وعن والدته وانتم تنسبون الى نبينا والى اهله ما هو برئ منه وهو برئ منه فنحن احق منكم بمكارم الاخلاق اعترافا كما قيل الكلام صفة المتكلم وكل يعمل على شاكلته فنحن حيث جئنا بالكمال في الكلام كنا اهلا للكمال وانتم حيث جئتم بالنقص في الكلام صرتم اهلا للنقص الى غير ذلك من القوائل الجليله والله اعلم

كان ابو عبد الله الداعي الكبير بطبرستان وهو من بني حسن من ائمة الزيدية بوما جالسا في دسة ملكه وبين شيعته وبين يديه بركة ماء فجاء رجل من الرافضة وقذف عايشه رضي الله عنها فامر الداعي باغراقه في البركة وقتله

فقام بعض

فقام بعض العلويين وقال كيف نقتل رجلا من الشيعة من محبي اهل البيت فقال الداعي اسكت ان الله تعالى يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فلو كانت عايشه كما يقول هذا الرافضي لزم ان يكون زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك والعياذ بالله ولكن زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يكون عايشه طيبه ومن قال غير ذلك فقد كفر فهذا فقد كفر امر به فاغرق في البركة ثم رمي بجيفته حكي هذه الحكايتين ولنرجع الى ما كنا بصدده من بيان زيادة روايات الحديث فنقول قوله فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا في رواية ابن اسحق انها مرضت بضعا وعشرين ليلة قوله والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك في رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابويه ولا يذكرون لي شيئا من ذلك وفي حديث ابن عمر فشاع ذلك في العسكر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم المدينة شاع اعبد الله ابن ابي ذلك في الناس فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث قال الحافظ بن حجر وقع في مرسل مقاتل بن حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل على عايشه رضي فخرجت تبكي حتى اتت اباها فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت تجول لا يوقفها احد حتى اتى الله تعالى عذرها قال هو منكر شديد النكارة وانما نبهت عليه مع ظهور نكارته لابراد الحكم له في الاكليل وتبعه بعض من اخر عنه غير مناسب لما فيه النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة وجوه فهو باحل انتهى اقول يريد انه باطل من حيث الروايه ومن حيث المعنى لان رسول الله اجل واعلم واحلم من ان يواخذها بكلام الناس من غير تبين وتثبت في الامر كيف وقد تاول عليه

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الاية وابي فاسق من اكذب المنافقين من رسول واب موسن اعظم ايمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لو صح لكان غاية ابنه عايشة وعظم اجرها ولا تقصير عليها في ذلك نعم وقع في حديث بن عمر السابق فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن لي ان اذهب الى اهلي فاذن لها فذهبت فخرجت عايشة حمنات ابا ها فقال لها ما الله قالت اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فقال لها ابو بكر فاخرجك رسول الله واقبك والله لا اوبك حتى يامر رسول الله فامره رسول الله ان يا ويها فقال ابو بكر والله ما قبل لنا هذا في الجاهلية فكيف وقد اعزنا الله بالاسلام وهذا يمكن تاويله بان قولها اخرجني رسول الله من بيته لما رات منه الجفا خرجت من بيته فكانه هو الذي الجاها الى الخروج بجفاها وهذا تاويل لا بد منه كيف ولم تخرج الا باذنه لها بعد استيذانها منه فنسبتها الاخراج الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب مجاز السبب فهم ابو بكر كلامها على الحقيقة فنا في وتوفق في ابوابها حتى اتت رسول الله فامره بابويها واخبره بالذي قالت فتبسم رسول الله ثم قال اما يحل لمسلم ان يقول كيف بكم في رواية ابنه اسحق كان اذا دخل قال لابي وهي تمرضني كيف بكم وفي رواية ابن ادريس لا بنه يقول وهو عارٍ كيف بكم ولا يدخل عندي ولا يعود ني ويسال عني اهل البيت وفي حديث بن عمر وكنت ارى منه حفوة ولا ادري من قبل مرضها فخرجت مع ام مسطح في رواية بن ادريس فقلت يا ام مسطح خذي الدادة فاملي ماء فاد هبي بنا قبل المصانع اي والمصانع صعيدا فسيح خارج المدينة نحو فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتا وفرغنا من شانا في رواية

ابي اويس

ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغايط ورجعت عود ا على بدائي وفي رواية بن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي حديث بن عرفا خذ متى الحا ونقلص ما كان مني قوله فقالت نفسي مسطح فقلت لها اتسبين رجلا شهد بدرا في رواية هشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح وان عايشة تقول لها اي ام تسبين ابنك وانها تعثرها في الثالثة فقالت ما اسبه الا ابنك وفي رواية الطبراني فقلت اتسبين انك وهو من المهاجرين في الاولين وفي رواية بن حاطب عن علقمة بن وقاص اتقولين لابن هذا الا بنك وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مرتين فاعدلت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني الذي خرجت له حتى ما وجدت منه شيا وفي رواية بن ابي اويس فقالت لها انك لغافلة عما يقول الناس وفيها ان مسطحا وقد نا وقد نه يجتمعون في بيت عبد الله بن ابي يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية بن مقسم اشهد انك من الغافلات المومنات وعند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح قالت وما تدري ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاختلفها الحا وعند الطبراني باسناد صحيح عن ايوب عن بن ملكية قالت عايشة لما بلغني ما تكلموا به همت ان اقتل نفسي فبدا وكذلك عند ابي عوانة قوله فلما رجعت الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت انا ذن لي ان اتي ابوي وفي رواية لهشام بن عروة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فقال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم هذا الغلام قول فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنتي هوني عليك وفي رواية هشام بن عروة فقالت يا بنتي خفضي عليك الشان

قوله فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا زاد الطبراني من طريق
معمر عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفي رواية فقلت فلم
يبد لي قالت نعم قلت ورسول الله صم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
بن اسحق فقلت لامي يغفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية
بن حاطب عن علقمة فرجعت الى ابوي فقلت اما فقهما الله فيما وصلتما حتى يتحدث
الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابو
بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقال لامي ما شأنها فقلت بلغها الذي ذكروا
من شأنها فتاضت عيناه وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت لامي لم تكن علمت
ما قيل لها فكبت يبكي علقمة ثم قال اسكتي يا بنية وفي رواية بسر وقع عن ام
رومان فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها
فغطيتها وفي رواية الاسود عن عائشة فالقت علي امي كل ثوب في البيت فتبنه
قال الحافظ بن حجر طرق حديث الافك مجتمعة ان عائشة بلغها الخبر عن لم
مسطح لكن وقع في حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا انا قاعدة عندي
اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت ومن اي
ذلك قالت ابني ومن حديثه الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا هذا لفظ البخاري
في اعتقاده ولفظه في قصة يوسف قالت انه ممن الحديث قالت عائشة اي
حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
نعم فخرت مغشيا عليها قال وطريق الجمع انها سمعت ذلك من ام مسطح ثم رجعت
الى بيتها ليستفن الخبر فاخبرتها امها بالامر بجملة كما مضى من قولها هو في غاية

وما اشبه

عليك وما اتبعه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها مثل ذلك لحضرة امها
تقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسألتها هل سمعها ابوها وزجها ترجيا ان لا
يكون يكونا سمعا ذلك فيكون اسهل فلما قالت لها انهما سمعاه غشي عليها قال
ولم افق على اسم هذه الانصارية ولا على اسم ولدها انتهى قلت ويؤيد هذا
الجمع ما يأتي ان امرأة من الانصار استأذنت عليها في اليوم الثاني من دخولها
بيت ابيها والظاهر انها هي التي عنتها ام رومان ويؤكد ذلك ما في حديث
ام رومان ان النبي دخل عليها في الحالة التي كانت بها من الحمى النافض وقد
صح في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل اليوم الثاني من دخولها
الى بيت ابيها قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة قال الحافظ بن
حجر ظاهر هذا ان السؤال وقع بعد ما علمت عائشة بالقصة لانها عقبت بذلك
تلك الليلة بهذا ثم عقب هذا بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية هشام بن
عروة تشعر بان السؤال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في اول رواية
عن عائشة لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد
فذكر قصة الخطبة الآتية قال ويمكن الجمع بان الفاء في قوله فدعا عليا انتهى قلت
ولا مانع من كون ذلك بعد ما سمعت عائشة بل هو الاقرب بانه انه قبل ان
تسمع عائشة كانت ساكنة غافلة فلم يكن عندها جزع فربما ظنت اسكوتها
لكونها اقترفت شيئا فلما سمعت وصحت وبكت حتى كادت تهلك ضاق
صدره صلى الله عليه وسلم كذلك فنادى في الحال الكوم اليوم علي واسامة وبلال
بريرة وزينب فغلب على ظنه من بكاء عائشة ومن شاهدهم بها بالبراءة انها

بالبراءة انها برئته فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن سلول وخطب واستعذر
فيه فلما لم يعذره احد منه خوفا من قيام الفتنة دخل على عايشة ليسمع
جوبها فيطلب من بن ابي الشهود ويجلده فما برح حتى انزل الله براءتها فخرج
ورجع الى الناس فقرا عليهم الايات ثم امر بجلده وجلد من تولى كبره وعلى
هذا الوجه فيحتاج رد روايته هشام الى الرواية الاولى بان يقال معناها
لما ذكرلي من شان الذي ذكرلي قبل ذلك وما كنت علمت به قام رسول الله الى اخره
اي قام بعد ما ذكر لي في الرؤية الثانية عن عايشة من قولها قام رسول الله في خطيبا
الى قولها حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان
مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت في طرفه فقالت
الهاوية صريحة في تاخرعلمها عن الخطبة وعن مشاورة علي واسامة وبوبذه
الاول ما في حديث بن عمر ان عايشة بعد ان ذهبت الى اهلها بكت عايشة
وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكى معهم اهل البيت وبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله وذكر هو ما مر ويجمع بينهما تبعد الخطبة
والله اعلم ثم علي واسامة بن زيد في حديث بن عمر وكان اذا اراد ان يستشير
احدا في امر اهله لم يعدل عن علي واسامة وفي رواية عن بن عباس عند الطبراني
ان صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها فلعل الله يحدث لك امرا
بن حجر والاظن في قوله بن ثابت تغيير وانه كان في الاصل بن حارثة في رواية
الواقدي انه سال ام ايمن فبراها وام ايمن هي والدة اسامة بن زيد باي
انسئل زينب بنت جحش ايضا ولعل تخصيصها بالسوال من بين امهات المومنين
لكان اختها

لكان اختها حمنة لاحتمال ان عندها علما وانما اخبرت زينب بدفعها برئها
زينب ايضا ظهر كذب اوليائه وقوى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعذر
من بن ابي كما مر قوله واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثير وفي رواية الواحدي قد احل الله لك والطاب طلقها والكح
غيرها اي احل الله لك نكاح من اردت من النساء من غير حصر واطابهن لك
وهو ماخوذ من قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك الاية اي فان اردت طلاقها
طلقها وانكح غيرها وهذا معنى قوله تعالى في الرواية الاخرى لم يضيق الله عليك
قال العلماء وهذا الكلام الذي قاله علي رضي الله عنه حمله عليه ترجح جانب النبي
صلى الله عليه وسلم لما راى عنده من القلق والهم بسبب القول الذي قيل وكان
النبي صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة كما قال ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد
والله اغير مني فرا علي رضي الله عنه انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق
والانزعاج الذي حصل له بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن استرجاعها
وهو ارتكاب لاخف الضررين لدفع اشدهما قال النووي راى علي رضي الله
عنه ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وراى ذلك لما راى من
انزعاجه فسبادر جهده في المبحثة لارادة راحة قلبه صلى الله عليه وسلم وقال
الشيخ ابو بكر محمد بن ابي حمزة لم يجزم علي رضي الله عنه بالاشارة بفراقها
لانه عقب ذلك بقوله واسال الجارية تصدقه فعوض الامر الى من يطلع
على براءتها لانه كان يحتمل ان بن برة لا تخبره الا بما علمته وهي لا تعلم
من عايشة الا البراءة المحضة قال العلماء ولعله في اختصاص علي واسامة بالمشاورة

ان عليا كان عنده كالولد لانه صلى الله عليه وسلم رباه من حال صغره ثم لم يفارقه
وازداد اتصاله بتزويج فاطمة فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتطلق باهله
اطلاعه على الحاله اكثر من غيره وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة
اكابر الصحابة كابي بكر وعمر واسامة فهو كعلي في طول المده زمنه ومزيد الاختصاص
والمحبة وكذلك كانوا يطلقون عليه انه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا
وامه لكونه كان شابا قريبا والكان على السن منه وقلة لان الشاب من حداثة
الذهن ما ليس لغيره ولانه اكثر جراءة على الجواب بما يظهر من المسن لان
المسن غالبا بحسب العاقبة فربما اخفى بعض ما يظهر له رعاية للادب
تارة والمحل عنده اخرى مع انه ورد في بعض الروايات انه من استشار اليه
اسامة وزينب وغيرهم كما مر قريبا فوقوع استعمال علي رضي الله عنه اسلوب
الحكيم في هذه القضية وذلك انه صلى الله عليه وسلم لكمال غيرته قد كان ضاق
صدره وحصل عنده بعض التوهم كما يدل له قوله يا عايشة ان كنتي اذنبت
شيئا فاستغفري الله وتوبي اليه وكل من شاوره غيره تعالى اشاروا عليه بالامساك
فخاف رضي الله عنه انه ان اشار هو ايضا بالامساك صريحا انحصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث انهم سدوا عليه باب الفراق فوسع له على الدائرة ورخص
له في الفراق ظاهرا ثم لوح الى امساكها وامساك الجارية تصدقك ثم انه شهد
الجارية قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا للنصح وليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الكلام هو الذي عند الجارية ظاهرا وباطنا ان لو كان عندها غيره
لباحت به عنده للتهدد والتوعد بل والضرب كما في رواية فحينئذ اظهر الظهر

غير ذلك

غير ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي اظهرته الجارية هو الواقع
عندها فلله دره من امام حكيم عليم ناصح للنبي الكريم الذي بالمؤمنين رؤف
رحيم ثم اقول ان في قول علي لم يضيق الله عليك وان النساء سواها الكثير
معنا لطيفا ينبغي ان يكون هو دار الامام علي كرم الله وجهه لا غيره وهو
ان معنى قوله لم يضيق الله عليك ان الله تعالى هو الذي امرك بنكاح عايشة
وارسل اليك بصورتها مع جبرائيل فلم يكن الله ليضيق عليك فيما امرك
بنكاح بنكاح زاينج مع ان النساء سواها كثير ليس بضيق قلة حتى يامرك
بها لاجل الضروره فاذن لا يجوز بعد امر الله تعالى اياك بنكاحها ان
تكون كما يقول هؤلاء وينا سبه كل المناسبة ارسال الجارية الى اخته
فهو نظير قول عمر رضي الله عنه حين استشاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرها من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افظن ان ربك دلس عليك
فيها اسجانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك وحينئذ فرواية الواقدي
المارة رواية بالمعنى بحسب فهم الراوي وهي لا تعارض رواية الصحيح
وهذا من سوانح الدهر منح الله به ليشتد به من السنة الظهر وتستوي
به من الايمان السر والجهر فالحمد لله على جميع نعمه واساله المزيد من
فضله وكرمه وعلو همه وحكمه قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
في رواية مقسم فارسل الى بريره فقال اتشهدين اني رسول الله قالت
نعم قال فاني اسالك عن شيء فلا تكتميني قالت نعم قال هل رايت من عايشة
ما تكرهين قالت لا وفي رواية هشام بن عروة فانتهرها بعض اصحابه

فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية من ابي اويس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها على وتوعدها فلم تخبره الا بخير
ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة الا خيرا وفي رواية ابن
اسحق فقام عليها علي فضربها ضربا شديدا يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تضربه لا يشكل عليك عليها ضرب علي لها فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قررها بنيونته تطوتوطئة للصدق ثم انها لم تقل الا خيرا ولم تزل الا تنزهه
النبي صلى الله عليه وسلم بقولها امر عليا بتقريرها بقوله شانك بالجارية فلما
سالها علي فلم تقل الا خيرا ضربها علي عند ذلك تطيب النفس النبي صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان عندها غير ذلك لاقرت به عند الضرب وامتنا لا لقوله
صلى الله عليه وسلم شانك بالجارية فلا يظن جاهل ان لله كرم الله وجهه في ذلك
غرضا او انه احب ان تقول عليها كذبا معاذ الله كيف وهو لم يطب منها الا
الصدق ولم يامرها بري عايشة بسوء وهذا من حكمته التي سبقت الاشارة
اليه والتنبيه عليه والله اعلم قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
ابن ابي اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت اي ومن جملة ما قالت والله
لعايشة اطيب من الذهب ولكن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله
فتعجب الناس من فقهها وفي رواية هشام بن عروة فقام خطيبا فتشهد
وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطاء الخراساني عن
الزهري في هذا المحل قبل قوله وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب
اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته بقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان

ان نتكلم

نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي رواية له فقال رجل من الانصار
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فيستفاد معرفة من
رواية عطاء هذه وان ذلك الانصاري المبهم ابو ايوب وروى الطبراني
من حديث ابن عمر قال قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم وقد مر قريبا ايضا ان عمر رضي الله عنه قاله ايضا وفي مرسل
سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري ايضا من
طريق ابن اسحق حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قالت له
ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عايشة قال بلى وذلك الكذب اكنت
فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعايشة والله خير منك قالت
صدقت فنزل القران لولا اذ سمعتموه الاية وللحاكم من طريق افلح مولى
ابي ايوب مثله وله من طريق اخر قال قالت ام الفضل لابي ايوب نحو
فذكره نحوه قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي وقال يا معاشر المسلمين
من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي وفي رواية هشام بن عروة
اشيروا علي في ناس ابنوا اهلي بتخفيف ابنوا وتشديد يده اي اعابوا واذوا
وفي رواية الغساني من يعذرني في قوم يسبون اهلي وما علمت عليهم من سوء
بيتي قط في رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذونني في اهلي يتى في رواية
بن حاطب من يعذرني فيمن يؤذيني في اهلي ويجمع في بيته من يؤذيني
ولنكتف بهذا القدر من رواياتي فان فيها كفاية لكل منصف والله اعلم فصل
في بيان ثلاثة تنبيهات احدها انزل الله تعالى في عايشة رضي الله عنها من

في براءة عايشة

عند قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة الى قوله الخبيثات للخبيثين
وقد اختلف في عددها ففي صحيح البخاري في حديث الافك قالوا ان
الذين جاءوا بالافك العشر ايات يعني الى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي
رواية لعبد الخراساني عن الزهري قالوا ان الذين جاءوا بالافك
الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعد الايه الى هنا ثلاث عشرة
وفي رواية الحكم بن عيينة مرسلا عند الطبراني في خوض الناس في امر
عايشة فذكر الحديث مختصرا وفي اخره فانزل الله خمس عشرة ايه من سورة
النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا قيل يجوز ان يكون قال عدة الايه الى هذه
الموضع ستة عشر وفي مرسل سعيد بن جبير عن ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل
فنزلت ثماني عشرة ايه متواليه كذبت من قذف عايشة ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله رزق كريم قال الحافظ ابن حجر وفيه تجوز وتحرير العدد
سبعة عشر ايه انتهى قال العلامة ابن حجر المكي في الصواعق علم من حديث
الافك اي ومن الايات النازلة فيه ان من نسب عايشة رضي الله عنها الى
الزنا كان كافرا وهو ما صرح به ائمتنا وغيرهم لان في ذلك تكذيب الايات
القرانيه ومكذبها كافر باجماع المسلمين وقد يعلم القطع من غلات الروافض
لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله اني يؤفكون انتهى كلام ابن حجر بلفظه وكفى
به حجة وسياتي كلام غيره ايضا ان شاء الله تعالى ان من لم يكفر ورد
عن اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم
عن عمرة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك
في بيت فذف

لكنهم

لكن لم يكن فيهم عبد الله ابن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار وبني
على ذلك ابن القيم في الهدى فايدى حكمة في الحد على عبد الله بن ابي قال
الحافظ ابن حجر وفات الله ورد ايضا انه ذكر فيمن اقيم عليه الحد وقع قاله
في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه
الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي في حديث صحيح انه لم يجلدهم مستندا
الى ان الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم قال بعد ان احدهم قال وما ضعفه
هو الصحيح المعتمد انتهى اقول لا شك انه لا يحتاج الى البينة مع
شهادة الله الاتي انه صلى الله عليه وسلم كيف اقتص ممن اخبر جبرايل
انه قتل مسلما غيلة يوم احد بالوحي قبل ان يثبت عليه ببينة او اقرار
على انه قد مر في حديث ابي هريرة عند البزار وابن مردويه قال فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان وهو حديث حسن
كما مر في حديث ابن عمر عند الطبراني ابن مردويه وخرج رسول الله الى
المسجد فدعا اباعبيدة بن الجراح فجمع الناس فتمهلا عليهم ما انزل من
البراءة لعايشة وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
وجيء في ركابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعلية حدان وفي
حديث ابي اليسر عندها ايضا فخرج ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح
وحمنة فضربهم قلت وما ذكره ابن عمر رضي الله عنه في حكمة ضرب ابن ابي
حدين يقتضي ان يكون ضرب الاربعة كل واحد حدين والعبارة لا تقتضي

ذلك الان يجعل الضرب الوجيع عبارة عن الحدين وهو خفي ويحتمل ان يكون
ضربا حدين ليكونوا قذفوا عايشة وصفوانا فيكون قذفين وفي نحو قذف
حد حيث قال ما برأت عايشة من صفوان ولا برئ صفوان من عايشة
ويحتمل كونه اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس عند
الطبراني في تفسير قوله ان الذين جاءوا بالافك الايات والله عليهم اعلى
قلوبكم من الندامة فيما خضتم به حكم حكم في القذف ثمانين جلدة
وفي مراسيل سعيد بن جبير لعنوا يعني جلدوا في الدنيا وفي الاخرة
في النار يعني عبد الله بن ابي لانه نافق له عذاب عظيم وهذه الاحاديث
كلها تدل على خلاف ما ذهب اليه انما ورد رحمه الله تعالى والله اعلم
قد علم مما سبق انه لم يكن بين علي وعايشة شيء من الغضاء
والشحناء وان الذي وقع بينهما يوم الجمل لم يكن الا عن اجتهاد طلب اظهار الحق
وان عايشة لم تخرج الى البصرة الا بقصد الصلح كما بينا ذلك في كتابنا
الاشاعة لاشراط الساعة وقد كان كل منهما يثني على الاخر بوجوه من
الثناء الجميل ويكفي في ذلك ان عايشة حين سئلت عن المسح على الخفين
قالت للسائل اسئل عليا فانه اعلم وحين سئلت يوم قتل عثمان من نتبع قالت
عليك بالطائفة التي تدعوا الى امر علي فانه على الحق ورواه الحافظ ابن
كثير في تاريخه انه لما عقر يوم الجمل جمل عايشة امر علي رضي الله عنه اخاها محمد
بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يمضوا بها قبله فجعلا يتجاءان على سيلها فقال كيف
انت يا ام المومنين قالت بخير قال يغفر الله لك وجاء وجوه الناس والاعيان

يسلمون عليها

يسلمون عليها فلما كان الليل دخلت البصرة ومعها اخوها محمد وقتلت في دار عبد الله
بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة على صفية بنت الحارث بن ابي طلحة العبدري
وهي ام طلحة الطلحات واقام علي بظاهر البصرة ثلثا ثم دخلها فبايع لها
اجمعون حق الجرحي ثم جاء الى ام المومنين عايشة رضي الله عنها فاستاذن
عليها ودخل وسلم عليها فردت السلام ورحبت به فقال له رجل يا امير المومنين
ان بالباب رجلين ينالان من عايشة فامر القعقاع بن عمرو ان يجلد كل واحد
منهما مائة جلدة وان يجردهما من ثيابهما ولما اراد الخروج من البصرة بعث
اليها علي بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك واذن لمن بقي من الجيش
الذين معها ان يرجع الان لمحلي المقام وارسل معها اربعين امرءة من نساء اهل
البصرة المعروفات وسير معها اخاها محمد فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء
علي فوقف على الباب وخرجت من الدار في الهودج فودعت ان عن
ودعت لهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا بعضا انه والله ما كان بيني وبين علي في
القديم الا ما يكون بين الحمو وامها وانه لمن الاخيار فقال علي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم
في الدنيا والاخرة وسار معها مودعا مشيعا اميالا وسرح بنيه معها بقية
ذلك اليوم فانظر الى هذين في فطنها هذا هل تحسن بينهما ما يبيح بغض
او عداوة معاذ الله وانما هو ولا الخذلة اصحاب الرجال يوقعون بين الصحابة
العداوة احاديث اكاذيب ليوغروا صدور العوام الذين لا خبرة لهم
بالاحاديث والايات على اصحاب رسول الله وازواجه نسال الله العفو

والعاية فقد علمت ان من يقذف ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها انه من حزب عبد الله
بن ابي بن سلول المنافق فلسان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر
المسلمين من يعذرني فيمن اذاني في اهلي فاين انصار دين ليقولوا نحن نعذرك يا
رسول الله فيقوموا بسيوفهم الى هؤلاء اشقيا بسببهم ويتقربوا بذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستوجبوا بذلك شفاعته وقد ذكر ما مر قريبا عن امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه كيف ما يجلد من نال من عايشة وبها ياشة ويجريه من الثياب
هذا في سب غير القذف واما قذفها فهو الان كفر وارتداد ولا يكتفى فيه بالجلد لانه
تكذيب لبضع عشرة اية من كتاب الله تعالى كما مر فيقتل ردة وانما اكتفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجلدهم مرة او مرتين لان القرآن ما كان انزل في امرها فلم يكذبوا القرآن
واما الان فهو تكذيب للقرآن ما تتامل في قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله
الاية ومكذب القرآن كافر فليس له الا السيف وضرب العنق والله اعلم وبالله
التوفيق

لتكفيرهم من حارب عليا ومرادهم ذلك عايشة وطلحة
والزبير واصحابهم ومعاوية واصحابه وهو ايضا باطل فلئن كرادلة بطلانه بان
كان هذا الهفوة داخلة في هفوة قولهم بارتداد الصحابة كلهم لان البعض داخل
في ضمن الكل لكن هؤلاء من خواص الصحابة فتجب القيام بنصرهم فاقول قال
الطوسي المنجم في التجريد في مبحث الامامة ومحاربوا علي كفرة وفاسقة
الشارح لقول النبي صلى الله عليه وسلم يا علي حربك حربي فهذا ايضا
باطل من وجوه ما مر في رد قولهم بارتداد الصحابة فان هؤلاء من خواص
الصحابة فكل ما كان دليلا لمطلق الصحابة كان دليلا لخواصهم بالطريق الاولى

الاخرى

الاخرى الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على ان عشرة من اصحابه في الجنة
منهم طلحة والزبير وما اخبر به الصادق فهو صدق وحق فلا بد من دخولها
الجنة وقد صح ان عايشة رضي الله عنها زوجته صلى الله عليه وسلم في الجنة
وقد صح ذلك عن علي بالبصرة كما مر قريبا وصح عن عمار على منبر الكوفة واذا
كانت زوجة النبي في الجنة فلا بد من دخولها ومن ضروريات الدين ان الكافر
لا يدخل الجنة فثبت لبسوا بكفار منهم مؤمنون اذ لا واسطة بين الكفر
والايمان الثالث ان عليا وهو امام الهدى لم يكفرهم بل قال لما جاء عمر بن طلحة
بعد قتل ابيه مرحبا بابن اخي اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من
الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وفيما
جاء عمر بن جرموز وقد قتل الزبير وجاء بسيفه واستاذن عليه فلم ياذن
فقال انا قاتل الزبير فقال ائذنوا لقاتل ابن صفية فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قاتل ابن صفية في النار فليتبوأ مقعده في النار اذا عرفت هذا فاعلم ان
صلى الله عليه وسلم وفسر قريبا انه شهد ان عايشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
وباب مدينة العلم وهو بين يديهم امامهم وجب عليهم ان يقولوا قوله امامهم وبطل
ما ادعوه من كفرهم ان يقولوا قول امامهم الرابع قال الله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم الاية ومن
رضي الله عنه فهو من اهل الايمان ومن اهل الجنة لان الله لا يرضى عن الكفار
ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى عن القوم الظالمين الخامس ان طلحة والزبير
وعايشة كلهم بايعوا عليا واتوا على بيعته اما طلحة فقد روى الحاكم عن نوفل

بن شجرة انه قال مررت بطلحة يوم الجمل في الخزرمق فقال لي ممن انت قلت من
اصحاب امير المومنين علي قال فابسط يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال
هذا بيعة علي وخاضت نفسه فاتيت عليا فقال الله اكبر صدق الله ورسوله
ابي امامة ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه ثم جمع الناس فبايعهم فاهوى قد
حكم يدخلون طلحة الجنة وجعل بيعته في عنقه واعتذر ببيعته ثوران ثائرة
عن علي وام الزبير فقد ناداه علي وخلا به وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير لتقاتلن علي وانت له ظالم فقال لقد ذكرتني شيئا انسانيه الدهر لاجرم
لا اقاتلك ابدا فخرج من العسكرين وقتل بوادي السباع مظلوما وعايشة فقد
بايعته بالبصرة بعد انهزام اصحابها وفصاحت هي وعلي وردها مكرمة الى
الحجاز كما مر قريبا واذ كانوا ما تابوا على بيعة الامام الحق ولخت طاعته والانابة
الى الحق والتوبة تجب ما قبلها كانوا مومنين حقا وهذا على تسليم انهم عصوا
بالخروج عليه ولا نسلم انهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق فانهم بعد ان
بايعوا عليا كانوا ينتظرون ان عليا ياخذ بثار عثمان وانه لا يدري اليه قتلة
عثمان فلما لم يفعل وبايعهم واستناهم ظنوا ان عليا كان له رضى بذلك وحاشاه
وانما كان ينتظر ورثة عثمان ان يرافعوه ويطلبوا بعد عثمانا
وكان ورثة عثمان حين قتله هربوا الى معاوية الى الشام ولم يرافعوا اليه وهذا
وجد والوجد انه قاتله وكان غير معلوم حيث انهم دخلوا عليه ولم يكن
عنده احد الا امرءته ولم تعرفهم ... محمد بن ابي بكر فدخل عليه ولكن لم يقتله
وشهد له بذلك امرءته عثمان كما بينا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشتراك

الساعة وانا

الساعة واذا لم يكن القصاص معلوما كيف يتصور القصاص لعثمان وحتى
يكون يجوز قتل عامة من يترجح على عثمان لو جنى احدهم انهم كانت لهم شبهة كما ذكرنا في
شان ان الكل ما كانوا مريدين لقتله وانما كانوا طالبين عزله ولايته وان
يسلم الى مروان الى الثالث انهم حيث كثيفا وكان قتلهم يؤدي الى القتال والفتنة العظيمة
وربما ادى الى قتل علي ايضا لهذا وجب كون الحق معه واداه اجتهاده هؤلاء الى ان
يقوموا بسيوفهم ويقتلوا قتلة عثمان فكان مطلبهم طلب الثار وازالة العار لا البغي
على الامام الحق واذا كانوا مجتهدين والمجتهد لهم الاجر كيف يكون عاصين فضلا عن
ان يكونوا كافرين بل هم مثابون وما جورون اجرا واحدا وعلي ماجور باجرين وانما
معاوية واصحابه وان لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة على الامام الحق ولكن كانت لهم شبهة
ان الطلب بدم عثمان لان ورثة عثمان لما حاربوا اليه وطلبوا منه ان يقوم معهم وياخذ
بثارهم فظن ان امامة علي لا يتم الا باجراء الشرع ومن ذلك قتل قتلة عثمان وكان
عنده هذه الشبهة بقيام من هو ابعد منه نسبا واقدم سابقة في طلب ذلك فهم طلحة والزبير
وعايشة فقال لولا ان ذا رحم لما قام فيه السابقون الاولون وهم اهل الشورى وجراءه على
على كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله وحارب امه وابام دعامة محمد وان كان محقا
في ذلك لكن الكلام في قوة شبهة معاوية واصحابه ولهذا لم يحكم احد بكفر حيث وقع
الخلاف ... واجمعوا على بيعته وفيهم علماء الصحابة وعظماؤهم كالحسنين وابن عمر وابن الزبير
وابن عباس وامهات المومنين وغيرهم الوفا ولم يقل احد انكم لا يصح الخلافة وكيف يقولون
كانوا ولاة علينا في حياته لم يكفروا بل ترحم على موتاهم وحين سئل عنهم اكفارهم قال لا اصلا
بغوا علينا وقال ان الله جعل سيوفنا لهم طهرا ولان الله تعالى اثبت لهم الايمان في حالة بغيهم

انتهاء علي ما ورد عن قتلة عثمان

حيث قال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الاية فسماهما مومنين مع قوله فان بغت احداهما على الاخرى وهذا الدليل من القوة بمكان ولانه صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية وقال اللهم اهده واهد به وقال يا معاوية اذا وليت فاحسن فبشره بتوليه وامره بالاحسان والكافر لا يكون من اهل الاحسان ولان الله تعالى بعد ان ذكر الذين امنوا من قبل الفتح والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى والحسنى الجنة ووعده تعالى حق فلا بد من دخولهم الجنة ومن وعد من الله بالجنة يكون كافرا لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودين بالجنة ولانه ثبت عن علي انه قال يوم صفين وسئل عن موت اصحاب معاوية من صدق منا ومنهم وجد الله نجا فاز ومن كذب منا ومنهم وجد الله بئس ما ورد بئس ما عاقبة ورد رجل الى الجيزة عند البرازي فقال ان بعض معاوية فقال له قاتل الله قاتل عليا رضي الله عنه فقال ابو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك بينهما ولقد احسن من قال رحم الله ابا زرعة انه في ذلك الشخاذ ينتضي عن ذنوب جاب الى الحرب حسابهم تناهى اليه علم ذلك لا اليه وليس بضايرني ما قد اتوه اذا الله يغفر ما لديه

واما اهل النهروان فلسنا نحتاج الى الاعتذار عنهم بعد ان سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مارقة وانهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ومع ذلك لم يكفرهم علي كرم الله وجهه روي عن الحسن قال لما قتل علي الحرورية قالوا ما هؤلاء يا امير المومنين الا كفار قال من الكفر فروا قيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا قال صاحب الانوار في كتاب البغاة البغاة ليسوا بكفرة ولا فسقة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون اليه فلا

يجوز الطعن

فلا يجوز الطعن في معاوية فانه من كبار الصحابة قال المتولي وغيره ويجب على الواعظ رواية مقتل الحسين وحكايات وما جرا بين الصحابة من التخاصم والتشاجر فانه مهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ايمة الدين عنهم رواية ونحن من الايمة رواية فالطاعن فيهم مطعون وطاعن عن نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي في الارشاد وغيرهما من ايمة الحديث اي وقبلهم الامام الشافعي في كتاب الرسالة ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام ونسكت عن اصحاب رسول الله الا بخير وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مات الف واربعة عشر الف صحابي عند قائم والقران والاخبار مصرحان بعدالتهم وجلالتهم وما جرا بينهم محامل انتهى وفي كتاب العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والتشاجر بعد الذي جاء عليهم في ايات من كتابه ثم ساق جملة كثيرة من الايات قال واخذ الامام مالك في الاية عن من قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة فالذين يبغضونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر قال ابن حجر وهو ماخذ حسن يشهد له ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي في قوله يكفرهم وافقه ايضا جماعة من ائمة قال وجميع ما قدمناه من الايات والاحاديث الكثيرة الشهيرة تقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع تعديل الله لهم الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد تزاهتهم وانهم افضل من لحقنا بهم ممن بعدهم والمعدلين الذين يحتج بهم من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد به ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة من الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم انتهى اقول ومن هفواتهم الجسيمة اشتهارهم باسماء الصحابة ولا سيما

عدد الصحابة ما ثبت في الف والاربعة

فضل الصحابة وفضل الله عليهم

فضل الله على الصحابة وفضل الله عليهم

العشرة ولا سيما الخلفاء الثلاثة ولا سيما الشيخان ولا سيما عمر رضي الله عنهم اجمعين فانهم
يسمون دوابهم وكلابهم باسماء الصحابة ويكنون اسم عمر تحت نعالهم ومداسهم حيث يدوسونه
بالنجاسات وتحت نعال دوابهم وعلى فرشهم التي يجلسون عليها واذا شتموا احد الشتم الفظيع
قالوا اي عمر كما يقول لعدونا ابليس واذا ذموا احدا قالوا عمر واذا حلفوا استغلظوا بالله
ان لم يكن هكذا الكون عمر وحشرني الله مع عمر الى غير ذلك وانهم يعلمون اولادهم بغض عمر
في زمن الطفولية بان يخططوا ما يبيد الطفل من طعام او شيء يلعب به فيبكي فيقولون
ان عمر اخذه فاشتمه او اخذه ابو بكر مثلا وانهم لا يسمعون قط باسم الخلفاء الثلاثة
احدا من اولادهم او عبيدهم او دوابهم المحبوبة عندهم كالخيل والجمال وانما يسمون بذلك
احقر ما عندهم كالبغل الشموس والحمير والكلاب نعوذ بالله من غضب الله حكاية
حيوان الحيوان الكبرى في حرف الباء وذكر البغض ان اسمعيل بن حماد بن الامام ابي
حنيفة رحمه الله قال كان عندنا بالكوفة طحان رافضي وكان له غلامان يطحن عليهما وكان
اسمهما ابا بكر والاخر عمر فرفسه احدهما فقتله فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال انظروا الى الذي
قتله هو الذي سماه عمر فتطروا فوجدوه كما قال رحمه الله تعالى فانظروا الى شقاوة هؤلاء
الخذلة كيف تركوا ابليس واشتغلوا بعمر قاتلهم الله تعالى وابادهم وعن سعيد بن
سمعت شيخين من اهل البصرة يتناظران احدهما سني والاخر رافضي اخبر نبينا ايما افضل محمد
صلى الله عليه وسلم ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الرافضي ما هذا السؤال فقال لماذا عليك الجواب
فقال الرافضي بل محمد افضل ولا شك فقال السني ابو جهل ام عمر فقال الرافضي بل ابو
جهل اشر فقال له عداوة ابو جهل لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد ام عداوة عمر لعلي في زعمكم قال
بل عداوة ابي جهل لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد قال السني فما لكم تركتم ابا جهل واشتغلتم
بعمر لا اباكم

بعمر لا اباكم فبهت الرافضي وسكت فقلت انا عند ذلك للسني لقد لقنت حجتك لله
درك حكاية عجيبة عن بعض الملوك بلد سبزوار وبلد نيسابور السيف
فطلبوا الامان فقال لا امان لكم حتى تاتوني برجل يسمى ابا بكر فطلبوا فلم يجدوا فاتوا
الى مريض مشرف على الهلاك وقالوا سموا هذا ابا بكر وقالوا انك ميت ولا شك فسموه ابا
بكر وتنقذ اهل بلد من الهلاك فاخذ المريض يبكي ويقول اني لا ابالي بالموت فاني
فد ايست من حيوتي وانما ابكي ان اموت واسمى ابا بكر فيخصم لي بجانقه السوء والى
القيمة بهذا الاسم فقالوا له ان هذا مباح للتقية ولا تواخذ بذلك ان مت وان تعافيت
اغنيناك ونعطيك ما فعلتنا وارضوه وانوبه ذلك الملك فلما رآه قال الم تجدوا من
تسموه ابا بكر الا هذا قالوا لا يكون ابو بكر في سبزوار الا هكذا فامر السيف فبهم
العجب انهم يتجيبون التسمية باسماء الصحابة ويسمون باسماء المشركين فيسمون شاه قولي
بوزه وبازه ونحوها وتلك اسماء كلابهم ويسمون باسماء المشركين فيسمون شاه قولي
وعباس قولي وصفي قولي وقولي بالتركي معناه العبد فالمعنى عبد الشاه وعبد العباس وعبد
صفي وغير ذلك من اسماء ما كانوا او يكونون ملوكهم فقاتلهم الله ما اضلهم وما اجهلهم
وما اكفرهم بالله ورسوله واصحابه واجدهم لفضلهم وكرامتهم على الله تعالى وبالله التوفيق
وهذه الحكاية الى سواء الطريق فصل نختم به حكم شتمهم التي مرت عنهم في ذكر
الصحابة بنقص وبين فيه حكم من انتقصهم او نسبهم الى الكفر او فسق كتتميما للفائدة
التقطناه من الانوار وغيره قال صاحب الانوار في كتاب الردة من انكر جواز
بعثة الرسل او انكر نبوة نبي او كذبه او حجد ايته مجمعا عليها او زاد في القرآن كلمة
او اعتقد انها منه او سب نبيا او ملكا او استخف به او بالتوراة او الانجيل او

بالزور والصفع كفروا بتحليل المحرم مجمعا عليه او نفي جواب مجمع على جوابه كفر ولو
نسب عائشة الى الفاحشة كفر ولو ادعى النبوة في زماننا اي لنفسه او غيره او احدث
مدعيا لها او اعتقد نبيا في زمانه او قبله ممن لم يكن نبيا كفر او قال ابو بكر لم يكن من
اهل الصحابة كفر ولو قال ذلك لغير ابي بكر لم يكفر قال وقيل نظرا لان الاجماع منعقد
على صحابيته غيره اي ممن ثبت صحبته بالاجماع كالخلفاء الاربعة والعشرة قال
والنصوص واردة شايع ولو قال كان النبي اسود او توفي قبل ان يلتحى او ليس بقرشي كفر ولو
قال ان النبوة مكتسبة او ان يبلغ بصفاء القلب الدرجة التي ادعى انه يوحى اليه وان
لم يدع النبوة او انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور كفر اجماعا قال وينقطع
بتكفير كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير الصحابة وكذا من انكر مكة
او الكعبة او المسجد الحرام او صفة الحج او قال ليس على هذه الهيئة المعروفة او قال لا
ادري ان هذه المشاهد تمكة الخبرها فهذا وامثاله كفر ولو غير شيئا من القرآن اي الا اعتقد
انه مغيرا وانه ليس بمعجز كفر ولو انكر الجنة او النار او البعث والنشور او الحساب او
اعترف بذلك لكن قال المراد بها غير معانيها كفر ولو قال الائمة افضل من الانبياء او الولي
افضل من النبي او الموسى اليه افضل من الرسول او اعز او على مرتبة كفر واعلم ان
احدا من الصحابة او نفى علم الله بالمعدوم او بالجزئيات كفر من انكر خلافة الصديق
يبدع ولم يكفر . فيما مر من ان انكار المجمع عليه كفر وان كل قول يؤدي الى
تضليل الامة او تكفير الصحابة كفر ان انكار خلافة الصديق كفر وهو مذهب الامام
ابي حنيفة كما سياتي . ومن سب الصحابة او عائشة رضي الله عنها ولم يستحل نسبوه لم
يكفر . ومفهومه انه لو استحل يكفر وهو كذلك ولا شك ان الرافضة يستحلون

سب الصحابة

سب الصحابة بل يعدونه ركنا من اركان الدين ويقولون بردة في زعمهم الا ربعة الصحابة
قال ولو سب ابا بكر وعمر فقيل يكفر خلافا فلت محله اذا لم يستحل كما انفا قول قد
تقدم ان الطائفة الشاهرة قد تلفظوا من الغلاة وغيرهم وكلهم الكفريات موجودة
في مجموعهم فكل طائفة منهم يقولون بشيء من ذلك من تفضيل الائمة على الانبياء
واستحلال سب الصحابة وانكار صحبة ابي بكر واعتقاد تغيير القرآن كما نسبوه الى عثمان
او نفي علم الله بالاشياء قبل ان تكون او نفي عمله تعالى بالجزئيات او ادعى تكفير الصحابة
او قذف عائشة او استحلال ذلك احد من الصحابة فانهم ينسبون خلافا او المغيرة
بن شعبة الى الفاحشة او ادعى الصبي علي او اعتقاد محاربة علي او اعتقاد حصول
مرتبة النبوة للائمة لا شيء عشر كما مر مفصلا وما سيأتي قد علم هذا فلا توقف
في تكفير هؤلاء الطائفة فانهم قد جمعوا بين هذه الكفريات باعتبار مجموعهم انهم
يكفر باعتبار جميعهم بقي في كتاب النكاح قال الاستاذ ابو منصور البغدادي ومن
الكفرة الذين لا يحل نكاحهم وذبيحتهم ولا يقرون بالجزية اجماعا السوفسطائية
النافون للعلم بحقايق الاشياء وساق الكلام الى ان قال وغلاة الرافضة الذين زعموا
ان روح الله يدخل في الانبياء ثم في الائمة وباطنية الذين ناولوا جميع شرايع الاسلام
على وفق مذهب المجوس واصحاب الناسخ الذين يزعمون ان الارواح تتنقل في الاجسام
ويكون ثوابها وعقابها في قوالب سوى القوالب التي اطاعة فيها وعصت
وشر هذه الذين اباحوا كل ما يميل اليه الطبع من نكاح المحارم والخمر والميتة وغيرها
واسقطوا الفرايض وهو دين الزندقية الا قليلا انوشروان والذين انكروا الانبياء
والشرايع واثبتوا التكليف مرجعه خواطر العقول وحرموا ذبائح البهايم وقال

فهم علم الاستحلال

القاضي ابوبكر الباقلاني في الملل والنحل والاختلاف بين الامة في تكفير غلاة الروافض
فالروافض اصناف اصحاب بيان بن سمعان الذي ادعا الالهية لعلي رضي الله عنه وارواح
في نفسه و[illegible] اصحاب عبد الله بن سبا الذي ادعا الالهية لعلي رضي الله عنه وزعم
اصحابه ان عليا في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانكاروا اصحاب ابي كامل
الذي كفر الصحابة بظلم عليا وكفر عليا بتركه طلب حقه والمغيرية اصحاب المغيرة بن
سعد الذي يصف المعبود بالاعضاء على حروف الهجاء والخطابية الذين يكفرون بالقيمة
والجنة والنار ويبيحون جميع المحرمات ويسمون الذين يواظبون الظهر في جماعة ايلافا
يستحلون الميتة والمحارم وكل يستمع بامرأة الاخر بلا غيرة ولا حمية والخطابية
اصحاب ابي الخطاب الاسدي كان يقول بالهية جعفر الصادق ثم ادعاها لنفسه
[illegible] الذين زعموا ان جبرائيل غلط في النزول على محمد ﷺ فكان مبعوثا الى علي قالوا
انما سموا غرابية لانهم ذكروا في وجه غلط جبرائيل ان محمدا كان اشبه بعلي من الغراب
بالغراب فلهذا غلط وقال شاعرهم غلط الامين فصدها عن حيدرة وانه كان
الامين ولبئسما كان [illegible] ان بعضهم كان يصلي اماما بالناس فقرا ان الله وملائكته يصلون على
علي فاستفتم الله منه واعتزل وبقي كالحجر الملقى والله اعلم قال [illegible] اي يقبح الله
المجد الذين ذموا محمدا زاعمين ان عليا ارسله ليدعوهم اليه فادعى الامر لنفسه
[illegible] اصحاب هشام بن سالم الذي زعم ان معبوده انسان اعلاه مجوف واسفله
مصمت و[illegible] اصحاب يونس القمي الذي زعم ان الملائكة تحل في بعض الاشياء واصحاب شيطان
الطاق الذي زعم ان الله تعالى لا يعلم شيأ حتى يكون وان الله تعالى لا يعلم الجزئيات
[illegible] الذين تبرأوا على الله اليد تعالى الله عن ذلك وزعم القائلون بمذهب الحلول

الدين قالو

والخوضية الذين قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الذي خلقها ثم افترق
ومنهم القائلون بطاعة لم يوجبها الله تعالى ومن معهود مذهبهم استحلال المحرمات ومنهم
الخرمية وهم يستحلون نكاح المحارم ويذكرون الصوم والصلاة ومنهم الكاشية وهم يستحلون
المحارم وكل مجامع امرأة صاحبه مباحة له ولا غيرة لهم ويبيحون للضيف خادمه
ولهم يوم في السنة يجتمعون فيه نساؤهم ومحارمهم فيغلقون عليهم الباب ويطفئون
عليهم المكان ان كان نهارا ويطيفون السراج ان كان ليلا ثم يمسك كل احد
من الجنبة سواء كانت امه او ابنته او اخته ويجمعون منهم كله فيجتمعون به وقتا
ويقسمون ذلك فيما بينهم قليلا قليلا يظنونه في طعامهم للبركة ويزعمون
وانا استغفر من نقلي ان فاطمة فعلت ذلك وحاشاها من ذلك لعنهم الله
ومنها هذه الطائفة المخيسة السياه منصوريها ايضا والخابانية
النصارى لبر ومن اعتقاد هؤلاء الخذلة ان الله تعالى حل في علي ثم في اولاده
واحدا بعد واحد ثم في شيخهم الذي يكون في الوقت ومنهم الدرزية ويسمون
الحاكمية وهم طائفة بجبال الشام ويعتقدون ان الحاكم العبيدي الذي كان بمصر
قتلهم وانه اختفى ثم يرجع وان الشرايع ليست على ظواهرها بل لها بواطن ولا يفسلون
من الجنابة الا الذكور والهم يقولها صونوا ولا تصوموا يعنون صونوا سر الامام
ولا تفشوه فان ذلك هو الصوم ومنهم التيمانية وهم طائفة بالشام لا يحرمون
حراما ولا يتدينون الا ببغض الصحابة ويعدون انفسهم من خلص الشيعة
وقتل السني اذا ظفروا به عندهم من اعظم القربات ومنهم السماعية وهم
طائفة بالهند ينسبون الى اسمعيل ابن جعفر الصادق لانهم ادعوا الالهية

تبرانهم وهم لا يقرون بشئ من فرائض الاسلام ويبيحون نكاح المحارم وغالبهم
اصحاب موال ويطون اذا كانوا بين الناس تقية ويفعلون جمع الرجال والنساء
كما مر منهم وهم طائفة بالهند يعتقدون ان المهدي جاء ومات وان من لا
يعتقد ذلك فهو كافر ولا يخففون منهم ولا يجوزون التقية وكل من ذم
مذهبهم قتلوه ولو كان احد منهم بين الاسود لاتاهم ويقتل من يقدر عليه منهم
بسموم القتالية لذلك ومنهم طوايف من بدوات شاسبة يعتقدون ان عليا
ربهم ويأكلون الميتة وما كل السبع ويقولون ان الميتة قتلا الله والذابح اكله
كلب علي يعنون السبع وهما حلال من مذبوحنا بايديهم ويأكلون لحم الخنزير
ويقولون انه بقر علي ويعتقدون ان عليا اقوى من الله واجل تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا ولا يعتقدون على نسائهم وانهم يدخلون العروس على زوجها
في الشتاء وهم في بلاد السنة فيقولون ادخلوها عارية الى الصيف حتى تاتي
بلادنا فيعقد بها علماء الشيعة وقد سمعت بعض الثقات يقول لقيت
رجلا منهم في بادية نعاب طويل متين وكلهم هذه عادتهم فسالته ما بال طوايفكم
يستعملون هذا فقال ان هذا لعثمان قلت وما هو فقال ان هذا لله ومحمد وعليا
ثلاثتهم مشوا في طريق فوصلوا الى نهر كبير فقال وصي محمد عثمان وعليا
وكان بيد علي مثل هذا المشعاب فاتفقوا على ان عليا يخوض قبل لانه اقواهم
فخاض على قطع النهر وكلم ثم خاض محمد مرة وترنزل وكاد الماء ياخذه فمد علي له
المشعاب فتمسك به وخاض حتى خاض الله فلم يثبت واخذه الماء فمد علي له
المشعاب فلم يقدر ان يمسكه فجعله على رقبته الله تعالى واخرجه من الماء

استغفر الله

استغفر الله العظيم واتوب اليه من حكاية مثل هذا تعالى الله عما يقول الجاهلون
الظالمون علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وهم طوايف للسكيتة والزنديق والكرانية والكليانية والافشاريه
والمقدمية والجراد وردية والجليلوندية والخواجوانديه وغيرهم مما لا
يحصى وكلهم على هذه الاعتقادات ولقد لقيت رجلا من الزند فاردت ان
اتحنه لما كنت اسمع عنهم فقلت ممن انت قال من الزند فقلت بلغني ان
الزند لا يحبون عليا فقال استغفر الله نحن لا نحب عليا ان عليا ربنا ومن
انما اولئك السنية هم الذين لا يحبون عليا ولقد طلبت من واحد منهم قد
حاول ثلاثة ان يشهد الشهادتين فلم يقدر فاخفته وسللت عليه
السلاح فكان يقول مكان الشهادتين علي ولي بيغمبر خدا معناه علي والي
مرشد بني الله هذا لفظ شهادتهم ولم يزد على ذلك ولم يعرف ان يقول ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبالجملة فهذه الطائفة الشاهية
عبارة عن مجمع القبايح والرذالات والجاهالات اختلطت فيها سائل الكفر
بأسرها وجمعها واحدة جمعهم حب علي وبغض الصحابة كما اسلفنا في
المقدمات التي مرت بعد الخطبة ومع ذلك يعتقدون ان الشاه هو المرسل الكامل
لهم ولا يخالفون الا بريز الشاه ولا يفتخرون الا بوطيه نساءهم ولا يدعون
الا اله ولا يعبدون الا اياه وغير رجل من اهل السنة دخل اسبهان مع بعض
امرائهم من اهل السنة فلما ظهر لهم ان ذلك الامير يريد امر الشاه بقتله فجاء له
الجلاد فوقف عليه بالسيف فاستقبل المقتول القبلة فقال له الجلاد لا تمت كافرا

امرائهم

استقبل الى باب الشاه فجاء الشاه عبد ظالم استقبل الى باب الشاه استقبل القبلة فامر
الجلاد اعوانه فادارهم الى باب الشاه ثم اراد المقتول ان يستقبل القبلة فمنعوه
فلوى رقبته الى القبلة وضرب عنقه فانظر كيف قدم باب الشاه على القبلة نسأله
العفو والعافية ومن عادة هؤلاء الشاهية انهم اذا خاطبهم الشاه او
خاطبهم قالوا يا دنبي وايماي او يا قبلتي واذا سبوا احدا سبا بليغا قالوا يا عدو الشاه
كما يقول المسلم الكافر يا عدو الله واذا حلفوا الحلف الغليظ قالوا لا يكون الا بعد
عدو الشاه ان كان قال ذلك او فعله لا يقال انا المنقول عن الشافعي رحمه الله
تعالى واجلة اصحابه انهم لا يكفرون الرافضة لانا نقول ان الشافعي انما لم يكفر
الشيعة الباقين على اصل التشيع الموجودين في زمانه من الذين ليسوا غلاة
وكانهم تمسك بالدين ولم يكونوا خرجوا من ملة الاسلام وكان الرفض منهم
عبارة عن المبالغة في حب اهل البيت لا احد يخرجون به عن ملة الاسلام بدليل
ذلك الشعار التي كالمدامكتوبون كقولهم ان كان رفض حب ال محمد فليشهد
له الثقلان اني رافضي وكقولهم ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد
فانها طاهرة بل صريحة في حب اهل البيت ليس من الرفض في شيء وانما الرفض
سب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتبري منهم وليس لذلك ايضا ما قاله ابن حجر ان
الشافعي وافق مالكا في تكفير الرافضة وقد مر وسياتي ان الشافعي رحمه الله تعالى
يقول ان الرافضة شر الخليقة انهم شهدوا الناس بالزور وكان اذا اذكرهم عابهم
اشد العيب ونقل الحافظ بن حجر والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي
ومن قبلهم من الحفاظ عن الشافعي انه رد روايتهم الرافضة ورد قبول شهادتهم

واتهم جعلوا قوله هذا زجرا لهم عن قوله ولا اراد كفارة اهل البدع والاهواء الخطاء

وقد ذكرنا هذا بالحسن بيان في شرحنا على الفية الحافظ السيوطي التي في مصطلح
الحديث التي اختصر فيها الفية الحافظ زين الدين العراقي الشهرزوري الرازياني
الكردي رحمه الله تعالى هذا كله مع قطع النظر عن قولهم بالرجعة كما ياتي
فان القول بالرجعة كفر صريح باجماع المسلمين لانه مناقضات الضروريات
الشرع المبين وضروري الاجماع سائر المسلمين قال السيوطي في شرح التقريب
للنووي في المصطلح الصواب انه لا تقبل رواية الروافض وسباب السلف كما
ذكره النووي في الروضة لان سباب المسلم فسوق والصحابة والسلف من باب
اولى وقد صرح بذلك الذهبي في الميزان فقال البدعة على ضربين صغرى كالتشيع
بلا غلو وكبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط عن ابي بكر وعمر والدعاء
الى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة وليس في هذا الطرب صادقون ولا
مامون بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم وقال السيوطي وهذا
الذي قاله هو الصواب الذي لا يحل لمسلم ان يعتقد خلافه فيقال وقد قال
الشافعي رحمه الله تعالى لم ار اشهد بالزور من الرافضة ولذلك يقبل الحاكم
نقول نبسط الكلام في تحقيق المقام قال العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة
اعلم ان مذاهب العلماء في حكم سباب الصحابة مختلفة فمذهب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ان منكر خلافة ابي بكر وعمر او احدهما يكفر اعلى خلاف حكاه
بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسرخسي
وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعة

فانهم تسموا الرافضة الى الكفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم وفيمن
انكر امامة ابي بكر قال ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا تجوز
الصلوة خلف الرافضة ثم قال لانهم ينكرون خلافة ابي بكر وقد اجتمعت على
خلافته الصحابة وفي الخلاصة من كتبهم ان من انكر خلافة الصديق فهو
كافر وفي تتمة العيادي والرافضي المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا
تجوز الصلاة خلفه وفي المرغيناني وتكره الصلوة خلف صاحب هوى او
بدعة ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان هو يكفر به لا تجوز والا
فتجوز وتكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا الا ان
قال على الم يكفر ائمة وفي الفتاوى البديعة من انكر امامة ابي بكر فهو كافر
بعضهم متبدع والصحيح انه كافر كذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال
ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك فهذه تقول الحنيفة فقط وظاهر هذا المذهب
ومقتضاه ان كل رافضي كافر ولو لم يسب بل وكل اماميّ اي كل من يقول بامامة
اثنى عشر اماما فان اصل مذهبهم انكار امامة غير علي كما مر مفصلا في الفصول
السابقة وهو مشكل لانا نراهم يوالونهم ويناكحونهم ويأكلون ذبايحهم و
يدعونهم يحجون ولا يمنعونهم منه ويدفنونهم في مقابر المسلمين ويرثون
ورثتهم مع ان كفرهم على هذا كفر ارتداد فانهم يقولون لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله والمرتد لا يورث والله اعلم . واما ايمننا الشافعيون
القاضي حسين في تعليقه من سب النبي كفر بذلك ومن سب صحابته
فسق ومن سب الشيخين او الختنين فقبله وجهان . يكفر لان الامة اجتمعت
على امامتهم

على امامتهم وانه ان يفسق ولا يكفر ولا خلاف في ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهواء
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى واما
المالكية فقد قال القاضي اسماعيل اما كلهم وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل
البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما في قتل المحارب وهو
يرجع الى مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع سبل الحج والجهاد ومعلوم ان
فساد اهل البدع معظم في الدين وقد يدخل في الدنيا بما يقولون به بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك ولا اشعري في التفكير والاكثر على انه لا
تفكير قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوحدة
الباري تعالى ووصف الرافضة اي في الاحاديث بالشرك واطلاق اللعنة عليهم
وكذلك الخوارج وسائر الاهواء يحمل للمكفرين وقد يجب الاخرون بانه
ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر كما ظنا وكفر دون كفر واشراك دون
اشراك وقولهم في الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي التفكير وانما نحو يقول
هو حد الكفر وقال القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه
والمشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والتاديب الموجع قال مالك رحمه الله
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان او معاوية او عمرو بن العاص
فان قال كانوا على كفر او ضلال قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس
نكل نكالا شديدا انتهى انتهى قال العلامة ابن حجر فولد يقتل من نسبهم
الى ضلال او كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم

بالجنة اي وهو مستلزم لعدم الكفر لان الكافر لا يدخل الجنة فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كفر فيقتل بردته قال فان شتمهم الحاظم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوص تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لانه لا تقبل توبة ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم من الضرورة ويفترون على الصحابة بما يعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل يزعمون انهم موافقون لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق الى الان من ذلك ما يقتضي قتل من هذا شانه انتهى كلام ابن حجر وفي فيه نظر لان من اقترائهم ما فيه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه قد تواتر ثناؤه على الصحابة عموما وعلى العشرة ولا سيما الخلفاء لا سيما الثلاثة خصوصا فاذا قالوا ما يكفرهم او نحوهم فقد كذبوه صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به الى القتل الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا

ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد انتهى ابن حجر وقتل من كفر الاربعة ظاهر لا خلاف في اجماع الائمة الا فيمن من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم

يصح سحنون

يصح سحنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل وامام الحنابلة فقد قال احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة فاجتهد عليهم لكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو علي الحبلي الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسقوه ولم يكفر وقد قطع طائفة من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف العربي وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا وقال عبد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة وليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع القائلون بتكفير من سب الصحابة على انهم فساق وممن قال بوجوب قتل من سب ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن ابزى الصحابي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه امر بقطع لسان عبد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فتكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد من الصحابة انه من زانية وامه مسلمة ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه وقال من قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد القربة لانه كذب له وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بالجبابة والاذن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه فان لم يرفع هذه الحقوق لغير الصحابة لحرمتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام وشهد عليه كان ولي القيام به

سب عائشة قولان احدهما ان يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد القذف
قال والاول اقوى وذكر ابو مصعب عن مالك من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانا نستحقان محمد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وافى ابو المطرف فيمن انكر تحليف امرئ بالليلة
لو كانت بنت ابي بكر ما حلفتها الا بالنهار بالادب الشديد لذكرها بنته ابي بكر
في مثل هذا فاه هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب
عائشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل وذكر
ابن حزم هذا قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام
الصحابة وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو اجماع
صحيح فمن ثبت عليه تكفيرا اولئك وسائر ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة
ابي بكر وعمر والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم كما مر في الاصل لمحمد بن
الحسن رجح ابن حجر والظاهر انهم لم يخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة وهو
اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض ... وطوائف منهم من
يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة رحمه الله بتكفير
من ينكر امامة الصديق فتكفيره لا عنه عنده اولى قال الا انهم يفرق اذا
الظاهر ان سبب تكفير منكر امامته مخالفته للاجماع بنا على ان جاحد الحكم
المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين وما ذكر رضي الله عنه مجمع
عليها من حين بايعة عمر ولا يمنع من ذلك تاخر بيعته بعض الصحابة

فان الذين

فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته وهل كانوا
باخذون عطاه وتبعا كون اليد قاطعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من عدم
احدهما عدم الاخر فالهم ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر بانكار
المجمع عليه ان يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافه فقد الصديق كذلك لان
بيعة الصحابة له ثبت بالتواتر بالمنتهى الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه لكم يكن احد من الروافض في ايام
الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعدها فقالتهم
حادثة مسبوقة بالاجماع قال وجوابه ان الخلاف قد من الوقايع الحادثة
وليست حكما شرعيا وحاصله ان الضروري انما يكفر بانكاره اذا كان ذلك
الضروري حكما شرعيا كالصلاة والحج لا مسئلة امه تكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم لخلاف في الخلافة الا ان يقال انه يتعلق به احكام شرعية كوجوب
الطاعة وما شبهه ومر عن القاضي حسين ان في كفر سباب الشيخين او الحسنين
وجهين ولا ينافيه جزمه في موضع اخر بفسق سباب الصحابة وكذا ابن
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لانهما مسالة ان والثانية
في مجرد السب وهو مفسق وان كان المسبوب من احاد الصحابة او اصاغرهم
لخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين وهو اشد واغلظ فجاز ان يجب
فيه بالكفر واما تكفير ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحابنا الا فيمن ادعاه الكفر فيها قطعا مر
لما مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين والانصار

فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته

وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن ابي وقاص والثلاثة الاخيرون
اسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها وانما اراد ان يبايع احد الاولين عثمان
او عليا فاحتاط لدينه وبقي ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهو يدور على
على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان او علي ويجتمع بهم جماعة
وفرادى ورجالا ونساء ويأخذ ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت ارائهم
كلهم على عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار والطعن فيها طعن
في الفريقين من ثم قال احمد شتم عثمان زندقة ووجهه انه يظاهر وليس
بكفر وبباطنه كفر لانه يودي الى تكذيب الفريقين كما علمت قال ويفهم من
كلامه كفر ساب الصحابة جملة فالبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب ابي
بكر كفر لكن عند الحنيفة وعلى احد الوجهين عند الشافعية ومشهور مذهب
مالك انه يجب به الجلد وليس بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عند في الخوارج
انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفيرهم
لم يكفر وان كفرهم كفر قال ابن حجر فهذا الرافعي السابق ذكره يعني الذي قتله
السبكي بسب الخلفاء الثلاثة كافر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهين
الشافعي زنديق عند احمد لتعريضه الى عثمان المتضمن لتخطئة المهاجرين
والانصار وكفره هذا ردة لان حكمه قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب
فان تاب والا قتل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء اجمعين لان القائلين
ان الساب لا يكفر لم يحققوا منه انه يطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة

رضي الله عنهم

رضي الله عنهم فاحد الوجهين عندنا انما افتصر على الفسق في مجرد السب
دون التكفير وكذلك احمد انما حجر على قتل من لم يصدر الا السب والذي
صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان الطحاوي قال في عقيدته
وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان يحمل على جميع الصحابة وان يحمل على كل منهم
ولكن اذا بغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرده كفرا فيحتاج للدليل
وهذا الرفضي واشباهه بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنه ليس لهم
لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين وغيرهما بل لهوا انفسهم واغتفالهم
بحقهم وعنادهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر انهم اذا
اقتصروا على السب من غير تكفير ولا تجديد عليه لا يكفرون انتهى
اردنا نقله من كلام ابن حجر في الصواعق لنفيس جدا وقد زدنا فيه مواضع
مميزة بمقتطفات بقلت او يا قول وبالله التوفيق تكميل في تبجيل ولابأس
بذكر نبذ من الاحاديث الواردة في فضل الصحابة وذم سابهم فمنها
الصحابة روى مسلم واحمد عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا
امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي اتى امتي ما يوعدون ورواه
الترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ورواه الطبراني والحاكم
عن جمعة بن هبيرة مرفوعا خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرى ازكل ورواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث

ورواه الحاكم والترمذي عن ابي الدرداء خيرامتي اولها واخرها اولها فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نجع اعوج ليسوا مني
ولست منهم ورواه ابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا
يصلح الا بالملح ورواه الترمذي والضياء في المختاره ما من احد من اصحابي يموت
بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة ورواه الحامل والطبراني والحاكم
عن عويمر بن ساعده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار
لي اصحابي فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سابهم روى
الترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذاء الله يوشك ان يأخذه ورواه الخطيب عن انس مرفوعا
ان الله اختارني منهم اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن
اذاني فيهم اذاه الله ورواه البغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عياض الانصاري مرفوعا احفظوني في اصحابي وانصاري
واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه ورواه العقيلي
عن انس مرفوعا ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري وسيأتي قوم
يسبونهم ويبغضونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم
ورواه الحامل والطبراني والحاكم عن عويمر بن ساعده مرفوعا من سب
اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم

القيمة

يوم القيمة صرفا ولا عدلا ورواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا اذا رايتم
الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم ورواه عن ابن عدي عن علي
مرفوعا اشرار امتي احياهم على اصحابي ورواه الخطيب عن جابر مرفوعا
والدارقطني عن ابي هريرة مرفوعا ان الناس يكفرون واصحابي يقاتلون
فمن لهم تعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ورواه الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا لعن الله من سب اصحابي ورواه ابو داود الطيالسي والذهبي
عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون ورواه ايضا عن ابراهيم بن حسن عن
ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
يظهر في امتي اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ورواه
الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعا يا علي سيأتي من بعدي قوم لهم نبز
يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله
الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف
ورواه من طريقين اخرين نحوه زاد في احدهما ينتحلون حبنا اهل البيت
وليسوا كذلك وابنة ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر ورواه ايضا من طرق
عن فاطمة الزهراء عن ام سلمة رضي الله عنها نحوه بهذه الزيادة قال
الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة قلت وقد اوردنا منها
في كتابنا السمى بالاشاعة في اشراط الساعة وهو كتاب نفيس اشتمل
على معظم الاشراط او من لحق الى مثله ورواه الطبراني عن علي رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي
جلد وروينا ايضا عن ابن عباس مرفوعا من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين حتى كلام في عموم الصحابة وفي خصوص الخلفاء ما ورد في ذمهم
وذم مبغضهم شيء كثير لا يسعه بطون الدفاتر وقد ورد عن اكابر اهل البيت
كثيرة منها فلعنة الله وملائكته والانس والجن والخلق اجمعين على من ابغضهم
او سبهم او نقصهم او كذب عليهم او افترى او اذاهم باي نوع من انواع الاذى
ويل للرافضة كل الويل اما سمعوا قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
الاية وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة
وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وامثالها
مثل قوله تعالى رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه في مواضع كثيرة وقد مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واذا رضي الله عنهم ورسوله فلا يضع
سخط الرافضة عليهم قال الشاعر

فما ليت بيني وبينك عامرا ... وبيني رب العالمين خراب
فان تك اذ رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا عليها مهاب

هذا المقصد من هذا الباب فالفائدة لا تنحصر فاخزاهم الله تعالى واعاذنا
الله وعافانا مما ابتلاهم به ادامين وبالله التوفيق

فصل ... دعواهم انحصار الخلفاء في اثني عشر والهم كلهم بالنص والاشارة
ممن قبله والمازمهم اشكال على اصلهم الفاسد وهو ان نصب الامام واجب
على الله تعالى

على الله تعالى ولا يجوز له ان يخلي الزمان من الامام ويحرم عليه تعالى عما يقول الظالمون
وروينا للاثني عشر الذين عينوهم للامامة قد انقرضوا قبل الثلثمائة سنة والدنيا
لم تقرض والوهم ان الله تعالى قد نزل ما هو واجب عليه والتجأوا الى الكذب عظيم
وقالوا ان الامام الثاني عشر حي عمره الى اخر الدهر فقيل لهم اين هو حتى يقوم بامر الامامة
قالوا يجب كتب عظيم وقالوا ملا عليه ان يقوم بما اقامه الله فيه فالتجأوا الى الكذب
اخر وقالوا انه اختفى بسرداب بسر من رأى فقيل لهم واي فائدة في امام مختف بما جرا لا يقدر
على دفع الظلم مع ان زمان الائمة الذين قبله كان الهرب الخائف صلى الله عليه وسلم وقد
ظهر في اول الزمان الشروع الى ظهور الامام فيه البعدة عن عصر النبوة وزيادة الشرور فيه
فجاؤا من قولهم هذا وصار يجتمعون ويقفون منهم كل يوم الوفي على باب السرداب فينادون
اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ويرجعون اخر النهار خائبين حتى انهم صاروا اضحوكة للعقلاء قال
بعض الشعراء شعر ما ان للسرداب ان بلك الذي ... ضعفون يحبكم ما انه
نعلى عقولكم العفا فانكم ... تلتمسون العقل والعقلاء
بل اخبرني جمع من ثقات اهل بلادنا انهم في بلادهم وغيرها هيؤا في كل يوم مرحلة
للامام الغائب المنتظر منازل وفرشا واطعمة ودواب فاذا اصبحوا لم يجدوا شيئا فخابوا
وخسروا هكذا لعب ابليس بقولهم الزائغة وقد بسطنا الكلام على المهدي وزمانه
ومولده وحليته وسيرته واسمه ونسبه ووفاته وانصاره وامارات قرب خروجه
ومهاجره وصنايعه وبيان غلط الرافضة في امر مايتم البطاني كتاب الاشاعة
لاشتراط الساعة ثم نرجع فنقول قال تصيرهم في التجريد والنقل المتواتر
دل على الاثني عشر لوجوب العصمة قال الشارح القوشجي ان الامامية يدعون

انه ثبت بالتواتر نص كل من السابقين على من بعده ويرد ون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وعن مسروق عن
ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون اثنا عشر خليفة بعدد نقباء
بني اسرائيل انتهى ونشرع في الجواب عن شبههم هذه والكلام هنا في ابطال الامور
جميعا الوصية من كل امام لمن بعده والانحصار في اثني عشر اماما وفي هؤلاء
الاثني عشر الذين عينوهم بزعمهم الفاسد وان دراج هذا الكلام في سوقهم الكاسد
ما الاول فقد مر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص الى علي بالاجماع وباعتراف علي عليه
وسر ايضا ان عليا لم يوص الى الحسن وقال لم يستخلف رسول الله فاستخلف ولكن ان
يرد الله خيرا فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد رسول الله على خيرهم وقد علم يقينا ان
الحسن لم يوص الى الحسين بل نهاه عن ذلك وقال لا يستخفنك سفهاء اهل العراق
وانه لا يجمع الله فينا الخلافة والنبوة وليجمع الناس على الحسن والحسين لم يبايعه
الا شرذمة من اهل العراق وقتل الحسين قتلا ولم يوص الى زين العابدين على ابنه
بشهادة عمه الاشرف بن زين العابدين وجميع بني علي فانه لم يقل احد منهم ذلك
ممن كان في عصر زين العابدين في زمان الباقر والصادق وهلم جرا فان في عصر
كل واحد منهم قام رجل من اهل البيت وادعى الامامة ولو كان عندهم امام موصى
اليه لما فعلوا ذلك ومازعموه من قول النبي للحسين لم يثبت بل لم يروه احد منهم
بعينه وانه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفرض ثبوته فلا يدل على الخصوص
من عينوه ... ادعى الامامة من اولاد الحسن والحسين جمع وهؤلاء لا بد عوا
بل تبرؤا منها كما دلت عليه اخبارهم فلم لا يجوز ان يكون الاثنا عشر من اولئك

الذين ادعوها

الذين ادعوها دون هؤلاء الذين ذكرتم وروى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق انه
قال قلت لعمر بن علي بن حسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين فيكم امام تفرض طاعته
تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له مات ميتة جاهلية فقال لا والله ما ذلك فينا
من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي رضي الله عنه
وان رسول الله اوصى اليه ثم كانت للحسن بن علي وان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن
علي وان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين وان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد
بن علي الباقر لحن عما هنالك وان عليا اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى الي
بحرفين اثنين اي في الامر الامامة فقالهم الله لو ان رجلا اوصى في مالهو لولده
وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متأكلين بنا وروى
الدارقطني ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق رضي الله عنه اتاه قوم
يريدون ان يتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله تعالى من صالحي اهل مصركم
فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة فانا بريء منه وعن زعم اني ابراء
من ابي بكر وعمر فانا منه بريء وفرد عا حسن بن حسن وهو معاصر زين العابدين الى
نفسه تبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فهم بقتله فنجاه الله منه ولو علم الحسن ان زين
العابدين موصى اليه لما دعا الى نفسه فقد روي بن ابي طالب الدنيا عن عبد الملك
بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان امر ابي وكان اميره على المدينة
ان انظر الحسن بن الحسن فاجلده ما ئة جلدة واوقفه للناس يوما ولا راني الا
قاتلك فبعث اليه عثمان فجيء به والخصوم اي الذين شهدوا عليه بين يديه
فقام اليه علي بن حسين اي زين العابدين فقال يا اخي تكلم بكلمات الفرج يفرج

فقال قوم جعفر من زعم ان
بعد من ابي بكر وعمر فان منه بري

الله عنك لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين فقال لها فانفجرت الخصوم فراه عثمان فقال اري وجه رجل
قرفت الحكم عليه كذبه خلوا سبيله ثم دعا زين بن علي الى نفسه في زمن خيد الباقر
وخرج فقتل ثم دعا ابنه يحيى ثم دعا محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض في زمن
الصادق وكذلك اخوه ابراهيم بن عبد الله فقتلا ثم دعاتي كل عصر منهم داع
كابي عبد الله الداعي بطبرستان والناطر الاطروش والهادي والقاسم وغيرهم ممن
لا يحصون وسياتي ذكر جماعة منهم وهذا دل على انهم علموا يقينا ان لا وصية لاحد
من اهل البيت النبوي وانما هذا دعوى كاذبة من الروافض قاتلهم الله انى يوفكون
وثانيا فان الاحاديث التي فيها ذكر اثني عشر خليفة ليس فيها ذكر الاحصاء
في اثني عشر بحيث يكون نصا ولا ينطبق على هؤلاء الذين عينوهم هؤلاء الخذلة
وقد روى ابو القاسم البغوي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخلفني اثنا عشر خليفة ابو
بكر لا يلبث الا قليلا فهذا الحديث يدل على ان كل اثني عشر هو ابو بكر وهو حجة عليهم
لانهم فاهم ينفون خلافته وروى البخاري ومسلم وغيرهما معنى صدر هذا الحديث
من طرق عديدة وهو متفق على صحته ومن جملة طرقه لا يزال هذا الامر عزيزا
ينظرون على من ناواهم عليه لاثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد
بسند صحيح ومنها بلفظ لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا حتى
الى اثني عشر خليفة رواها احمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا لاما تولاهم اثني
عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال

الاسلام

الاسلام عزيزا منيعا الى اثنا عشر خليفة رواها مسلم في صحيحه ومنها لا يزال
امر امتي قائما حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش رواه البزار ومنها
لا يزال امر امتي قائما بحوه فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ما ذا قال
ثم يكون الهرج رواه ابو داود ومنها لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا
عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة رواه ابو داود ومن بن مسعود بسند حسن انه
سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل رواه فهذه الاحاديث دلت على ان قوة
الدين وعزة الاسلام والنصرة على الاعداء وانتظام امور الامة يكون في زمن
اثني عشر خليفة موصوفين بوصفين احدهما كونهم من قريش وثانيهما كونهم يجتمع
عليه الامة كلها ولم يرد في حديث انهم يكونون من بني هاشم او بني علي او بني فاطمة
وانما المذكور فيها كونهم من مطلق قريش فهي مطابقة لما رواه ابو بكر حين
البيعة محتجا به على الانصار من قوله الائمة من قريش فاختلف العلماء في تاويلها
فقال بعضهم الخلفاء الاربعة بدليل ان ابا بكر عد منهم ثم معاوية ثم قالت قريش
واجتمعت عليه الامة عندما تزل له الحسن بعد موت يزيد الا بعض بني امية حتى
ان مروان بن الحكم هم بالقدوم عليه ليبايعه فمنعه اقاربه وبايعوه ثم عبد الملك
بن مروان بعد قتل ابن الزبير اجتمع عليه الناس ثم اولاده الاربعة وتخلل
بينهم عمر بن عبد العزيز فهؤلاء احد عشر ثم الثاني عشر الوليد بن يزيد بن
عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام تولى نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه ثم لم تتفق الكلمة بعده ابدا الى يومنا هذا لوقوع الفتن بين من بقي

من ابني اميه وبني العباس حتى خرج المغرب الاقصى عن طاعته بني العباس بالكلية
المراد تبين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانقرض الامر ثم استولى
العبيديون على المغرب ومصر واختلف كلمة بني العباس واستضعفوا ولم يبق
لهم من الخلافة الا الاسم وهذا الوجه ذكره القاضي عياض وغيره وارتضاه
الحافظ ابن حجر في فتح الباري ولكن عد امكان ابن الزبير يزيد بن معاوية بناء
على ان اباه قد عهد اليه وعندي ان هذا ليس بشيء لان الامة لم تجتمع عليه ولا
بايعه اكابر الصحابة كابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عباس والحسين
بن علي واهله واقاربه فبفرض ان لا ينظر الى فسوق يزيد وظلمه وجهله وتهتكه
بالخمر وعدم اهليته للخلافة ويابز قبا بحدا التي نضحك معها عهد ابيه بالكلية فان
اجماع الامة عليه الذي هو احد الوجهين المعتبرين في الاثني عشر خليفة الذين يعز
الاسلام في زمنهم مع ان الاسلام لم يكتسب في زمن يزيد الا الذل الذي ليس بعده ذل
عاملهم الله بعلمه فالاولى ان يعد مكانه ابن الزبير كما ذكرنا ولا ينافي هذا الاحاديث
كون بعض اولئك ظليما بالظلم والفسوق لان المراد ان الاسلام في ايام اولئك
يكون عزيزا غالبا اهله على ملل الكفر يقهرونهم ويستفتحون بلادهم وكلمة المسلمين واحدة
وبدل في معنى هذا قوله صلى الله وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق
لهم وفي رواية ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا القيد من عز الدين حاصل
في زمن اولئك كلهم كما هو ظاهر لمن مارس كتب التواريخ والسير اوقال بعضهم
المراد وجود اثني عشر خليفة كاملة في وصف الخلافة في جميع مدة الاسلام
من لدن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتولوا

ويويده ما
ويويدهما

ويؤيد ما في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وجاء ان من الصحيح وعلى هذا
يكون الخلفاء الاربعة والحسن بن علي على ان فرض اجتماع الناس من اهل الحل
والعقد عليه ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي لانه
في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين وانظاهر العباسي بفرض اجتماع
الناس عليهما وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي قلت الحسن الحسن
لم يجتمع عليه الامة لا يقال انما تخلف عليه البغاة ولا عتدادهم لانا نقول لفظ
الحديث كما مر يجتمع عليه الامة واسم الامة يشمل البغاة واهل العدل وكذلك
العباسيون لا يقال ان كل من بايع عليا بايع حسنا فلزم ان لا تكون الامة اجتمعت
على علي ايضا قلت غلط بل اجتمعت الامة عليه ثم اعتزل معاوية من الشام وعمر
وابن العاص من مصر خالفا وطلحة والزبير ومن معهما بايعوه ثم نكثوا فعلي قد
اجتمعت عليه الامة لخلافة الحسن وفي شرح المقاصد عن بعضهم ان وجد انعقاد
الاجماع على علي انهم اجمعوا من الشورى انه او عثمان وهذا اجماع على انه لو لا عثمان
لكانت له فحين خرج عثمان من البين بالقتل بقيت لعلي اجماعا وهو استنباط حسن
وهذا قول الامام الحرمين لاكثرات فقول من قال لا اجماع على امامة علي فان الامة
لم تجد له وانما هاجت الفتن لامور اخرى انتهى معناه فحذ ينوا عباس فلم يجتمع
على احد منهم الامة قلت يتم هذا القول نعم يمكن ان يعد الحسن رضي الله عنه بناء على
ان مخالفة البغاة لا يعتد بها شرعا فوجودهم كلا وجود واهل العدل وهم اصحاب
علي كانوا قد اجتمعوا عليه فيكون الحسن الخامس والسادس معاوية بناء على انه
صحابي وانعقاد خليفة بنزول الحسن له عن الخلافة والسابع معاوية بن يزيد

بناء على اجتمع عليه الناس بعد موته اليه بيد وكان رجلا صالحا ومات قريبا بمكة
وقيل بعد اربعين يوما والتام ابن الزبير لانه اجتمعت عليه الناس بعد موت
بن يزيد والكلام سليمان بن عبد الملك فانه كان فيه صلاح من صلاحية الخلافة
عمر بن عبد العزيز وعزل الحجاج والعشر عمر بن عبد العزيز والحادي عشر المهدي
والثاني عشر الذي يتولى بعده فقد ورد انه ليس بعده المهدي ثم يتولى القحطاني
وهو ليس من قريش والاثنان اللذان هما من بيت محمد اما علي والحسن واما الحسن
والمهدي واما المهدي والذي بعده وقال بعضهم انما المراد بالاثني عشر المهدي وما
بعده فقد ورد في رواية ثم بلى الامر من بعده اثنا عشر سنة من ولد الحسن و
من ولد الحسين واخر من غيرهم وهذا الذي هو من نحيهم هو القحطاني وهو ليس من
قريش فيكون اثني عشر بالمهدي ستة من بني الحسن وستة من بني الحسين لكن هذه
الرواية واهية جدا فلا تقوم بها الحجة وايضا فيبلغوا قول اثنان من الائمة
لانهم على هذا القول كلهم من ال محمد صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاشبه القول
الاول لكن على ما حملناه عليه لا كما قال القاضي وغيره من عد يزيد بن معاوية
فقد تبين ان اعناء الرافضة ايضا الا الاثني عشر الذين عنوهم والانفصال
فيهم امر لم يقل به احد من الصحابة والصحابة التابعين ولم يقم عليه دليل من
كتاب ولا من سنة ولا من اجماع ولا من قياس ودعواهم التواتر في ذلك باطلة
بل دعواه تسوية باطلة ولم يقل بها احد ولم يروه احد وانما هو كذب صوره لانفسهم
وتوسلوا بذلك الى هوا انفسهم الامارة بالسوء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سعد ... ابا بهم العصمة للائمة الاثني عشر بناء على ان العصمة عندهم شرط

الجانب
في الامامة

في الامامة وهذا لا يحتاج الى اثباته فان من اصول مذهبهم اقول قال في التجريد
الامام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلا للغرض قال شارحه اختلفوا في ان الامام
هل يجب ان يكون معصوما ام لا فذهب الامامية والاسماعيلية الى وجوبه
والباقون بجواز فعله ثم قال في المتن وامتناع التسلسل يوجب عصمة الامام ولانه
حافظ الشرع ولوجوب الانكار لو اقدم على المعصية فيضاد امر الطاعة ويفوت
الغرض من نصبه ولانحطاط درجته عن اقل العوام انتهى احتج لذلك بوجوه
الاثنان لم يوجب عصمة الامام لزم التسلسل وجه الملزوم ان المحوج الى الامام
جواز الخطا على الامام في العلم والعمل فلو جاز الخطا على الامام ايضا لوجب له امام اخر
وتسلسل والجواب انا لا نسلم ان الحاجة الى الامام لما ذكرتم بل لما ذكرنا من اقامة
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد واخذ الانصاف من الظالم ونصرة المظلوم
وقسم الصدقات والفيء والغنائم وجباية الخراج ودفع اللصوص وقطاع الطريق
واقامة الحج والجمعة والاعياد وبناء المساجد ونحوها ونصب القضاة
وتزويج الايامى وحفظ اموال الايتام الى غير ذلك من امور المتعلقة بحفظ النظام
وحماية بيضة الاسلام وكل ذلك لا يحتاج الى العصمة الثانية ان الامام حافظ للشريعة
فلو جاز الخطا عليه لم يكن حافظا للجواز حفظه للشرع لبس بذاته بل باتباعه الكتاب
والسنة واجماع الامة فاجتهاده الصحيح فان اخطا في الاجتهاد فالمجتهدون يردونه
والامة بالمعروف بصدوره رواه الحاكم وصححه ورواه غيره وحسنه عن امير
المؤمنين رضي الله عنه انه قال في خطبته الا واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل
بكتاب الله وسنة رسوله ما استطعت فما امرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما

اجبتم امركم وما امركم بمعصية الله انا وغيري فلا طاعة لاحد في المعصية
الله تعالى انما الطاعة في المعروف فهذا هو قد تبين لك ان عليا لم يثبت لنفسه العصمة
بل جوز على نفسه الامر بالمعصية وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة له عن عمر
وبن يوسف الثقفي قال لما فرغ علي من الجمل قال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعهد الينا في الامارة ولكنه شيء رايناه من قبل انفسنا فان يكن صوابا
فمن الله عز وجل وان يكن سقطا فمن قبلنا ولي ابو بكر فقام واستقام ثم ولي عمر فقام
واستقام الحديث اوله طرق كثيرة وروى الحافظ الذهبي عن اسماعيل بن علية وسعيد
عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك النبي
صلى الله عليه وسلم رايته قال ما عهد الي رسول الله ولكن راي رايته وابلغ من هذا
ان عليا صدر منه التحكيم وان الشيعة يردون خطا الثالث انه لو اقدم الامام على
المعصية لوجب انكاره وهو يضاد وجوب طاعته الثابت بقوله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبفوت الغرض من نصبه والجوبان وجوب الطاعة
انما هو في ما يوافق الشرع واما ما يخالفه فلا طاعة فيه كما مر اتفاقا عن علي نفسه
انه لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقد بلغ هذا الحد التوتر
المعنوي فالرد والانكار من وجه وجوب الطاعة من وجه اخر فلا تضاد فان
عجز عن الانكار وسكت فيكون السكون من حيث الاضطرار على ان هؤلاء قد
اوجب التقيد فالجواب على الاية الا يامروا بالمعروف ولا ينهوا عن المنكر فتركها
معصية فاوجبوه عليهم او تكلب المعاصي فكيف يكونون معصومين فجمعوا الحكم
بين وجوب العصمة ووجوب المعصية والنفاق وهو جمع بين النقيضين وهو

خروج عن

خروج عن العقل والشرع معا الرابع انه لو اقدم على المعصية لكان اقل درجة
من العوام لانا اعرف بتكاليف المعاصي ومناقبا الطاعات فتصدر المعصية مني اقبح
من العوام فيلزم الخطاء درجة عن اقل العوام والجواب انه لا يلزم ذلك لان لا نسلم
العالم قد يقدم على معصية ويجعل في ضمنها انواع من الطاعات وبالعكس فانه
انما عمل معصية فعلم انه معصية فيحتقر نفسه وهو طاعته وينظر الى نفسه ما
نالها وهذا طاعة اخرى ويخاف من الله وهذه طاعة اخرى ويعلم ان الله قادر عليه
وهذه طاعة اخرى ويرجو عفوه وهذه طاعة اخرى ويعلم انه مغلوب قلد الله
وهي طاعة اخرى ويرى الناس خيرا منه وهذه طاعة اخرى ويندم على فعله وهذه
طاعة اخرى ويستغفر الله وهذه طاعة اخرى الى غير ذلك من وجوه الخير وقد
يعمل الجاهل طاعة فيتصف باضداد تلك الطاعة من العجب واحتقار الناس وغيرها
من اضداد ما مر فيحصل له في ضمن تلك الطاعة الواحدة معاص كثيرة ولا يفطن لها
ليتوب عنها فذلك العالم العاصي خير عند الله من جاهل المطيع فلا يلزم الخطاء
درجة عن اقل العوام الخامس قالوا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الغدير وادر الحق
معه حيث دار في حديث اخر على يدور مع الحق حيث دار الجواب انا لا نسلم ان من
دوران الحق مع العصمة فقد روى الحارث والطبراني وغيرهما عن معاذ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمائه انا ابو بكر في الارض وفي رواية ان الله
يكره لخطى ابو بكر ورجاله ثقات وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة عن ابن عباس رضي
الله عنه عن الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارني والا
مع عمر والحق بعدي مع عمر وروى الدارقطني عن سويد بن غفلة انه سمع عليا في خطبته

في وصف عمر حرب الله بالحق لسانه وجعل الصدق من شانه حتى كان نطق ان ملكا
ينطق على لسانه كما ارتدوا بالذين من بعدك ابي بكر ولا يا مر النبي صلى الله
عليه وسلم بالاقتدا الا لمن يكون مع الحق وعلى الحق ومراده قال وتمسكوا بهدي
وصدقوا ما يقول لكم بن مسعود ولم يوجب لهذه العصمة لهؤلاء المذكورين
اذا اراد وا بالعصمة ماثبت للانبياء من العصمة بالدلايل العقلية حتى يجعل
صدور الخطا منهم هذا لا يكون لغير الانبياء كما تحرر وتقرر في كتب الكلام
وان اراد وا بذلك الحفظ من الله تعالى من الخطا بان لا يخلق الله فيهم فعلا
القدرة والاختيار فهذا لا يختص بالائمة بل جايز الوقوع الاحاد المومنين
فضلا عن خواص الاولياء فضلا عن الائمة والخلفا فلا وجه لهذا الاشتراط
ثم ان هذا مبني على تحكيم العقل في احكام الشريعة واثبات الحسن والقبح العقليين
وهو باطل كما بينوه في الكتب الكلامية وقد حررناه ايضا تحريرا في رسالتنا
سميناها فلق الصبح في بيان الحسن والقبح لم نسبق الى مثل ثم ان ادلى العصمة من
الخطا يجيب ان لا يصدر من تولهم وولاتهم وقضاتهم ولم يقع اتفاقا فان عليا
وجماعة مواضع ظهروا بحال تلك المواضع الى محاورة منهم بحكم ولاة
ميسان فاضمحل مالها والحق بمعاوية فان قالوا فان اولئك النواب اذا اخطوا
ينبههم الامام قلنا كذلك الامام اذا اخطا ينبهه علماء الامة فيرجع الى الصواب
لان عدد التنبه مع العلامة يحيله الى ذلك وان قالوا نوابهم ايضا معصومون
فقد تركوا مذهبهم ومن قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فلا يدل على عدم وقوع الرجس بل يدل على قوله لان لاذهاب فرع الوجود اذا

لا معنى لاذهاب

لا معنى لاذهاب المعدوم كيف والمشاهدة قاضية بوقوع الكبايرمن
كثير من اهل البيت ثم ان اهل البيت عام في الازواج وفي الذرية الى يوم
القيمة ودعوى العصمة للجميع باطلة بالحس وتخصيص بعضهم بذلك بالعقل
تحكم وترجيح بلا مرجح فظهر ان ايجاب العصمة لايمنهم من اكذابهم وافترائهم
وافترائهم لم يوجبه دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من
القياس ولا من العقل فانظر الله الذي يوفقون ومن هو لهم تفضيل الا
بمة الاثني عشر على الانبياء وهذا من فروع الرفض لما التي قبلها او تلك من
فروع هذه وقد صرحوا بذلك في كتبهم المطولة والمختصرة قال بن
المطهر الحلي اجمعت الامامية على ان عليا بعد نبينا افضل من الانبياء غير
اولي العزم وفي تفضيله عليهم خلاف قال وانما المتوقفين في ذلك وكذلك
الائمة من الزيدية هذا كلامه وهو كما قال شرح المقاصد والمواقف وشرح العقايد
النسفية وشرح العقايد العضدية وغيرها من نقل الاجماع على ان كل نبي
افضل من كل ولي وفي كثير الفقه من المذاهب الاربعة التصريح بكفر تفضيل
ولي على نبي قليل بكوزي مدعي المساواة انتهى ملخصا اقول المساواة فقد
ادعاها السيوطي في تحريره حيث قال في مقصد الامامة وعلي افضل الصحابة
لكثرة جهاده الى الان قال وظهور المعجزات عنده واختصاصه بالقرابة
والاخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الانبياء انتهى قال الشارح
ويويده قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح
في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته

فرع في نفضل الائمة على الانبياء

وفي كتب

فقوله

فليتظر الحنفي بن ابي طالب خانه اوجب مساوات للانبياء في صفاتهم والانبيا
افضل من الصحابة فكان علي افضل من باقي الصحابة لان المساوي للافضل
افضل انتهى الجواب ان هذا باطل من وجوه الاول ان هذا مغالطة لانه
لا يلزم من مشاركتهم في بعض الصفات ان يكون مساويا لهم من كل وجه لانه
لم يساو كل واحد من الانبياء الا في خلق واحد ولا شك ان لكل واحد منهم
أمرا غير المشترك فيه منها النبوة فانها انضمت النبوة الى جميع الاخلاق التي منها
فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم افضل بكثير وكذلك واحد منهم الثاني انه لو لزم المسا
مجرد الاشتراك في خلق واحد لزم مساواة علي الخمسة من الانبياء وهم آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى والمساوي الخمسة معا يكون افضل من كل واحد منهم فتلزم
المساواة الى الافضلية وهو ناقض الثالث انه ما من مؤمن الا وفيه خلق من
خلاق الله التي اتصفت بها الانبياء واذا كانت المشاركة في خلق واحد موجبة
للمساواة لزم ان يكون جميع المؤمنين مساوين للانبياء الرابع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد نسبه ابا بكر بابراهيم وعمر بنوح فيلزم ان يكون الشيخان مساوين للانبيا
والانبياء افضل من غيرهم والمساوي للافضل افضل فيلزم ان يكون افضل من
علي وهم لا يقولون بذلك الخامس انه يلزم من دعواهم العصمة للائمة ان يكونوا
مساوين للانبياء بعين هذا لانهم شاركوا بعض الانبياء في خلق العصمة وقد
التزموا ان المشاركة في خلق واحد موجبة للمساوي المطلقة ولعل بعد التتبع
قال يقتضي الاجماع على الانبياء كما نقله ابن المطهر الحلي ادروي بن ابي الدنيا وابن
عساكر انه صلى الله عليه وسلم قال لخصال الخير ثلاثة وسبعون وفي رواية تسعة

وسبعون خصلة

وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خير جعل في خصلة منها فيدخل الجنة
فقال ابو بكر يا رسول الله ابي بشيء من ذلك قال فيك كلها فهنيئا لك يا ابا بكر فاذا
كان فيه جميع اخلاق اهل الجنة ولا شك انها اختلفت في الانبياء فهو اعلى بالمساوا
من علي بناء على الاصل الذي اصلوه ويرجع الى الالزام الاول وان قدح انه صلى الله
عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد الانبياء والمرسلين افضل
من ابي بكر وقال مثل ذلك في عمر ايظا وقد جعل رتبتهما بعد الانبياء والمرسلين فليسا
بمساويين للانبياء بالنص وقد تواتر عن علي انهما خير امنه وهو معصوم عندهم
ومحفوظ عندنا فلا يكذب نعلي بعد من رتبته بعد الانبياء في الرتبة فليس علي
باعترافه لمن هو بعد الانبياء رتبة بالنص الذي لا يقبل التاويل قبطل دعوى
مساواة الانبياء واذا قد بطلت المساوات فبالاولى ان يبطل الافضلية بل الالزام
من الحديث المذكور تفضيله على الصحابة فضلا على الانبياء كيف وقد تواتر عن علي
رضي الله عنه تفضيل الشيخين على نفسه وقد مر جملة منها فراجعه واذا تواتر عنه
ذلك وقد علمنا انه معصوم يجب ان لا يقول الا الحق في الرضى والغضب وان لا
يكتم الحق كاموشان المعصوم وان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثم قال
عبد الرزاق وهو من الشيعة انا افضل ابا بكر وعمر بتفضيل علي اياهما على نفسه
ولو لم يفضلهما على ما فضلهما كفى بازدان احب عليا ممن خالف قوله قال
الشريف عز الدين على السمهودي والاختيار عليه بكونهما افضل الامة طرق كثيرة
هذا لعل استقصاها وقبل رواه عن علي رضي عنه بضع وثمانون نفسا قال
الحافظ الذهبي قد تواتر علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها

ابوبكر وعمر قال ذلك في خلافته وفي كرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته رفع
الله الرافضة ما اجهلهم انتهى اقول وقاله الخالص محبه في حلوته كما ران الله
قطبي روي عن ابي جحيفة ان عليا استعمله على بيت المال لقصة انتهى ذكرها
قال ابو جحيفة كنت ارى ان عليا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت قوما فضلوا ابابكر وعمر وقد احلني لذلك كابة حتى ابصر ذلك على وجهي
فاخذ بيدي فادخلني بيتا فقال يا ابا جحيفة ما هذه الكابة التي ظهرت عليك
قلت واالله يا امير المومنين لما كنت ارى احدا من المسلمين بعد رسول الله افضل منك
فسمعت اقواما فضلوا ابابكر وعمر قال وطهرا اكتابة يا ابا جحيفة قلت نعم قال
افلا احسنك يا ابا جحيفة بافضل الناس بعد رسول الله قلت بلى قد بينك فقال
ابوبكر فازددت كابة فقال مالي اريك كانك ازددت كابة قلت اجل قال
افلا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قد بينك قال
فازددت كابة قال لي الك تزداد كابة قلت اجل واالله لقد ازددت كابة
قال افلا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله وبعد ابي بكر وبعد عمر قلت بلى جعلني
الله فداك فسكت قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث
بعد مشافهته علي اياي ما بقيت فكيف بيع المتمسك بحبل ولاية علي رضي
الله عنه ان يخالف قول رضي الله عنه ويحمله على التقية مع ذكره ذلك في
الخلا والملا وبعدما افضت اليه الخلافة بعد موت ابي بكر وعمر بهم
ولا سيما مع مثل ابي جحيفة الذي يكتب كتلك غاية الاكتاب فاعتبروا
يا اولي الالباب وانظروا بعين الانصاف ليتبين لكم الخطا من الصواب

وبالله التوفيق

وبالله التوفيق والى الله المصير والمآب وموعد الخصوم يوم الحشر الحساب اقول ومن
مفوتهم العظيمة وعثراتهم الجسيمة انهم قالوا ان السبط الاكبر وخامس الخلفاء الراشدين
الذين هم تمت مدة الخلافة التي حدها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة
ابو محمد امير المومنين الحسن بن علي رضي الله عنهما لم يعقب وان عقبه انقرض
وانه لم يبق من نسله الذكور وهذا القول شايع فيهم وهم مجمعون عليه ولا
يحتاج الى اثباته ومنهم من يدعي ان الحجاج قتلهم كلهم ويتوسلوا بذلك الى
ان يحصروا الامامة فيمن قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم
واتصافهم بشروط الائمة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبهم ووفور
علمهم فالحيث انهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق فقالهم الله ان
يكونوا مقلدين وقد رددنا ذلك عليهم في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فبا
فيه الكفاية ولنبسط هنا في ردهم القول ليكون كتابنا كافيا كشافا لعجزهم
وقطع شاقهم وقلع شجرهم وليعضوا اذا القوا بهم الحجر بحجرهم واعلم ان
هذا القول منهم اذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا امير المومنين علي والسيدة
فاطمة البتول وللامام الحسن رضي الله عنهم اجمعين لان تنزيل الاولاد
عن رتبة استحقاق الامامة ونفي نسب عترتهم الطاهرة وابطال
حجة اتهم الظاهرة بل والتي اطلعت منهم على انهم يبغضون الامام الحسن رضي
الله عنه وينقصونه ويقولون انه اخطا في نزوله عن الخلافة لمعاوية
وانه ظلم اخاه الحسين حيث اخذ حقه واعطاه لمعاوية واذا لم يردها
لنفسه كان ينبغي ان يطيبها لمستحقها بعده وهو اخوه الحسين الخير

فما الذي يعلمه من ان عمر وان ابطل عليا ما عمله عثمان

فما الذي يعلمه من ان عمر وان ابطل عليا ما عمله عثمان

ذلك من الترهات لنعم الله ولا يدرون ان ذلك من فضائله حيث حقن دماء
المسلمين وجمع شملهم وظهر بذلك سيادته فكان مصدقا قول جده
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيئتين عظيمتين
من المسلمين ولا سيما وقد بلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح معاوية
ابدا ولهذا قال امير المومنين علي رضي الله عنه لو كنت تذكره هذا الحديث ما
قاتلت معاوية وقد نصح الحسن اخاه الحسين في طلب الخلافة وقال ان
الله لا يجمع لنا النبوة والملك وقال اياك وسفها الكوفة لا يستخلفنك فكان
الحسن اغزر علما واكثر حلما واكبر سلمان من اخيه الحسنين رضي الله عنهما
وكذلك ينسبون الى الظلم كل من ادعى الامامة من اولاد الحسن ولقد اخبرني
رجل من اشراف مكة وهو السيد حسن بن احمد بن حراز وكان بيننا وبينه
مودة انه كان يزور السيد الامام محمد بن عبد الله بن الحسن المقتول النفس
الزكية فلما قام في بعض المزارات رجل من علماء الروضة المدنية يسمى سليم
فقال له لا تزوره هذا ولا تسمه بالامامة فانه غاصب ظالم وحاشاه فقال
فقلت له لما ذا قال لانه ظالم بخروجه ودعواه الامامة فان الامام في زمنه
كان جعفر الصادق وكان يجب عليه ان يبايعه فلم يفعل وادعى الامامة
لنفسه فقال فحصحت ان اوقع به لكن صبرت وطردته عن مجلسي فلذلك
يتردد الي وكان يشهد بني والعياذ بالله ولنلتفت الى ردهم فنقول
هل باطل من وجوه الا ان العمدة في ذلك على الانساب وقد اجمع كتب
الانساب الطالبية ان نساله رضي الله عنه ملوا الارض فقد قال

الشريف بن عنبة في عمدة الطالب وغيره ولد ابو محمد الحسن في رواية الشيخ
الشرف العبيدلي سنة عشر ولد امنهم خمس بنات واحد عشر ذكرا هم
زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وطلحة اسماعيل وعبد الله وحمزة ويعقوب
وعبد الرحمن وابو بكر وعمر وقيل ابو بكر كنيته عبد الله والسادس عشر هو القاسم
واما البنات فهن ام الحسين وام الحسن وفاطمة وام سلمة وام عبد الله
وزاد بعضهم رقية ففي رواية هذا البعض يكون اولاد الحسن سبعة عشر وقال
ابو نصر البخاري واعطاه اولاد الحسن ثلاثة عشر ذكرا وست بنات فاعقب
من ولد الحسن اربعة زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وعمر لان الحسين الاثرم
انقرض سريعا وبقي عقب الحسن بن زيد الحسن المثنى واما زيد ويكنى ابا الحسن
وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف عن عمه الحسين ولم
يخرج معه الى العراق وبايع بعد قتله عبد الله بن الزبير لان اخته لامه اسماء بنت
كانت تحت ابن الزبير فلما قتل اخذ يزيد بيد اخته ورجع الى المدينة وكان
جوادا ممدوحا عاش مائة سنة وقيل اكثر وقيل تسعين مات بين
مكة والمدينة بموضع يقال له الحاجر والعقب منه في ابنه الحسن بن زيد
ويكنى ابا محمد كان اميرا للمدينة من قبل المنصور العباسي وكان مظاهرا لبني
العباس عاش ثمانين سنة وادرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد الا منه
وكانت لزيد ابنة تسمى نفيسة خرجت الى الوليد بن عبد الملك فولدت
ومات بمصر قبرها بزاوية بشبرك مير ولو كان الوليد يكرم اباها زيدا ويجلسه
على سريره واعقب الحسن بن زيد من بعده رجال القوم وعلى الشديد والرواج

وعبد الله واسحاق واسمعيل وزيد فا - الشيخ تاج الدين ثلاثة منهم مكثرون
القاسم وفيه العدد والبيت واسماعيل وعلي الشديد واربعة منهم مقلون وهما
اسحق وزيد وعبد الله وابراهيم فاما القاسم فاعقب من ثلاثة عبد الرحمن الحسني
ومحمد البطحاني وحمزة فاما محمد البطحاني وكان فقيها فاعقب من سبعة رجال
وهم القاسم الرئيس وابراهيم وموسى وعيسى وهارون وعلي وعبد الله فاما علي فكان له
خمسة بنين القاسم له عقب بطبرستان والحسن الاطروش وله عقب بجرجان ومحمد
له عقب بطبرستان واما هارون فولد خمسة رجال وهم محمد وعلي والحسن والحسين
والقاسم اما محمد فكان كبير بالمدينة ومن ولده داود الاصغر بن محمد بن هرون
وله ولد بدينور والحسن بن محمد ولده بالمدينة وحمزة بن محمد ولده بالري
وطبرستان فا بن طباطبا ومن ولد هارون الشريف الجليل ناصر الحسن
بن هرون المذكور كان كثير العلم مصنفات في الفقه والكلام بويع له بالامام
ولقب بسيد المؤيد واخوه ابو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له
مصنفات في الكلام بويع له ايضا ولقب له بالسيد الناطق بالحق ولها اعقاب
ثم ذكر بن عنبة اولاد البطحاني وانهم منهم بالكوفة وبالري وبطبرستان
وبجند ونيسابور وبخراسان وبلخ وبقم وبلاد هند ومصر وبخارى وبلد
وبهمذان وببغداد وبقزوين وبالكوفة وبنصيبين وبسواد الكوفة وبدار
بكر وبالمشهد العتيق ومن ذرية زيد بن حسن المذكور بنو ابنفشة وبنو
فضايل وبنو الحداد ومنهم الداعي ابو محمد الحسن بن القاسم ومنهم ابو الحمد
بن الداعي الملقب المهدي لدين الله ومنهم القايم بحق الله ومنهم ابو

عبد الله

عبد الله المعتزلي ومنهم ابو الحسين الاطروش الرئيس ومنهم محمد الذي
عداد شرفنا ومنهم الوزير ناصر بن المهدي وخلق لا يحصون وينتهي نسب
محمد الحسن المثنى بن حسن السبط وكان يتولى صدقات امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه اراد الحجاج بن يوسف ان يشرك معه عمر بن علي ابن ابي طالب
فجاء الحسن الى عبد الملك وشكى اليه الحجاج فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا
ان لا يعارض الحسن بن الحسن وكان الحسن هذا شهما لطيفا مع عمه الحسين
واقفين بالجراح فلما ارادوا احتفار الركن وجدوا به رمقا فقال اسماء بن خارجة
الفزاري دعوه لي فتركوه واعقب الحسن من خمسة رجال عبد الله المحض
وابراهيم الغمر والحسن المثلث واسمهم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله
عنهم وداود وجعفر وامهما ام الدرر وميه تدعى حبيبه فاما عبد الله
المحض وكنيته لانه محض فيه نسب السبطين وكان يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان شيخ بني هاشم في زمانه مات في حبس ابي جعفر المنصور مخنوقا
عن خمسة وسبعين سنة وكان يتولى صدقات امير المؤمنين بعد ابيه الحسن
وعقب عبد الله المحض من ثلثة رجال محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل باخمري
وموسى الجون ويحيى صاحب الديلم وكلهم واد رئيس فاما محمد نفس الزكية ويكنى
ابا عبد الله فقال في زمن المنصور العباسي ودعا الى نفسه وبايعه اهل المدينة
وغيرهم فارسل المنصور اليه جيشا فقاتلوا فقتلت يا حجار الزيت واعقب من
عبد الله الاشتر الكابلي وحده وكان هرب بعد قتل ابيه الى السند فقتل
بكابل واعقب من ولده محمد بن عبد الله الاشتر واعقب محمد من ابنه الحسين

الاعور الجواد واعقب الحسن الجواد من اربعة رجال وهم ابو جعفر محمد نقيب
الكوفة وابو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا وابو محمد عبد الله والقاسم
ابو جعفر فله بقية بواسط منهم ابو العلا عبد الله وابو السر ابا الحسن وابو
البركات محمد ومنهم السيد العالم المحدث ابو طالب علي بن الحسين بجهدان واما ابو
عبد الله فكان له عقب بالكوفة الى المائة السادسة ثم انقرضوا واما ابو محمد
عبد الله بن الاعور فله عقب لخجرستان وامدوا ستربان وكان من ولده ناصر
بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المذكور بجرجان وله بها ولد كان عبد الله بن
الجواد اعقب من ثلاثة رجال علي والقاسم واحمد وما على فله عقب لجرجان ونيسا
بور وطبرستان واما القاسم بن الحسن الاعور فذكران ولده بطبرستان واما احمد
بن الحسن الاعور فولده لجرجان وقيل انقرض واما ابراهيم فقتل بالحرة بن
عبد الله المحض وكان عالما في فنون كثيرة وكان يرى مذهب الاعتزال
وكان شديد القوة وقد خرج بجداخيه النفس الزكية وعظم امره وتلقب
بامير المومنين ثم جاءه كتاب فوقع على جبهته فقال الحمد لله اردنا امرا واراد الله
غيره فكان ما اراد الله دون ما اردنا قد وفي هذه الاعتزاء فطنة بالقدر
وبارادة الله للشرور فان قتله من الشرور ولا شك وانما ابراهيم من عبد الله
من ابنه الحسن وحده واعقب الحسن بن ابراهيم من عبد الله وحده وعقب عبد الله
من رجلين ابراهيم الازرق ومحمد الاعرابي اما ابراهيم الازرق فولده بنبع
يقال لهم بنو الازرق واعقب من رجلين ابي علي احمد وابي حنظلة داود
ولهما عقب منتشر وعقب احمد بن الازرق قد يرجع الى ابي الحسن محمد

النسابة صاحب

النسابة صاحب الخاتم وعقب داود يرجع الى ابي سليمان الملقب حوبان والحسن بن
داود وفاز بن عنبة ومن بني ابراهيم بن عبد الله بقية بنبع والعراق وخراسان
وما وراء النهر واما موسى الجون بن عبد الله المحض ويكنى ابا الحسن وقيل ابا
عبد الله عاش الى ايام الرشيد ومات بسويقة وفي ولده العدد الاوفر بالحجاز
واعقب من رجلين عبد الله الشيخ الصالح ويلقب بالرضى ايضا وابراهيم
ابراهيم بن الجون فاعقب من يوسف الاخيضر وحده واعقب يوسف من ثلاثة
وهم الامير ابو عبد الله صاحب اليمامة وابو الحسن ابراهيم وابو جعفر احمد
وكان له اولاد اخر منهم الحسن بن يوسف ظهر بالحجاز وقتله ابو العباس بمكة ومنهم
اسمعيل بن يوسف ظهر بالحجاز وغلب على مكة ايام المستعين ثم مات بالحجاة ثم قام
اخوه محمد المذكور وذهب الى اليمامة فملكها وملكها اولاده من بعده ثم هما
يقال لهم الاخيضريون وبنو يوسف وهو ايضا اعقب من ثلاثة وهم يوسف
الامير وفيه البيت والعدد وابراهيم وابو عبد الله محمد بن محمد قتيل القرامطة
قتل هو وبنو اخيه اسمعيل وابراهيم واداريس الاكبر والحسين بنو ابو يوسف بن
محمد بن يوسف الاخيضر ستة عشر وقتلهم ابا في موضع واحد حاشى بعضهم
بعضا واعقب يوسف الامير بن محمد بن يوسف الاخيضر من ثلاثة رجال
وهم اسمعيل قتيل القرامطة وابو محمد الحسن وابو عبد الله محمد وعقبه
كثير منتشر واعقب ابو محمد الحسن من رجلين هما ابو جعفر احمد امير اليمامة
وعبد الله الملقب نزوخا واعقب ابو جعفر احمد من رجلين وهما ابو عبد
الله الامير وابو المقلد جعفر وله عقب كثير وبالجملة فعقب الجون

كثيرا لا يحصون منهم الاحيضيون وبنو حميدان وبنو الدكين وبنو الاثل
ومن ولده محمد الشهيد صاحب القصيدة التي مطلعها طرب الفؤاد
وعاودت احزانه وله حكاية مع بنت بن المدثر الوزير ومنهم بنو الضحاك
وال احسان وبنو هنيم والسويقيون وال ابي الحمد وبنو الغلق وال الفدكي
وال المعيقب بالحجاز واليمن والاحمديون وهم عدد كثير اهل سيادة ورياسة
والعقيون بالجعفة منزل بالبادية وهم عدد كثير بالحجاز والعراق وبنو
المطرف وال عرفه وال جماز وال سلمة وبنو الكشيش وبنو السراج وال الغنيه
والحمزة والكرامون والمتارفة والمفاخلة وبنو اثايت وال سلم والبوال
ومنهم بادية حول مكة ومنهم الفاتكيون وبنو الجابر وال الزاهي وال
الظاهر وال ابي طنب وبنو هاس وبنو حسان وبنو علي وبنو اشماخ وبنو
هضام وبنو امكيك وبنو الحي وبنو قاسم واحمد الموبدين قاسم وموسى
الثاني والموسويون وال علقمه وال ابي الليل والصالحيون بالحجاز واهل
وادي الصفرا والبدد والزبود وبنو داود وبنو وفا والصلاحيه وبنو
هنيم وبنو علي وال نزار وال الشوقي والدبسه والرزاقله منهم بنو الزنه
قرب الجلة والعيمي والصحور وال عيده منهم صاحب كتاب العمدة في
النسب والحرانيون والكبيتم وال شهم والسفمان وبنو الشاقر وهم اول من ملك
مكة من بني موسى الجون وهم يمكن الاشراف من حكومتها وذلك بعهد الاربعين
والثمانمايه وكان حاكم مكة المحمود التركي من قبل العزيز الفاطمي وعقدوها الى
سنة اربعة وستين واربعمايه وانقرضوا وبقيت مكة شائعة فملكها خمسة

بن وهاس

بن وهاس السليمانيه وقامت الحروب بين بني موسى وبين سليمان بن موسى الثاني
قريبا من سبع سنين ثم خلصت للامير محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم
وبقيت في اولاده مدة ويقال لولده الحواشم وهم بيطن مرو وكان ابو الفضل
جعفر بن ابي هاشم منهم في اول ولايته يخطب للفاطمين فترك ذلك وخطب
للعباسيين وكسر الالواح التي كانت عليها القاب للفاطمين من حوالي الكعبه ومن
الحجر وقبة زمزم وارسلها الى بغداد ومنهم الامير شمبله وكان عالما فاضلا
محدثا رجالا وعمر اكثر من مايه سنه ومنهم فضل بن محمد ومنهم ابو الفليقه
قاسم بن محمد ومنهم الامير الشجاع فليقة بن قاسم امير الحجاز بعد ابيه ومنهم
الامير تاج الدين هاشم اخذ مكه بالسيف من اخوانه وعموقتا ومنهم الامير
قطب الدين عيسى بن فليقه ملك مكة بعد ان طرد عنها ابن اخيه قاسم
بن هاشم ومن ولد قطب الدين عيسى مكثرين عيسى ولي مكه بعد ابيه وتاخر
اخوته ثم استمر لهذا الملك الى سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه فقام عليه ابن
اخيه منصور ابن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان غلب عليها الامير قتاده
بن ادريس سنة تسع وسبعين وخمسمايه ومن الهواشم البركه والمكاثرة وال
مطاعن وبنو مالك وال السروي والثعالب وبنو احمد وبنو عيسى والاشداد
ومن بني الحسين بن سليمان بن علي المتقدم ذكره الشريف الامير ابو عزيز
قتاده بن ادريس مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين المذكور ملك
مكة وطرد الهواشم عنها سنة تسع وسبعين وخمسمايه كما مر وقتل محمد بن
مبيفا مكثر وكان قتاده جبارا فتاكا فيه شده وقسوة وحزم وله اخوة وعمومه

فتح الدين بن قتاده

لهم اعقاب فملكها مستقلا من غير منازع متفتح سنة سبعماية وملك سنة سبع عشرة وثمان
واعقب هو من تسع رجال ويقال لعقبه القتادات فمن ولده الامير حسن بن قتادة
ولي مكة بعد ابيه ومنهم الامير راجح بن قتادة وليها بعد اخيه الحسن ثم وليها
اخيه الحسن بن علي بن قتاده ويكني ابا سعد ثم ملكها بعده ابن الامير نجم الدين محمد ابو
نمي بن ابي سعد الحسن بن علي وفي ولاية الامامة الى الان وكان ابو نمي في غاية النجدة
والبسالة والشجاعة شارك اباه في امارة مكه حيا وذلك ان راجح بن قتادة في بعض
حروبه مع ابي سعد الحسن استخلف اخواله من بني الحسين فخرجوا لمدده في سبعماية
فارس وقدم عليهم الامير عيسى الحرون فارس بني حسن في زمانه وابو نمي يبيع فارسا واحدا
اليه يطلبه وعمره نحو بومئذ نحو سبع عشرة سنة فخرج قاصدا مكرها فصادف
القوم سائرين اليها فحمل عليهم وهم سائرون فهزمهم ورجعوا الخائبة مغلوبين
فلما قدم على ابيه مكة اشركه في ملكها فلم يزل معه على الحجاز مع ابيه وانفرد به سنة اربع
وخمسين وسبعماية واستمر فيها الى ان مات سنة ستين وسبعماية وقد اناف على الستين وقد
خرج من مكة مرارا وحارب العساكر المصرية فظفر بهم ومنهم الامير عطيفه واخوه الامير حيضه
ابناء ابي نمي وكان الامير حيضه شجاعا وبطلا ومنهم الامير رميثه والد منجد والقاسم
الذين ويكني ابا غزاره ملكها بعد موت ابيه ابي نمي مع مراجعة اخيه حيضه الى ان انتقل
بالملك من الناصر ملك مصر سنة اربع وثلاثين وسبعماية وطالت مدته في سنة اربعين
وسبعماية نزل باختياره لولديه عجلان وثقبة فلم يوافقه صاحب مصر واستمر الى
سنة ست واربعين وسبعماية فتركها لعجلان وحده قال ابن عنبة وفي ولده الامارة
الى الان دون سائر اولاد ابي نمي وكان له عدة اولاد ثم ملكها بعده رميثه بن

عجلان بن رميثه مدة منفردا تارة ومع اخوته واولادهم اخرى فال تركها
لابنه احمد سنة سبع وثمانين وسبعماية ونازعه عنان بن مغامس بن رميثه فكثرت
الحروب بينهما الى سنة سبع وثمانين فامر سلطان مصر برقوق برفعهما عنها ونصب على
بن عجلان ثم بن عنبة ثم سلمها عجلان الى ابنه شهاب الدين احمد في حياته واعتزل
هو الى ان مات وكان شهاب الدين عادلا سايسا شديد الحكومة هابه الاشراف
والقواد وطال حمده وعظم امره وخافه ملك مصر فسمه فمات ثم قتلوا
بابناء الذي قام مقامه ثم وليها علي بن عجلان ثم وليها الشريف حسن بن عجلان تسع وثمان سنين
عشرة وثمان مايه من قبل سلطان مصر برسباي واستمر الى سنة ثمان عشرة وثمان ثم
وليها ابن بركات سنة ثمان وعشرين وثمان مايه فاستمر فيها الى ان عزل باخيه علي ابن حسن
ثمان سادس عشر جمادى الاولى سنة ستين وثمان مايه ثم وليها محمد بن بركات
بعد قتل اخيه علي سنة ثلاث وسبعماية في ايام السلطان الاشرف جقمق بولاد ونازعه
هذا في الملك واراد مشاركته في مكه وكاتب السلطان في ذلك على ان يعطيه مايه
الف دينار فلم يوافقه على ذلك فاستقر الامر لبركات ثم اشرك معه ولده اياس
سنة عشرين وسبعماية في ذي السلطان قانصوه الغوري ثم لما انقضت دولة الغوري
المذكوري وانقرضت بانقضائها الدولة الجركسية سنة اثنين وعشرين وسبعماية
وصار الملك الى السلطان سليم خان العثماني وفتح مصر سار اليه الشريف ابو نمي
بن بركات فقلده جميع ماكان بيده من السلطان الغوري وذلك ملك مكه
والمدينة واعمالها وكان قبله بيد ابيه بركات في سنة احدى وثلاثين وسبعماية
فانفرد ابو نمي بالامارة ثم وليها ابنه الحسن بن ابي نمي في حال والده وبعده

في زمن السلطان المرحوم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان المذكور الى سنة
احدى وستين وتسعمايه ثم قتل بعده اولاده الى يومنا هذا اكثرهم منهم وعمرهم وعمرهم
الشريف الحسن بن ابي نمي من الاولاد ابو القاسم و الحسين و مسعود وباز وعبد الكريم
وعقيل وابو طالب وعبد الله وعبد المطلب وعدنان وعبد المحسن و فهيد وادريس
و شنبر وعبد العزيز و المرتضى و هزاع و عبد المنعم وعبيد الله وجود الله وبركات
وقايتباي الحارث وكلهم او اكثرهم اعقبوا وكان الشريف ابي نمي من الاولاد على وهاشم
وجبارة و احمد وحسن وبركات وراجح و بشير و ثقبه و منصور وناصر وسرور
و عجلان وقتاده و مطاعن ورميثه وجار الله و دخيل الله وبركات وابركا ولكن
ابي نمي من الاولاد ثقبه و حازم وابو القاسم و علي ابو نمي المذكور وقد اعلم ان
سادات اشراف مكة المعظمه من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض فلنسق نسب
شريف الوقت امير مكة المعظمه الآن فنقول هو مولانا وسيدنا قطب السادة
واسطة القلادة الشريف شهاب الدين احمد بن زيد بن محسن بن حسين بن محسن
بن بركات بن ابي نمي محمد بن بركات بن حسن بن علان بن رميثه واسمه منجد ولقبه
اسد الدين بن ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن
عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى الثاني
بن عبد الله واشتهر بالصالح بن موسى الجون ولقب به السواده والجون الاسود
وكانت امه تزقصه فتقول لا تلدان تكون جونا اقرعا ارجوا بان تسودهم وذرية
بن عبد الله المحض شيخ بني هاشم في زمانهم ولقب بالمحض لانه تمحض فيه ولادة
الحسنين كما مر لان امه فاطمه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وابن الحسن المثنى

وابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي رضي الله عنهم اجمعين وما انسب هنا قول الجوهري
رحمه الله تعالى في حمزيه حيث قال شعرا

نسب تحب العلاء بجلاه ٥ قلدتها نجومها الجوزاء ٥
احبذا عقد سودد وفخار ٥ انت فيه التتيمه العصماء ٥

والفتاه الذي هو اصلا اشراف مكة استقرت الاماره في ولده الى الآن ولكن ابا عزيزه
حكايه لطيفه هو انه لما بلغ الخليفه الناصر العباسي قوة قتاده بنادريس بن مطاعن وشوكته
وشهامته وشجاعته طلب الى العراق وعند بلوغ الامانى فسار من مكة اليه فلما وصل الكوفه
ضج اهل الكوفه وبيد جماعه منهم اسود في سلاسل فلما رآى ذلك قال لا ادخل ارضا تذل
فيها الاسود كانه شام من ذلك فرجع من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفه الناصر
العباسي ابياتا وفي هذه شعرا

بلادي ولو جارة على عزيزة ٥ ولو انني اعزى بها واجوع ٥
وفي كف ضرغام اصول ببسطها ٥ بها اشتري يوم الوغا وابيع ٥
معودة لثم العلوك لظهرها ٥ وفي بطنها للمجدبين ربيع ٥
ولما انا الا لمسك في غير ارضكم ٥ اضوع واما عندكم فاضيع ٥

فهذه نبذة من ذكر عقب موسى الجون بن عبد الله المحض واما يحيى صاحب الديلم
بن عبد الله المحض بن الحسن بن المثنى فهرب الى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه
الناس وبايعوا هناك الاعمال وعظم امره وقلق الرشيد منه ثم امنوه ورجع الى
المدينة وله حكاية مع عبد الله بن مصعب الزبيري افتري به على وذكر به الى
الرشيد فحلف بحق من اصطفى محمدا من اهل البيت فمات الزبيري من يومه وقبل من ساعته اعقب

يحيي منا ابنه محمد الابيثي ويقال لولده الابيثيون واعقب محمد من رجلين هما عبد
الله واحمد واعقب من ابنه يحيى واعقب يحيى من ابنه عيسى واعقب عيسى من علي وسليمان
وله عقب قليل واما عبيد الله بن محمد الابيثي فاعقب من ثلاث محمد وسليمان وابراهيم
واعقب محمد من سبعة يحيى والحسين وداود وادريس وصالح واحمد اعقبوا وسليمان
اعقب من سليمان ابن سليمان ويكنى ابا القاسم واعقب هو من اثنى عشر رجلا وبالجملة
فللابثيين نسب منتشر واما سليمان بن عبد الله المحض فاعقب من الحسن ويكنى ابا
محمد فقتل بفخ وهرب ابنه محمد بعد قتله ودخل المغرب الى عمه ادريس واعقب
هناك واما ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن ويكنى ابا عبد الله فشهد الفخ مع
الحسين بن عبد الله العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين انهزم حتى دخل المغرب فسموه
هناك بعدان ملك سنة سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية بامر الرشيد فمات
منه واعقب من ابنه ادريس بن ادريس وحده وكان ادريس بن ادريس حين مات ابوه
حملا وامه ام ولد يقال لها كنزة فوضع التاج على بطنها فولدته بعد اربعة اشهر
... الشيخ ابو نصر البخاري فدفني على الناس خبر ادريس بن ادريس بعده عنهم
ونسبوه الى راشد مولى ادريس وليس الامر كذلك ... الامام علي المرتضى بن موسى
الكاظم بن ادريس بن ادريس من شجعان اهل البيت والله ما ترك فينا مثله واعقب
ادريس بن ادريس من ثمانية رجال القاسم وعيسى وعمر وداود ويحيى وعبد الله وحمزة
وقيل اعقب من غير هؤلاء ايضا ولكل منهم مما الله ببلاد المغرب وهم ملوكها الا لاد
فولد داود بن ادريس بفاس وسياتي ذكرهم الموضح النسابة هم بالنهر الاعظم من
المغرب وولد حمزة بن ادريس بالسوس الاقصى وولد عمر بن ادريس بمدينة الزيتون

فمن ولده

فمن ولد عيسى بن عمر الذي بن جبل الكوكب وهو مدينة المغرب ومنهم حمود اعقب
من رجلين القاسم الملقب بالمامون وعلي الملقب بالناصر لدين الله ملك الاندلس
وقلع عنها بني مروان واعقب الناصر لدين الله يحيى الملقب بالمعتلي والحسن المستضيء
لهما بالمغرب بالخلافة واعقب القاسم المامون بن احمد حمود بن ميمون ولي
بعد اخيه محمد الملقب بالمهتدي ملك الجزيرة الخضراء بالمغرب وولد يحيى ابن
ادريس بهلول ملكا نبيلا وولد القاسم كثيرا واما ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن
بن علي ولقب غمر الجود ويكنى ابا اسماعيل فكان سيدا شريفا ورعا ناسكا وهو
صاحب الصندوق بالكوفة ميزار قبره وتوفي في حبس المنصور سنة خمس واربعين
ومايه ولد تسع وستون سنة وكان السفاح يكرمه ويروى ان السفاح كان كثير السؤال
عن ابني عبد الله المحض محمد وابراهيم فقال له يوما ابراهيم الغمر اكملهما كان يكلم الرجل
سلطانه او كما يكلم بن عمه فقال بل كما يكلم بن عمه فقال رايت ان كان الله قد اتاه
بكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء انفذ رأيت وجمع من في الارض على دفع
ذلك قال لا والله قال ارايت ان لم يقدر الله لهما من ذلك شيء أيقدران ولو
انفق اهل الارض معهما على شيء منه قال لا والله قال فما لك تغض على ابنيها النعمة
التي تنعمها عليه فقال السفاح والله لا ذكرتهما ابدا فلم يذكر شيئا من امرهما
حتى مات قلت وفي هذا دليل على انهم كانوا موحدين بالغدد وهو دليل على كذب الشيعة
على جميع اهل البيت بانهم ينفون قدرة الله والله اعلم اعقب ابراهيم الغمر من ابنه
اسماعيل الديباج وحده ويكنى ابا ابراهيم ويقال له الشريف الخلاص شهد فخا
والعقب منه في رجلين الحسن الشيخ ابراهيم طباطبا ام الحسن الشيخ فاعقب

فمن ولده الشيخ ابو الحسن

من ابنه الحسن بن الحسن ويلقب الشيخ وحده ويقال لولده بنو الشيخ ومنهم بنو
معية بالكوفة وبنو المناديل وبنو العجج ومن بني الشيخ المهدي وما نكريم ومنهم
وبرامهر مروا بالاهواز والبصرة ومنهم بنو البدبوي وبنو قرش ومنهم سيد عماد
الدين بن قرش سافر الى خراسان ثم منها الى الهند واستوطن دهلي ولها عقب ومنهم
السيد تاج الدين نسابة شيخ بن عنبه صاحب العمدة في النسب واما ابراهيم طباطبا
بن اسماعيل الديباج ولقب به لان اباه اراد ان يفصل له ثوبا وهو طفل فخيره بين
قميص وقبا فقال طباطبا يعني قبا قبا وقيل انها بالنبطية سيد السادات فاعقب من
ثلث رجال القاسم الرسي واحمد والحسن من ولد طباطبا محمد بن ابراهيم احد ائمة
الزيدية خرج بالكوفة داعيا الى الرضى من آل محمد وخرج معه ابو السرايا السري بن
المنصور الشيباني في ايام المامون فتغلب على الكوفة ودعا بالافاق ولقب بامير
المومنين وعظم امره ثم مات فجاه وانقرض ومنهم محمد بن جعفر بن محمد المذكور
قتله القرامطة بكرمان وصلبوه فاخذهم الزلزلة اربعين يوما حتى اتوا عن الخشبة
فسكت الزلزلة وعقب طباطبا من الثلاثة الاولاد الحسن بن طباطبا فاعقب
من رجلين علي واحمد اما علي فاستخلف وهو من اربع عشرة سنة واولاده يسمون
المستخلفة وهم بمصر خلق كثير منهم بنو مشوية وبنو المستجيد وبنو الكوكبي واما
القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا ويكنى ابا محمد وكان ينزل جبل الرس وكان عفيفا
زاهدا له اتصال بنيق دعا الى الرضى من آل محمد وله عدة اولاد فاعقب من بعض رجال
وهم يحيى العالم الرسي والحسن واسماعيل وسليمان والحسين السيد الجواد وابو عبد الله
محمد وموسى محمد بن رسي فكان ينزل الرملة وله بها عقب واما الحسن بن الراسي

وكان بالمدينة

وكان بالمدينة وكان سيدا ايضا فاعقب من رجلين ومنهما عدد كثير واما اسعيل
بن الراسي فعقبه من رجلين عقب كثير واما سليمان بن الراسي فمن عقبه خلق كثير
واما ابو عبد الله الحسن بن الراسي فاعقب من رجلين عظيمين وهما ابو الحسن يحيى
الهادي امام جليل من ائمة الزيدية وابو محمد عبد الله السيد العالم وكان خطيبا مجيبا
الهادي باليمن ايام المعتضد سنة ثمانين ومايتين وتوفي هناك سنة ثمان وسبعين
ومايتين وهو من ثمان وسبعين سنة وخطب له بمكة سبع سنين واولاده الزيدية
وملوك اليمن واعقب الهادي من ثلاثة وهم ابو القاسم محمد المرتضى قام بالامر بعد
ابيه واحدا ثم اخوه لدين الله قام بالامر بعد اخيه وكان من اكابر ائمة الزيدية واعقب
من جماعة وعقبه بحلب ومصر وغيرها وباليمن ولخوارستان وبالاهواز وواسط
ومن اولاد الحسن بن الناصر فاما الامر بعد ابيه ولقب بالمنتجب لدين الله وله
اولاد منهم يحيى بن الناصر ويلقب بالمنصور بالله وولد المنصور بن الناصر عدة
اولاد منهم القاسم المختار بن الناصر كان بضعة احد اكابر ائمة الزيدية
له اعقاب محمد المستضيء بن القاسم المختار وله اولاد منهم ابراهم المؤيد وعبد
الله المعتضد واما عبد الله العالم بن الحسين بن الراسي فله عقب كثير بالحجاز
وعقبه من جماعة منهم اسحق بن العالم عقبة باديه بالحجاز منهم بنو احمزة
باليمن واما ابو عبد الله محمد بن الراسي فاعقب من ثلاثة ابراهيم وعبد
الله الشيخ وابي محمد القلم الرسي فابراهيم له عقب كثيرة بشيراز وهم رجالة
وربيلة كان منهم نقيبا بشيراز وقضاتها في حدود سنة مايتين وبعدها
منهم نقيب النقباء يحيى مملوك السلطان ابي سعيد وقاضي قضاتها قطب الدين

ابو زرعة ومنهم الامير الاجل الجواد المشهور فخر الدين ابو محمد الحسن بن الحمادي
القاضي شرف محمد بن اسحق واما موسى بن ادريس فاعقب من سبعة رجال
وعقبهم عبر وكان هو ايضا بعبر من الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط فله عدة اولاد منهم ابو الحسن علي العابد ذو التفنان حبسه المنصور
فمات في الحبس وهو ساجد ومن ولد علي العابد الحسين بن علي صاحب الفخ خرج
ومعه جماعة من العلويين زمن الهادي العباسي بمكة وحيله موسى بن عيسى بن
علي ومحمد بن سليمان المنصور فقتلاهم بفخ يوم التروية سنة تسع وستين ومايه
وانكر الهادي ذلك قال محمد الجواد بن علي الرضى ما لم يكن لنا بعد الطف مصرع
اعظم من فخ ولم يعقب الحسين هذا واما اعقب المثلث من اخيه الحسن بن
علي زين العابدين وله عقب منهم عيسى بن علي بن ابي جعفر بن الحسن المكفوف
له عقب ببلاد العجم ومصر وغيرها وجعفر بن الحسن المثلث ويكنى ابا
الحسن وكان اكبر اخوته سنا وسيدا فصيحا كان يعد في خطباء بني هاشم
حبسه المنصور مع اخوته ثم خلص وتوفي بالمدينة وله سبعون سنة فعقبه
من ابنه الحسن بن جعفر واعقب هو من عبد الله وجعفر العذار ومحمد السليق
واما محمد السليق فولده يقال لهم السليقون ببلاد العجم متفرقون بقزوين
ومزاغة وهمدان ورواوند ومنهم السيد العالم الفاضل المحدث الاديب ضياء
الدين ابو الرضى فضل الراوندي ومنهم الحميري بالصاد المهملة بالحاير
ومنهم بنو الكنيش اكثرهم بالشام منهم بنو باغر بقم والبصرة وتصيبين
واصفهان ومنهم بنو الحسنية بالبصرة ومنهم بنو الكاوي اكثرهم بالشام

ومنهم بنو الجزرة

فقتل وفقئت

٨٦

ومنهم بنو الشجرة بقية بالحلة ومنهم جماعة بشيراز ومنهم جماعة ببغداد
ومنهم بنو الحسين بالحلة وزرغانة وججند واما داود بن الحسن المثلث فلا عقب
له سليمان وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان رضيع جعفر الصادق وعقبه من
ابنه سليمان بن داود وعقب سليمان من ابنه محمد بن سليمان واعقب محمد من
اربعة رجال موسى وداود واسحق والحسن ولهم عقب كثير يطول ذكرها
ولنكتف بهذا القدر من ذكر نسب الحسن رضي الله عنه وكفى بهذا تكذيبا للرافضة
الخذلة فقد امتلى منهم ما بين الخافقين المشرق والمغرب ولقد احسن من قال
وليس يصح في الاذهان شيء ٥ اذا احتاج النهار الى دليل فهذا
فمحال الوجه للاول من وجوه يبطلان قولهم الوجه الثاني انه قد تقرر قولهم
انما اعطيناك الكوثر بالذرية الكثيرة وتقرر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
بني فذريته في صلبه وذريتي في صلب علي بن ابي طالب ومعلوم ان ذرية الذين في
صلب علي هم الذين من فاطمة عليها السلام وما اعطى الله نبيه لا بد ان يكون
فلا بد ان تكثر ذريته علي من فاطمة وليس له من فاطمة من الذكور الا الحسن
فلا بد ان يكثر ذريتهما تصديقا للاية الثانية قد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم حين
ادخل فاطمة على علي رضي الله عنها دعا لها فقال اللهم الله منكما الكثير الطيب
وكل نبي مجاب فلا بد من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم فلا بد من تكثير نسلهما ويكون
منهما معا وليس ذلك الا من الحسنين فوجب ان يكونا نسلهما ويطيب الرابع
انه صلى الله عليه وسلم قال لاهل بيتي امنة لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي اتى

فقتل وفقئت

اهل الارض ما بو عدون بعني قيام الساعة فلا بدان يبقى نسل الحسين الى يوم القيمة
الخاسران فدورد في بعض الاحاديث الصحيحة اذ المهدي القايم في اخر الزمان
من ذرية الحسن فلا بدان يبقى نسل الحسن الى خروج المهدي واذ لا ينقرض نسله
قبل قيام المهدي فايدة في ذكر جماعة من ادعى الامامة من ذرية
السبطين منهم الحسن بن الحسن بن علي قام وبايعه خلق فوزمن الحجاج فانهزم اعوانه
وتوارى بالحجاز ومات بينبع سنة سبعين وهو بن ثمان او سبع وثلاثين سنة
ثم زيد بن علي بن الحسين قام ليلة الاربعا السبع بقين من محرم سنة اثنين وعشرين
ومايه وقتل بالكناسة بالكوفة ليلة الجمعة بسهم وقع في جبهته فحمل بقين من
محرم في هذه السنة والمعارض له هشام بن عبد الملك ثم يحيى بن زيد هذا
قام ودعا يوم قتل ابيه وقتل بالجوزجان من اعمال خراسان عشية الجمعة في
شهر رمضان سنة وعشرين ومايه وهو بن ثمان وعشرين ومايه ومشهده بارغوا
من خراسان والمعارض له الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم محمد بن عبد الله المحض
الملقب بالنفس الزكية ودعا الليلتين بقيتا من جمادا الاخر سنة خمس واربعين
ومايه وقتل بالمدينة سنة دعوته وجرى دمه الى احجار الزيت ومشهده بها
ثم ابراهيم بن عبد الله المحض قام يوم العيد غرة شوال سنة خمس واربعين
ومايه وقتل بباخمرا من اهل الارض هوان في السنة المذكوره وهو بن ثمانية
وستين ومشهده هنالك ثم ابراهيم ابن الحسن الملقب بالغمر خرج بعد قتل
ابني اخيه محمد وابراهيم ومات في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومايه
والمعارض له ولابني اخيه المنصور العباسي ثم الحسن بن ابراهيم قام ودعا

ومات سنه

ومات سنة بينف وستين ومايه في البصرة ومشهده هنالك والمعارض له المهدي
العباسي ثم الحسين صاحب الفخ بن علي بن الحسن المثلث قام ودعا بالمدينة
ليلة السبت لاحدى عشرة مضين من ذي القعدة سنة تسع وستين ومايه
والمعارض له الهادي العباسي وقتل بفخ من بحرم مكة يوم التروية من ذي الحجة
في هذا العام ومشهده هنالك ثم يحيى بن عبد الله قام ودعا ومات بسجن هارون
الرشيد ببغداد وبينف وسبعين ومايه ثم ادريس بن عبد الله قام ودعا بارض
المغرب وتواجيها سنة بينف وسبعين ومايه والمعارض له هارون الرشيد ايضا
ثم ادريس بن ادريس قام ودعا بارض المغرب وتواجيها سنة تسعة عشرة
ومايتين ومشهده بها مع ابيه ثم محمد بن ابراهيم الملقب طباطبا بن الحسن بن
الحسن قام ودعا سنة تسع وخمسين ومايه وقتل بالكوفة وقبره فيها والمتطل
مدينة ولكن بلغ مالم يبلغه سواه وضايق العباسيين على حصن بغداد الاكبر وقتل
من عسكره مائتي الف في عدة وقايع ثم محمد بن جعفر الصادق قام ودعا
ومات بحرجان ومشهده بها سنة بينف ومايتين ثم محمد بن سليمان بن داود
بن الحسن قام ودعا ومات في المدينة سنة بينف ومايتين ثم ابراهيم بن موسى بن
جعفر الصادق خرج الى ارض اليمن وله تاثيرات عجيبه وقتل بخراسا
سنة بينف ومايتين والمعارض لهم لواء المامون العباسي ثم القاسم الرسي بن
ابراهيم بن اسمعيل قام ودعا وبويع له ببغداد بالجامعة سنة ستة واربعين
ومايتين والمعارض له المعتصم ومات بجبل الرس ومشهده هنالك مع عدة من
ولده ولد سبع وستون ثم محمد بن القاسم بن عمر الاشرف بن علي بن الحسن بن

علي بن ابي طالب صاحب الطالقان قتل بواسط او بالكوفة ثم الهادي
الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المذكور وقام سنة اربع وثمانين ومايتين
وله خمس وثمانون وابتلي بحرب القرامطة وكان له معهم ثلاث وسبعون
وقعة وكان قبل وقعته خرج الى الديلم والى العراق ومات مسموما في صعده
سنة ثمان ومايتين ثم الناصر الاطروش ابو محمد الحسن بن علي بن ولد عمر
الاشرف بن زين العابدين بن الحسين قام ودعا سنة اربع وثمانين ومايتين
ومات في آمد بطبرستان ومشهده فيها سنة اربع وخمسين وثلثمايه وكان
عمره اربعا وسبعين سنة وقيل اثنتين وخمسين ثم المرتضى بن الهادي محمد بن
يحيى بويع له سنة موت والده ثم تخلى لاخيه احمد بن يحيى لما كان انهض
بالامور منه وماتا في صعده فالمرتضى سنة خمس وعشرة وثلثمايه واخوه
سنة عشرين وثلثمايه ثم جعفر بن محمد بن الحسن من ذرية عمر الاشرف
ومات ببطرستان سنة خمس واربعين وثلثمائة ثم المهدي ابو عبد الله
الداعي الى الله محمد بن الحسن من ولد زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام
ودعى في الجيل والديلم سنة ثلاث وخمسين وثلاث مايه ومات بجوم
سنة ستين وثلاث مايه ثم المؤيد بالله ابو الحسن احمد بن الحسين بن ابي
هاشم قام ودعا سنة احدى وعشرين واربعمايه وخلف له عشرون سنة بين
اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين قام ودعا ومات ببطرستان سنة اربع وعشرين
واربعمايه ما تكليم بلغة الفرس القديم ومعناه بالعربيه الفراش
واسمه محمد بن الحسين بن ابي هاشم من ولد عمر الاشرف من ولد الحسين قام ودعا

سنة سبع عشر

سنة سبع عشر واربعمايه ومات بالري سنة ثمان وعشرين واربعمايه ثم يوسف
الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر احمد بن الهادي من ولد القاسم الرسي
قام سنة ثمان وستين وثلثمايه ومات بصعده ودفن الى جنب ابيه سنة
ثمان وسبعين وثلثمايه ثم تميم القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي
سنة ثمان وثمانين وثلثمايه ومات سنة سبع وثمانين وثلثمايه وخلق
اخرون في كل عصر منهم جمع وكل هؤلاء من بلغ رتبة الاجتهاد وبهر
في العلوم واكثرهم كما علمت من بني الحسن وقيل منهم من بني الحسين ولم
يقل احد من الائمة الاثني عشر الذين حصر فيهم الرافضة الامامة ان
هؤلاء لا تصح امامتهم او لم يبلغوا درجة الامامة وان الامامة حق
وان هؤلاء ظلمة بل جاء منهم الشاذ الجليل فاثنى جعفر على زيد واثنى
الرضى على صاحب الفخ واثنى الكاظم على من في عصره فانظر الى ابن وصل
غلو الرافضة وكيف اهانوا اهل بيت النبوة بل واهانوا عليا وفاطمة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوهم الى ما لا يليق بعلو قدرهم ورفعة مكانهم
بل ولا يليق باحد السوقة والارذال فالعلم الله تعالى ولعنهم بلعنة كيف
صارت فتنته على المسلمين وكيف اضلوا عباد الله يدعون حب اهل البيت
وليسوا من حبهم في شيء اللهم انا نعوذ بك من شرورهم ونفاقهم وسيئات اعمالهم

الله
ونسبوهم

[redacted] فالوا بان من عدا الاثنا عشريه من الفرق
الاسلاميه يخلد في النار وقد قال الحلي منهم في شرح التجريد اختلف الامامية
في ان غير الاثنا عشريه من الفرق الاسلاميه هل يخرجون من النار ويدخلون

الجنة او يخلدون فيها باجمعهم قال والاكثرون على الثاني وقال شرذمة بالاول
وقال آخرون لبثت يدخلون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم في الاعراف انتهى
ملخصا اقول هذا الان سائر الفرق عندهم من الكفار لعدم ايمانهم بالاثني
عشر اماما ولعدم البتري ممن علا الاثني عشر ولا سيما الخلفاء الثلاثة لقد اثبت
في كتبهم الفقهية ان الناصبة نجس ومرادهم بالناصبة القائلون بخلافة
ابي بكر وانهم يغسلون من مس السني ومن اكل طعامهم سبع مرات احدهن
بالتراب كنجاسة الكلب فلا حول ولا قوة الا بالله وقد وافقهم على
ذلك الجارودية من الزيدية فادعوا الاتفاق على كفر الجبرية يعنون
بالجبرية الاشاعرة القائلون بان الخير والشر من الله قالوا لانهم نسبوا
الشر الى الله وهو قبيح ثم اختلفوا وقال بعضهم انهم اهل كتاب فيوخذ منهم
الجزية وقال بعضهم انهم حربيون فيجوز اغتيالهم وقال بعضهم انهم مرتدون
ثبت ذلك في كتابهم القلايد والاساس وغيرهما ولا شك ان الايمان
بالقدر خيره وشره صحة خلافة ابي بكر هو دين الصحابة اجمعين حتى علي
واهل بيته واهل السنة واهل الحديث فيلزم على هذا دخول الصحابة اهل
البيت النار والعياذ بالله فنقول ان هذا باطل من وجوه جدا انه قد
بلغ التواتر المعنوي ان صلى الله عليه وسلم قال لا يخلد في النار من قال لا
اله الا الله محمد رسول الله ولفظ يخرج من النار لسان انه صلى الله
عليه وسلم حبوا خبر بافتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة وان كلها في
النار الا واحدة بين تلك الواحدة بانهم الذين على ما انا عليه واصحابي

يخرجون

فقد ط

فقد روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفرقت على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار
والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان
بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاثة
وسبعين ملة كلهم في النار الا امة واحدة قالوا ما هي يا رسول الله قال
من انا عليه واصحابي وفي مسند الدارمي عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا
الا من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثلاثة وسبعين ملة وان هذه
الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة وفي سنن ابي داود والسنة لابي عاصم من حديث عوف ابن مالك
الاشجعي مرفوعا والذي نفسي بيده لتفترقن امتي على ثلاثة وسبعين فرقة
مثل ذلك وفي رواية له عن معاوية مرفوعا وان هذه الامة ستفترق على
ثلاث وسبعين فرقة في الاهوا كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي
حديث اخر كلهم على الضلالة الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله ما السواد
الاعظم قال من كان على ما انا عليه واصحابي رواه الطبراني في الكبير
عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك رضي الله
عنهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله امتي على ضلالة ابدا اتبعوا

السواد الاعظم يد الله على الجماعة ومن شذ في النار رواه الحكيم الترمذي والنسائي
عن عمر رضي الله عنهما ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاوسط
للطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وامتي تزيد عليهم فرقة كلها في النار الا الواحد
الاعظم وفي سنن ابن ماجة بسند رجاله موثوقون من حديث عوف بن
مالك والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة
في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله منهم قال الجماعة وفي
الجامع الكبير عن علي رضي الله عنه انه سئل عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة
فقال السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها والجماعة والله
مجامعة اهل الحق وان قلوا والفرقة مجامعة اهل الباطل وان كثروا رواه
العسكري واعلم ان السواد الاعظم هي الجماعة هو اجتماع اهل الحق
وان الصحابة لا يجتمعون على ضلال ابدا ويلزم من كونهم لا يجتمعون
على ضلال ابدا ان يكونوا على الحق ظهر ان الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
هو الحق الذي لا يشوبه باطل بوجه من الوجوه وظهر وجه من ان يكون
على ما كان هو صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه في الجنة وان من عداهم في
النار لان لم يكن على الحق يكون على الباطل وما ذا بعد الحق الا الضلال وقد
علم بالتواتر ان الصحابة اجمعون كانوا يقولون بالقدر خيره وشره والقرآن
كلام الله غير مخلوق وان الله بكل شيء عليم وان الله خالق كل شيء وانه لا
حول ولا قوة الا بالله وان ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وما شاء

الا ان يشاء

٩٠

الله ان يشاء الله وان الجنة والنار مخلوقتان وان المقتول ميت باجله وان عذاب
القبر والحساب والحشر والحساب والسؤال والصراط والميزان وروية الله في
المحشر وفي الجنة حق وان صاحب الكبيرة لا يخلد في النار الخ غير ذلك والله
حدث الافتراق في اخر عصر الصحابة كما يشير اليه ستبين الاستقبال في الاحاديث
السابقة ستفترق امتي فعلم ان الفرقة التي تكون في الجنة هي التي تقول
بهذه المسائل وليس على هذه العقيدة الا اهل السنة والجماعة وهم الصحابة
والتابعون واهل الحديث ومن قال بقولهم كالاشاعرة والماتريدية دون المعتزلة
والقدرية والمعتزلة كما سيأتي ردهم انشاء الله تعالى واخر الكتاب ثم اعلم اولا
الثالث ان هذا الحكم في دين الله تعالى اذ من العلوم المقررات احكام الشرع
مشتركة بين الامة لا خصوصية لاحد بحكم الا الانبياء فان كان دخول
الجنة لله والنار بالعلم الازلي وبالقدر المقدر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن ربه خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي
وامثاله من الاحاديث والايات التي بمعناها كما ذكرنا جملة في كتابنا الصافي
عن القدر في احاديث القضا والقدر فلهم لا يقولون بذلك ومع هذا العلم
الازلي اغيب عنهم وان كان باعتبار الاعمال فقد يعلم انه لا يدخل الجنة احد
بعمله وبفرض تسليمه فالعبرة بالخاتمة والخاتمة غيب وان كان باعتبار
والاعتقاد وان المراد ان من هذه اعتقاده يستحق دخول الجنة فقد
مر ان اهل الاعتقاد الصحيح الموجب لدخول الجنة انما هو اهل السنة
والجماعة حكاية لطيفة سألني العجم عباس الاول الذي استولى على بغداد

العقيدة

ثم استخلصها منه السلطان المرحوم مراد رحمه الله بعض علمائه ممن
كان له ميل الى السنة فقال هل يدخل الجنة سني فقال المشركون وعبادة
وعبادة الاوثان والمجوس والنصارى واليهود لا يدخلون الجنة فان
لم يدخلها اهل السنة وهم السواد الاعظم فمن يدخلها انظن ان الجنة
خلقت لشرذمتك القليلة معاذ الله وقد شاع فيهم هذا القول ولا سيما
في جملة عوامهم بل ترقوا الى ان انكروا ان تكون اهل السنة خلقهم الله
تعالى ولقد سمعت بعض جهالهم يتفوه ونعوذ بالله ولا استجري انني
احكيه وانا استغفر الله العظيم واتوب اليه واما قول ابن نوبخت بانه
يلزم ابطل من الاول بوجوه فمن انه مناقض لاصلهم الذي اصلوا
لان الذنب اما صغيرة فيغفر باجتناب الكبائر او كبيرة ويتوب عنه فيجب
على الله عندهم قبول توبته ويجب عليه ان يدخل الجنة فجاء في الحالين اولا
يتوب عنه فيجب في زعمهم على الله ان يدخله النار ثم ان ما يخرجه منها
او يدخله فيها وانه لا يكون في الجنة ولا في النار ويكون على الاعراف
فهو نقض لهذا الاصل الثالث انه خرق لاجماع المسلمين قاطبة اذ لم يقل
بذلك احد والذين قالوا بالمنزلة بين المنزلتين كالمعتزلة انما قالوا
باعتبار التسمية في الدنيا وانه لا يقال له مؤمن ولا كافر ولكن يقال فاسق
واما انه لا يكون في الجنة ولا في النار فهو قول لم يقل به احد الثالث
ان المعلوم الذي اجمع عليه المفسرون ان اهل الاعراف مآلهم الى الجنة فجعلها
موطنا ثالثا تكذيب للقرآن قال الله تعالى وعلى الاعراف رجالا الى قوله

لم يدخلوها

لم يدخلوها وهم يطمعون دخولها وروى عبد الرزاق بن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال والله ما جعل ذلك الطمع
في قلوبهم الا كرامة يريدها بهم وروى ابو الشيخ عن ابي عيينة بن محمد بن
عمار انه سئل عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة
فهم يطمعون ان يدخلوها حين سلمت انتهى يريد ان تسليم الملائكة دليل
على دخولهم الجنة اهم لا يسلمون الا على اهل الجنة قال الله تعالى ونادى اصحاب
الاعراف رجالا الى قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
الله تعالى لاهل التكبر اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة الى قوله تحزنون وروى ابي حاتم عن ابو الشيخ
عن الربيع بن انس في الآية قال كان رجال في النار قد اقسموا بالله لا ينالهم
اصحاب من الله رحمة فاكذبهم الله تعالى فكانوا آخر اهل الجنة دخولا
فيما سمعناه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي مجاز في قوله ونادى اصحاب الاعراف
قال هذا حين دخلوا اهل الجنة الجنة فهذا هو اخبر الله تعالى بدخول اهل
الاعراف الجنة صريحا وروى ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن عكرمة في قوله ادخلوا قالوا ادخلوا الجنة وعلى قول ذلك الزنديق
لا يطمعون بل يئسون كما يئس اهل النار الرابع ان الصحابة لم يكونوا
اثنا عشرية بالمعنى الذي يريدونه هنا لان الاثنا عشر الذين اخبر

عنهم النبي انما يجب الايمان بهم اجمالا بان يؤمن بقول النبي لا يزال هذا
الدين عزيزا الى ان يلي اثنى عشر خليفة فيجب على من بلغه هذا الحديث منهم
ان يؤمن بقول النبي هذا اجمالا واما انه يؤمن بامامة علي ثم الحسن
ثم الحسين وهكذا فلم يوجد الله على احد من هذه الامة الا الصحابة
ولا بعدهم نعم انما يجب ورد الاخبار به فيجب الايمان بظهوره وانه من
اهل البيت ومن ولد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما
وانه يصلي خلفه عيسى وقد بينا في الاشاعة ان المهدي المذكور في
الاحاديث ليس الذي يعتقد هؤلاء انه اختفا ايس والتابعون من
ذلك وانه حي كما مرت الاشارة فيلزم ان الصحابة كلهم والتابعين
وكل من مضى قبل ظهور الاثني عشر وقبل ان يعرفهم من اهل النار وهذا
هو الضلال البعيد المبين والعياذ بالله ولا يجب من هؤلاء فان الصحابة
عندهم كفرة كما مر عنهم فلا يحتاجون الى الاعتذار قاتلهم الله تعالى
وانما اتينا بهذا الدليل بيان للحق المبين لمن يسمع او يعقل وبالله التوفيق
ومن هنا تعلم انه جعفر مخالفة اهل السنة والجماعة الذين على ما هو الرسول
عليه واصحابه اصلا للنجاة فصاروا كلما فعل اهل السنة شيا تركوه وان
تركوا شيا فعلوه فخرجوا بذلك عن الدين راسا فان الشيطان سول لهم
ذلك واملى لهم واصل ذلك ما قاله محققهم النصير الطوسي وتلميذه بن
المطهر الحلي تقوية لمذهبهم المعوج الفاسد قال بن المطهر بحث مع
الاستاذ نصير الدين الطوسي في تعين المراد من الفرقة الناجية فاستقر

الراي على

الراي على انه ينبغي ان تكون تلك الفرقة مخالفة لسائر تلك الفرق
مخالفة كثيرة وما هي الا الشيعة الامامية فانهم يخالفون غيرهم من جميع
الفرق مخالفة كثيرة بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في
اكثر الاصول وقد نقله عنه الاستاذ المحقق الدواني في شرح
العقايد العضدية وتعقبه عليهم اقول في هذا الراي المعكوس
غلط وفساد من وجوه الاول ان الفرقة الناجية قد بينها النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله هي السواد الاعظم وبقوله ما انا عليه واصحابي وما كان كذلك وقد
كما قررناه لك قريبا فقد علمت ان الفرقة الناجية هم الموصوفة فنظر
الى الفرق ومعتقداتها واعمالها فما وافقت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
هي الفرقة الناجية وقد علمنا بالتواتر ان الصحابة كانوا مجتمعين على
خلافة ابي بكر ومن بعده وعلى القول بان الخير والشر بقدر الله وقضائه
وان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن وعلى الايمان بالمتشابه وامور البرزخ والحشر ورؤية الله
تعالى وان المؤمن لا يدخل في النار وان دخلها وعلى غسل الرجلين والمسح
على الخفين وعلى نسخ المتعة وعلى عدم ذكر الصحابة الا بخير الى غير ما
مر وباقي فيكون الفرقة الناجية من كان على هذه العقايد والاعمال
ومعلوم ان الرافضة في طرق النقيض منها كلها فليسوا الفرقة الناجية
قطعا الثاني ان قولهم مخالف لغيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول
محمة عليهم لان التقارب في الاصول والفروع اقرب الاجتماع وقد بين

صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية وفسرها بالجماعة ومعلوم ان من
فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة في شيء فاذا ثبت
الامامية هي الناجية قطعا الثالث ان قولهم ينبغي ان تكون الفرقة
الناجية مخالفة لجميع الفرق مخالفة كثيرة فياس في مقابلة بيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونصه وهو باطل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على
الناجية هي التي تكون على ما كان هو صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه في
العقد والعمل هو الناجي الكامل ومن كان على بعضه كان الى النجاة قريبا
بقدر متابعته ومن خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل بل هو الى
الهلاك اقرب منه الى النجاة بل هو الى الهلاك اقرب منه الى النجاة بل
هو الى الهلاك قطعا اذ لا نجاة الا في الاتباع الرابع ان قولهم لو خالف
سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها الناجية الترجيح بلا
مرجح ممن لعقول الكلام وسفاسفه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسك
عن البيان حتى يستنبط بالقياس العقلي بل بينها بقوله هي التي على ما
انا عليه واصحابي ولا شك ان بيان الدين موكول اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فان الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فالناجية
هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه وما كان النبي
واصحابه اتباع الكتاب والسنة كثرة مخالفتهما او قلت فان الاهواء لا شك
انها متفاوتة في القرب والبعد الى الكتاب والسنة فتخالف البعيدة
مخالفة كثيرة والقريبة له مخالفة قليلة فكان الطريقان يقولا

ان استقر الراي

استقر الراي على ان المتبعة لبيان الرسول هي الناجية او يقول قد تتبعنا
اصول الفرق كلها فوجدنا اصول هذه الفرقة وفروعها موافقة
لما كان عليه النبي واصحابه دون سائر الفرق فحكمنا بانها الناجية
واني له ان يقول ذلك فان القول بانها التي تكون على ما كان النبي واصحابه
فرع اعتقاد ان الصحابة كانوا على الحق واعتقاد ذلك يهدم اساس
مذهبهم ويجبرهم الى القول بحقيقة حقانية الخلفاء الثلاثة وقدماء
انهم يقولون بارتداد الصحابة كلهم الا اربعة او ستة انفس ولا شك
ان من هذا اعتقاده ولا يصح له التمسك بالكتاب والسنة الذين وصلا
الينا برواياتهم وقضاياهم بينا انهم نجلة فاهل السنة القائلون ان الصحابة
خير القرون وانهم افضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين وانهم على الحق
وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم فهذه الفرقة هي الحقيقة ان
تكون الناجية دون التي ذهبت من اتباع الصحابة ناجية لخاسر
اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على انها الفرقة يلزم ان يخرجوا من الدين
راسا لانهم كلا راوا اهل السنة فعلوا شيا موافقا تركه هؤلاء واذا تركوا
شيا كذلك فعلوه هؤلاء فخرجوا من الدين راسا وذلك هو الضلال المبين
والهلاك اليقين السادس ان الطوسي رجل مجسم متشبث بذيل الفلسفة
وليس له في السنة ولا في الكتاب اثر يعتد به من رواية او دراية وابن
المطهر الذي هو تلميذه اخس منه حالا فاني لها ان يبحثا عن الفرقة
الناجية ولو كان لها حيا لاستحيا ان يكونا من الباحثين عنها وليس نفسهما

بينهما

وكان اتباعا بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من الله
ارسله بالهدى ودين الحق وقال لنا فاتبعوه ووقفا عنده ولم يجاوزا
فمن يكون راس مال الفلسفة والنجوم انى له ان يحجم على الحقايق الشريعة
هذا النجم فانه نصيبه من النجم الدين وشهبه الرجوم كما اشار اليه
الامام ناصر الدين البيضاوي في سورة الملك ان المراد بالشياطين في
قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين المنجمون حيث قال وقيل معناه
رجوما وظنونا للشياطين الانس وهم المنجمون انتهى فدمران هذا
الافتراق انما هو بسبب الاعتقاد دون العمل وان هؤلاء قد
وافقوا اهل السنة في القول ببقاء الروح وفي عصمة الانبياء حتى من الصغاير
ولو سهوا وفي اكثر امور البرزخ كسوال القبر وعذابه والحساب والميزان
والصراط والحوض والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكون الجنة والنار
مخلوقتين الان موجودتين وكذلك وافقوا المعتزلة في القول بالقدر
وخلق الافعال وخلق القران ونفي الرويه ووجوب اللطف والحسن
والقبح العقليين وهكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة كثيرة فلم
يجوز ان يكونوا الفرقة الناجية على الاصل الذي اصلوه من اشتراط
كمال المخالفة مع جميع الفرق حكاية طبقية قد صح ان المصير الطوسي
المنجم هذا الذي البحث معه انما مرض مرضه الذي مات فيه اشتد
عليه سكرات الموت حتى انه قذف من فيه وقت الغرغرة من عذرته سوداء
ومات عند ذلك فذكر ذلك للعلامة القطب الشيرازي ورآه عن سبب

ذلك فقال ان العذرة مثل هذه المسئلة وقوله بنفي خلافة الخلفاء
وقوله بكفر محاربي علي وفسق مخالفيه الى غير ذلك عامله الله
بعلمه حكاية اخرى اخبرنا الاستاذ العلامة محمد شريف بن يوسف
الصديقي الكوراني عن والده يوسف بن محمود بن كمال الدين انه كان
بهمدان يقرا على ميرزا ابراهيم الهمداني قال فتعدى مرة بباب
بيت الصحابة فسمع ميرزا ابراهيم اذنيه وقال اللهم انك تعلم اني اكره
هذا واتبرا ممن يتبرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف يسب
اصحاب النبي بل كيف يسب طائفة فيهم مثل حجة الاسلام الغزالي واضرابه
واما نحن فمن لنا الا التصبر الطوسي بالتصغير وهو رجل منجم وكيف
يقتدي بالمنجم في دين الله وسياتي ان شاء الله تعالى البحث معه في اخر
هذه الرسالة في مبحث القدر بعون الله تعالى حكاية ذكر الاصل
ان الشاه الذي كان هو في زمانه كان رافضيا سابا فمرض فظنوا انه سيموت
فصبوا في حلقه نجاسة الكلب فمات وهي في حلقه قال فتناقلت الخلق
من اهل السنة المختلف الستارة وقال وصل الغسال ان يسبع غسلات فيه وان
يعفره بالتراب فقلت ما السبب قالت ان فمه متنجس بالنجاسة الكلبية وان
الامر كيت وكيت واخبرتني الخبر فقلت اني لله ان نجتم بهم يسب الصحابة الا
بنجاسة الكلب اعظم كرامة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وبالله التوفيق ومنهم هفواتهم العظيمة وزلاتهم الجسيمة قولهم بالرجعة واعتراد
بها رجوع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واهل بيته احياء قبل يوم القيمة

ويحشرون لاجل انتقام من الذين اخذوا الخلافة من علي رضي الله عنه ومن اعانهم على ذلك
قال اجل ما بقي وسند لاحيقهم باعترافهم محمد بن بابويه القمي في عقايدة في بحث الرجعة
ويجب الايمان بالرجعة فانهم عليهم الصلاة والسلام قالوا من لم يؤمن برجعتنا فليس
منا واليه ذهب جميع علمائهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ربه ان يرجعه الى
الدنيا بعد قتل الدجال ويحيي كل من الخلفاء الثلاثة وقتلة الائمة بالاجمال فيقتل النبي
صلى الله عليه وسلم الخلفاء واحدا واحدا والقتلة قصاصا ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيمة
وقد بالغ مرتضاهم وقوله غير مرتضى في المسايل الناصرية في هذه الاكاذيب الفاحشة
فقالوا ويصلبون الظالمين ويريد بالظالمين خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
الظالم هو نفسه ودونهم قال فيبتدؤون بصلب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على
من قائل يقول ان تلك الشجرة وطيه فتجف تلك الشجرة بعد ان صلبا عليها
بشر خلق كثير ممن كان من اهل الحق ويقولون ظلموها فجفت الشجرة ومن قائل
ان الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب ويهتدي بدجم غفير من محبيها
ثم قال فان قيل افلا يحذرون في احيائهم من ان يتوبوا فيجب عليه حينئذ ترك
تعذيبهم قلنا انما يجب على الله قبول التوبة قبل الموتة الاولى لا بعدها فرضا
وجوبه دايما لكن لا يجوز ان يوفقوا للتوبة قبل وبحق هذه التوبة عن خواطرهم
انتهى افتراء الشنعاء قد فشا فيهم في هذه الازمنة فان رجالا من اهل
بلاد لار وشيراز الباقين على السنة من ورد الحرمين اخبروا انهم كتبوا في ذلك
رسايل واظهروا وذكروا فيها ان تلك الشجرة المصلوب عليها نخلة وانها

تطول حتى يراها اهل المشرق والمغرب وان الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين الف سنة
وقيل مايتين وعشرين الف سنة لكل امام من الاثني عشر اثنا الف سنة في خرافات
امثال ذلك وان دليلهم على ذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومعلوم ان الائمة قتلوا وظلموا وفي هذا كفر وضلال
من وجوه الاول انه خلاف الضروري من الدين من ان الاحشر قبل يوم القيمة
وان الله تعالى كلما توعد كافرا او ظالما انما توعده بيوم القيمة سوى خلود في الديات
والاحاديث المتواترة المصرحة بانه لا رجوع الى الدنيا قبل يوم القيمة قال الله
تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وروى ابن ابي الدنيا وابن حاتم عن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم عدول قال اذا وضع الكافر في قبره فيرى مقعده
من النار قال رب ارجعون اعمل صالحا فيقال قد عمرت ما كان معمرا لحديث
وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وسوية في فوايده
عن ابي امامة رضي الله عنه انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال برزخ الى يوم يبعثون
فهذه الايتو هذا الاحاديث مصرحة بان لا رجوع الميت الى الدنيا وان الاموات معذبون
في قبورهم الى يوم يبعثون وروى الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا جابر ان الله احيى اباك فقال له تمن فقال تمنى ان ترجعني الى نبيك فاقاتل
في سبيلك فاقتل مرتين اخرى قال اني قضيت انهم لا يرجعون وفي رواية سبق مني
عملي بيد اني قضيت وفي رواية الطبراني يا جابر الا ابشرك ببشارة من الله
ورسوله ان الله احيى اباك وعلك فعرض عليها وسالاربهما ان يردها الى الدنيا

فقال ابعد ما قضيت في الكتاب انهم لا يرجعون فهذه رواية الحاكم الصحيحة فلا انه
سبق منه انهم اليها لا يرجعون الثاني الروايات صريحة في ان الاموات لا يرجعون
الى الدنيا الثالث ان من ضروريات الدين الذي اشترك في علمه الخاص والعام الا
بان الحساب والثواب والعقاب والقصاص والاقتصاص وغيرها كلها مؤخرة الى
يوم القيمة قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار الاية ثم ما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة والادلة
السابقة حجة عليهم لالهام الله تعالى جعل النصرة نوعين دنيوي واخروي حيث
قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وكذا قال
مالك وغيره ان الواو في التقسيم اجود من او كما في قولهم الكلمة اسم وفعل وحرف فالمعنى
في الاية ننصرهم اما في الدنيا واما في الاخرة فالمقصود ان حقهم لا يضيع فان نصرهم
في الدنيا فازوا بالنصر والاجر وان نصرهم في الاخرة فازوا بالاجر والنصر قال الله
تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم يعني اما ان ننتقم منهم
في حياتك فتقر بذلك الى الله نتوفيتك قبل الانتقام منهم فلا يفوت ذلك لانهم
الينا مرجعهم الى غيرنا فننتقم منهم اذا رجعوا الينا فعلم انه لا يتحتم النصر في الدنيا
وايما ابدا بل تارة وثارة سلمنا انه لا بد من النصر في الدنيا لكن ليس يلزم ان يكون
في الحيوة المنصور قال تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال المفسرون يجوز ان
يرجع الضمير في انه الى المقتول اي ان المقتول كان منصورا لانه تعالى اذا اخذ قاتله بعد
قتله فقد نصره الا ترى انه قد صح ان الله يقتل بكل نبي سبعين الفا وقد اخذ
بدم يحيى سبعين الفا من بني اسرائيل حيث سلط عليهم بخت نصر قال روى عبد الرزاق
ان عبد الله بن سلام كان يدخل على الحجاج في عثمان رضي الله عنه فيقول لا تقتلوه فوالله

لا يقتله رجل

لا يقتله رجل منكم الا التقى الله منهم لا يدله وان سيفنا الله لم يزل مغمودا واسكم والله ان قتلتموه
ليسلطنه الله ثم لا يغمد عنكم بدا وما قتل نبي قط الا قتل بسبعين الفا ولا خليفة الا
قتل به خمس وثلاثون الفا قبل ان يجتمعون قتل ومحل ذلك اذا قتل المسلمون واجمعوا
عليه فلا يرد قتل بيدنا عمر لانه قاتل كافر ولا قتل بيد نا علي رضي الله عنه لانه قتل واحد
مع انه قد اخذ ثاره بيده قبل موته قال العلماء وقد اخذ الله بدم عثمان والحسين
دم الانبياء فقد قتل بعد قتل عثمان سبعون الفا واكثر وكذلك بعد قتل الحسين في
وقايع المختار وغيره وعلى هذا فقد نصر الله الائمة في الدنيا قبل يوم القيمة وصدق
الوعد ولا يحتاج الى الصايم ثم اماتهم ثانيا واخا فتهم الم نزع الروح مرتين والله اعلم
واما رواية ابن بابويه عن الائمة من افترائه وزوره فان كان صادقا فليبين اسناده
لينظر فيه الثالث ان الله تعالى وعد النصر رسله اجمعين وكافة المومنين كما قال انا
لننصر رسلنا والذين امنوا فتخصيص النبي والائمة بذلك الحشر والنصر من دون سائر الانبياء
والمومنين وقد قتل وظلم كثيرا من الانبياء والمومنين كزكريا ويحيى ومن قتل في الغارات
والحروب من المومنين واول من مات ولم يوخذ حقه في الدنيا هابيل بن ادم ترجح بلا
من رجح وان سلم فيحتاج ان تقولوا الحشر عام قبل يوم الحشر ولم يقل به احد
من ملل الاسلام والكفار الا من يقول بالتناسخ وابدية الدهرا ز الحد الذي
يجب فيه القتل انما مخصوصة لا يتعداها كقتل النفس ورجم الزاني المحصن
وقطع الطريق وترك الصلاة في قول وسب النبي صلى الله عليه وسلم وكاتبان البهيمة
في قول واللواط واللوطي في قول الصحابة في قول ولم يصدر من الخلفاء الثلاثة
من تلك الامور شيء فما معنى قتلها احدا فان قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بعد الاحياء بشرع
اخر قلنا فكيف يرجع حكم ذلك الشرع الجديد الى ما قبل الموت ايضا وقد قالوا ان الحياة
الثانية لا تقبل صحة التوبة فكيف اقامة صحة الحد والقصاص حتى انهم قتلوا بعد

ونصاص الخامس قولهم لا يقبل توبتهم اولا يوفقهم للتوبة متناقض لاصلهم ايجاب اللطف والتوفيق واجب على الله وانه تعالى لطف بالكافر كالطف بالمؤمن على حد سواء وانه تعالى فعل بهما من اللطف ما كان في قدرته تعالى فعل الله عن ذلك علوا كبيرا السادس في احياء النبي صلى الله عليه وسلم والائمة اذاقة الموت ومراده نزع الروح وسكرات الموت معلوم ان الموت بالسيف اهون من الموت على الفراش فقد ورد ان الشهيد لا يجد الم الموت الا كقرصة النمل وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرض موته لا اله الا الله ان للموت سكرات فغايت هذا الاحياء ان الخلفاء يموتون بالسيف فلا يحسون الم الموت والنبي والائمة يموتون في سكرات الموت على الفراش فالخلفاء اربح ولا اقل ان يكونوا سواء فانهم احيوا سواء وامتوا سواء السابع قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل البرزخ لا يريدون الرجوع الى الدنيا كما لا يريد الولد الرجوع الى بطن امه وان نسبة سعة البرزخ الى الدنيا كما كنسبة سعة الدنيا الى الارحام وعلم ان النبي والائمة قد نقلوا الى نعيم الجنة والخلفاء ايضا في البرزخ وعلى زعمهم الفاسد انهم في العذاب وضيق القبر فردهم الى الدنيا قطع لنعيم هؤلاء وعذاب هؤلاء فعلى الحقيقة يكون الخلفاء اربح من النبي والائمة لان انقطاع النعيم اشد من انقطاع العذاب بالاضافة فان انقطاع النعيم عذاب وانقطاع العذاب نعيم الثامن ان القصاص والحدود وضعا لتكفير الذنوب كما قال علي رضي الله عنه حين فرغ من صفين ووقف على قتلى اصحابه فترحم عليهم ثم وقف على قتلى اصحاب معاوية فترحم عليهم بمثل ما ترحم على اصحابه قالوا تترحم على قتلاهم ولم تترحم عليهم قال نعم ان الله جعل سيوفنا كفارة لذنوبهم وفي الحديث الصحيح الذنوب اذا اقتصوا منهم وجب على الله تعالى ان يغفرهم والا لكان قتلهم ظلما وعبثا واذا غفرهم كان ورودهم الى القيمة وما عليهم ذنب اولى

من ورودهم مع الذنوب على زعمهم واما الائمة فكان جرمهم مغفورا لهم فلما اقتصوا استوفوا الجرم ووردوا القيمة ما لهم بجرم فاستوى الفريقان التاسع ان الثابت المقرر في الاحاديث الصحيحة ان عمر الدنيا منذ خلق الله آدم الى يوم القيمة سبع الاف سنة وان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة كما قاله الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون وورد في الحديث كذلك فهذا الحشر الذي مدته خمسون الف سنة او مائتان وعشرون الف سنة ان كان قبل الحشر العام لزم ان يكون عمر الدنيا سبعة خمسين الف سنة وهو تكذيب للاحاديث الصحيحة وان كان هو الحشر العام فلا حشر خاصا قبل يوم القيمة فيبطل قولهم بالرجعة العاشر لا يخلو اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافة الى علي ام لا فان كان عهد وكتمه على فلا يخلو اما ان يكون كتمانه لامر الرسول بذلك او تقية فان كتم تقية وبايع ابا بكر ثم عمر ثم عثمان تقية فهو الجاني على نفسه حيث غرهم بكتمانه اولا ثم بيعته مرات ثانيا فيتبين ان يكون المستحق للحد هو من دونهم وقد اعاذه الله من ذلك او كتمه لامر الرسول بذلك فاما ان يكون الرسول امره بذلك لا مراء الله فلا محالة منهم حيث انهم لم يحققوا امر الله تعالى وامره بذلك من دون امر الله تغرير لهم وايقاعا لهم في الذنب فلا يليق ذلك بالنبي لوجهين احدهما انه ليس له ان يفعل ذلك بغير امر الله الثاني ليس له ان يغر اقرب اصحابه اليه ويوقعهم في امر عظيم يوجب احتراقهم من قبورهم ومحالا ان لنبي ان تكون له خائنة الاعين فكيف يكون له ان يغش هذا الغش العظيم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك اللهم انا نبرأ اليك من هذه الاكاذيب والزور والبهتان واما ان يكون النبي عهد اليه واظهره علي ونازعهم على ذلك ولم يقبلوا فقيه مع انه كلام لم يذكره احد من المسلمين ولم ينقله احد من اهل التواريخ الا ما كان من حديث

الغدير ونحوه وقلنا انه ليس في شيء منها ذكر العهد انه يلزم ان يكون في خلافة فندكر
مملكته وبين الجم الغفير من شيعته حيث سألوه عن العهد فقال لم يعهد رسول الله
الينا ولكن ذكر ابن اياه من عند انفسنا الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدمت وهو
كرم الله وجهه معصوم عن الكذب بزعمكم ومحفوظ على قولنا فلا يجوز ان يكذب والله
قلتم كذب خالفتم اصلكم ولزمكم ان الكاذب لا يستحق الامامة ومن لا يستحق شيئا
واخذ ذلك الشيء منه غيره لا يكون الآخذ ظالما فلا يستحق الحد فيكون قتله
وانقلب عليكم الدست ولا تقدرون ان تقولوا لم يقل علي ذلك لانه متواتر عنه ولانه
المتواتر مكابرة وخروج عن العقل و ١٠ ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى
احد ويكون عهده الى ابي بكر وهذا هو الواقع وصدق علي كرم الله وجهه وهو
الصادق ولم يثبت ظلم من الخلفاء له ولم ياخذوا له حق مثقال حبة خردل كما قال
قال الباقر واذا لم يظلموه لم يستوجبوا احدا ولم يحتج الى اقامة القيامة قبل وقتها
فظهر ان هؤلاء لحاقا وظلما وزورا وكانوا يبغضهم الصحابة فوما بورا وما زادوا
اتباعهم واصحابهم الا غرورا مع ان هؤلاء لم يصروا الى وقت هذا الحشر الذي
ادعوه بل صاروا الى شدة بغضهم للصحابة يصورون كل سنة من شهرة محرم صور
الخلفاء الثلاثة ومعاوية ويزيد وجماعة قيدورون بها ويتبعونها بالسب واللعن
الى يوم العاشر من محرم ويظهرون انواع المنكرات من الزنا وشرب الخمر والرقص
واعلامهم وقراءة مقتل الحسين على زورة وصورة وصورة الحسين والحسن
ويضعونها في التعوش ويأتون باطفال ونساء مكشفات الرؤس ملطخات
الوجوه والسجم باكيات ناعيات قائلات واويلاه واحسيناه والاطفال كذلك
يعمون العوام ان يزيد هكذا فعل باهل البيت الحسين حتى اذا كان يوم العاشر

اجروا الله

احرقوا تلك الصور ورموها بالخرق ودنسوا الحسن والحسين كانهم اخذوا ثارهما
وقتلوا اعداءهما ثم يشرعون في جمع الدراهم ليعلم الخاص والعام ان هذا لم يكن حبا
في الحسين ولا اسفا على قتله وقتل اهل بيته بل اطماعا في الدنيا وجمع الدراهم وانما
جعلوا اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الى مطلوبهم الدنيا لوالجهم وصل محبوبهم
وبعضهم يتوسل بذلك الى المعاصي من الزنا واللواط وشرب الخمر والآلات الملاهي
وبعضهم يتوسل ذلك الى التنزه والتفرج وبالجملة فانهم يصرفون تلك الايام الشريفة
المباركة في غضب الله ولعنته نعوذ بالله العفو والعافية وان يجيرنا من خزي
يوم الغيبة وبالله التوفيق فصل ثم اقول قال القاضي عبد الجبار الهمداني
في كتابه المسمى بالتنبيه الذي الفه في دلايل النبوة كان بين ابي بكر وعمر وعلى وبني
هاشم مع اخوة الاسلام فضل مودة وصداقة يمدح بعضهم بعضا ويزكي بعضهم
بعضا ويتصاهرون ويرى بعضهم بعضا اهل الامامة والولاية وينجح بعضهم
بعضا الا ترى انهم بايعوا ابا بكر ووصلوا خلفه وغزوا معه ونفذوا وصيته بعد
في عمر فاجتمعوا كلهم في طاعته ونفذوا وصايا عمر بعد موته ووصلوا خلف صهيب
ورجعوا الى عبد الرحمن بن عوف كما وصى وغزا امير المؤمنين علي مع ابي بكر الى اهل الردة
واذا القصة وناهم ابو بكر بالخروج عن المدينة والمسير الى اهل الردة اخذ امير
المؤمنين علي بعنان فرسه وقال له اقول لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد اغمد سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك وانا اقول لك انفذ
جيشك وارجع الى المدينة فان هلكت لم يكن للاسلام بعدك نظام فتقبل رأيه
ورجع وقد غزا غير واحد من بني هاشم مع عمر وفي غزاوته هلك الفضل بن العباس

بن عبد المطلب بالشام في طاعون عمواس في خلافة عمر وقد خرج العباس بن
عبد المطلب معه الى الشام وغيره من بني هاشم وخلفه على اميرالمومنين على المدينة
في خرجاته الى الشام فانه خرج اليها اربع مرات فدخلها في بعضها وفي بعضها
يدخل وخلفه ايضا على المدينة في خروجه الى جسر مهران واشار عليه حين كاتبه
الاعاجم باخراج المسلمين من ديارهم بان يرجع الى المدينة ويجلس ويرسل العسكر
فتقبل رايته ورجع الى قوله واقام على ما اشار عليه وعلى وكم له معه مثل هذا وشرح
ذلك يطول وكم قد اشار عليه العباس وفصح له بما هو مذكور معروف عند العلماء
وكم قد شاركه جميعا على عثمان وكذلك غيرهما من بني هاشم وكم قد عزاه الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وغيرهم من بني هاشم مع امر عثمان الى خراسان
وغيرها وكم كان عمر يقول على المنبر اقضانا علي وقوله لا تكون نازلة لا يشهر هاعلي
بن ابي طالب وقد ولاه القضا بالمدينة وتولاه فكان يقضي ويفتي واستفتاه بالعجا
والحق الحسن والحسين في العطاء ياهل بدر ولما دون الدواوين وبين كتبوا اسمه في اول
الديوان فقالوا لم فعلت هذا فقالوا له انت امير المومنين فقال ابدا ولا يطرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشم وذهره وضعوا عمر والامر حيث وضعه الله تعالى وادخل
على الشورى وزوجه علي كرم الله وجهه بنته ام كلثوم وامها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان له منها اولاد زيد بن عمر ورقية بنت عمر وقبل ذلك قد
تزوج رسول الله ابا بكر اسماء بنت عميس الخثعمية وكانت اهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بنت الاخوات وتخصوص به ونبسائه وتكون في بيوته وكانت من المهاجرات
بدينها الهاجرن الحبشة ثم الى المدينة وكانت قبل ذلك امراة جعفر بن ابي طالب

اخي علي رضوان الله عنهما وكان له منها غير واحد من الاولاد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر كاحد بني هاشم وهو بني ايتامهم فربى اولاد جعفر واخوه عون ومحمد وكان
عبد الله بن جعفر يذكر من تربية ابي بكر من اسماء حين خلف عليها بعد ابي بكر فرباه في
حجره وزوجه كما مر وكان لعلي في اولاده من يسمى ابا بكر وعمر وعثمان كما يسمي الرجل
اولاده باسماء اجداده وائمته وساداته واسلافه وقد كان للحسين رضي الله عنه ولد
يقال له ابو بكر قتل مع اخيه بكربلا وكان لعلي ابن الحسين ولد يسمى عمر وقد كان في اولادهم
مثل هذا كثير وشرح ما كان بينهم من المودة والمحبة والصداقة وصرامة بعضهم
لبعض يطول وللعلماء في ذلك كتب مفردة مجلده انت تجدها اذا طلبتها ولكن
طال العهد وغلب الجهل فظن من لا علم له انهم كانوا متباعدين متباغضين وان الذي
كان بينهم من العداوة والبغضاء اشد مما كان بينهم وبين معاوية وولده وبين مروان
بن الحكم وولده كما ظنت الثنائية ومن ذهب مذهبها ان عيسى عليه السلام كان
عدوا لموسى وهارون وداود وسليمان والبغضاء حملها الله تعالى بينه وبين اليهود
واعلم الاترى ان معاوية بن ابي سفيان والمروان لما ابغضوهم وعادوهم ما
ذكروهم في الامة ولا وجهوا اليهم في القضا والفتوا بل لعنوهم وحاربوهم وقاتلوهم
ووضعوا اولادهم بذلك وكذا فعل بنو هاشم من ولد العباس وولد ابي طالب بني امية
وقد قالت الراقصة لما ضع ابو بكر وعمر هذا بني هاشم حيلة وخديعة ويخرجوهم
من الرياسة قبل لهم من الحيلة والخديعة ان لا يظلموا في الشورى ولا يبنهوا علهم
في الرياسة ولا يستقوا الى الله بجاههم ومكانتهم ولا يشهدوا لهم بالجنة ولا يشيروا
اليهم بالعلم والمعرفة الا ترى ان معاوية لما عاداهم ما جعلهم اهل الخلافة ولا ذكرهم

ولا استشفى الرسالة ولا استشفاهم ولا استفتاهم ولا استضاهم ولا شهدلهم بالجنة وكان سيرته
فيهم ما قد علم الناس ولا فرق بين من ادعى هذا ومن ادعى ان مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل بدر واصحابه انما كان على طريق المداراة والخديعة او ادعى ان ما
كان من معاوية الى بني هاشم انما كان على طريقة الرافة والرحمة والشفقة لا العداوة
وبعد فما حاجة ابي بكر وعمر على قولكم الى مداراة الناس وخديعتهم الى بني هاشم وعندكم
ان الناس قد علموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف عليا ونص عليهم وعرفه
الكافة ان الحجة على العالم ان ابا بكر دعاهم الى خلافه فذلك فاجابوه الى بيعته على
قول بعضكم وهم الكاملية وعلى قول الهشامية اجابوه الا نفرا يسيرا كانوا لا يعتد بهم
ودعاهم هو وعمر بعده وعثمان بعدهما الى تغيير القرآن والشريعة من الطهارة
والاذان والصلوة ومواقيتها والصيام ومواقيته والحلال والحرام والمناكح والطلاق
والعتاق الى غير ذلك فاجابوهم اليه وسمع الناس بأعجب من هذا هو ان هؤلاء القوم
ادعوا على ابي بكر وعمر وعثمان انهم انما نازعوا بني هاشم من العباس وعلي وغيرهما
وشهدوا لهم بالجنة وادخلوهم في الشورى وقدموهم في القضاء والفتوى والرياسة
للبغض منهم والحيلة عليهم وهو كمن قال ان اخذ ابي بكر وعمر وعثمان ملوك العرب
والعجم بالدخول في دين النبي صلى الله عليه وسلم وادخال اممهم في دينه والشهادة
برسالته واقامة شرايعه وموالات اوليائه ومجاهدة اعدائه انما فعلوا ذلك
عداوة لله صلى الله عليه وسلم وللبغض منه وللحيلة عليه ولاخراجه من الرياسة
والنبوة والامانة ذكره وكلا مرهم عجيب وخروجهما بعقل وبفهم وقالوا انما ادخل
عمر عليا في الشورى وقالوا ما يصلح للرياسة والخلافة ليخفي نص النبي صلى الله عليه وسلم

واستخلافه

واستخلافه قلنا فان ذلك قد تحمى على قولكم واجاب الناس الى عهوده وازالة
تاجته الى ادخاله في الشورى لولا محبته له والتنبيه على فضله ولو اراد ان
يخرجه من الرياسة لما ادخله في الشورى ولا قال انه يصلح للخلافة والرياسة
والشورى انما وضعها عمر ليطلب الناس من يصلح في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقيام بامواته عليها الصلوة والسلام ويرجعوا الى وصاياه وعهوده
فيتمن لذلك في دينه وشريعته فلو كان هناك منصوصا عليه او من فيه ادنى شائبة
لما ادخله عمر في الشورى والرياسة ان كان يريد من يميت ذلك على ما ناقضوه عليه وهذا
لا يظنه عاقل وهو كمن قال انما استشفى عمر بالعباس واستشفع به الى الله تعالى
ليميت ذكره وليخرجه من الفضل والرياسة ومن استخلاف رسول الله له وفضلهم
على كما يقوله الراوندية فان الراوندية من شيعته بنى العباس تدعى ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على العباس واستخلفه وجعله وارث مقامه وان الخلافة بعد لولده الى يوم
القيمة كما تدعى الرافضة [illegible] ذلك في امير المؤمنين علي رضي الله عنه وبعد
فان كان الذي صنعه عمر في الشورى حيلة على امير المؤمنين علي ليخرجه من الرياسة فلم
دخل عليا فيه ولم قبله ولم صلى خلف صهيب ولم يرجع الى عبد الرحمن في النصف
فكيف شعرتم انتم بهذا وخفي على امير المؤمنين علي رضي الله عنه اجمع انه من
رجال قريش ودهاتهم فان قالوا فعل هذا خوفا وتقية فقد بينا ان
سلطان هؤلاء الخلفا الاربعة ما كان سلطان يخاف وقد كان عبدا
اوذميا وكشفنا ذلك من غير وجه واعلم ان الكلام اذا انتهى الى مثل هذا
فليس الا السكوت فان شرح المشروح والمجادلة في امر المكشوف عناء وادخاله

له فيما يغمض ويخفى فارجع رحمك الله الى ما كان بين ابي بكر وعمر وعلى وبين حكم
وقول بعضهم في بعض وضع بعضهم ببعض تجدهم اولياء واخوانا واصدقا
واعوانا وقد تقدم لك في صدر هذا الكتاب ان ابا بكر وعمر وتلك الجماعة من
المهاجرين والانصار كانوا اصحاب رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم
ويودهم وكان هو احب اليهم من ابائهم وابنائهم وانفسهم ويحبون من احبه
ويبغضون من ابغضه وان العلم بذلك مثل العلم بنهوضه فارجع اليه ثم انقل
رسول الله وافعاله ووصاياه وعهوده تشهد بانه ما عهد الى رجل بعينه فان
الامر في الخلافة بعده الى خواصه واصحابه ليختاروا من يرون وان الخلفا
بعده يجوز عليهم الخطأ والزلل الا تسمع قوله صلى الله عليه وسلم انفذوا جيش
اسامة وقوله لا تتركوا بعدي في جزيرة العرب دينا ولا تجمعوا فيها دينين
وقوله استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فخذوا اسيوفكم على
عاتقكم فابيدوا خضراءهم والا فكونوا اشقيا حراثين تمشون خلف اذيال
البقر وتاكلون من كدايدكم واطيعوهم ما اطاعوا الله ورسوله فاذا عصوا الله
ورسوله فلا طاعة لهم عليكم ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقوله هذا
الامر في قريش ما اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قسموا اقسطوا
واذا عاهدوا وفوا فان لم يفعلوا ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا الى غير هذا من اقواله كثير ويعلم هذا
من دينه كما يعلم من دينه ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وان البينة على
المدعي واليمين على من انكر والنفقة على الزوج دون المراة وما اشبه ذلك

من شريعته

من شريعته وهذه الوصايا منه انما هي لاصحابه وخاصته فمن اشكل عليه بعده انه
ما نص على رجل بعينه وان الخلفا بعده يجوز ان يقع منهم الخطا وان ليس فيهم من يؤمن
منه ذلك فقد اشكل عليه المواضع من شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلي سيرته
والمكشوف من شريعته ووصاياه فان قيل كيف اشكل على هؤلاء القوم قيل ليس
يعرف هذا بكمال العقل وان واضحا وانما يعرف بكثرة السماع وحسن الاصغا والتامل
وجودة التحصيل الا ترى ان من هؤلاء من يقول ان في القران زيادة ومنهم
من يقول ان فيه نقصانا ومنهم من يقول للطهارة والصلاة والصيام تاويل
الشريعة باطن يخالف ما عليه الفقها والعامة والى هذا يذهب اهل التناسخ وقوم
من الصوفية وفيما ذكرناه اتم بيان انتهى كلام القاضي عبد الجبار ملخصا وهو في
غاية الحسن وهو حجة على الرافضة لانه امامهم في الاعتزال وفي القول بالقدر
وقد سلك الحق في هذا الفصل واتبعه وماذا بعد الحق الا الضلال وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل ولنذكر
بتلخيص من كلام الامام ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه تكملة
المرام فنقول روى الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه بيان اعتقاد الشافعي
بسنده الى ابي حاتم الرازي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت ابا
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وسئل عن صفات الله تعالى وما ينبغي ان
يوصف به فقال لله تعالى اسما وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه صلى الله
عليه وسلم امته لا يسع احدا من خلق الله رد ذلك قامت عليه الحجة والابانة بها
اذ القران نزل به وصح عنه بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه العدل

فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر فاما قبل ثبوت الحجة من
جهة الخبر فمعذور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية
والفكر ونحو ذلك اخبار الله تعالى اياانا انه سميع وبصير وان له يدين بقوله
عز وجل والسموات مطويات بيمينه وان له وجها بقوله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له قدما بقوله
صلى الله عليه وسلم حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه يعني جهنم وانه يضحك من
عبده المؤمن بقوله صلى الله عليه وسلم الذي قتل في سبيل الله تعالى انه لقي الله
وهو يضحك اليه وانه يهبط كل ليلة الى سماء الدنيا الخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك وانه ليس باعور لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الدجال
فقال انه اعور وان ربكم تعالى ليس باعور وان المؤمنين يرون ربهم تعالى يوم
القيمة بابصارهم كما ترون القمر ليلة البدر وان له اصبعا لقوله صلى الله
عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل فان
هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه وصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد
انتهاء الخبر اليه بها فان كان الوارد بذلك خبر يقوم في الفهم مقام المشاهدة
في السماع اوجب الدين به على سماعه تحقيقه والشهادة عليه كما
عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثبت هذه الصفات ونفى
التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير و[illegible] الى الامام الشافعي رضي الله عنه فان القول

في السنة

في السنة التي انا عليها ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث الذين رايتهم
واخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وشهد ان الجنة حق والنار
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وامن بجميع ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واعتقد
قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني ولا اكفر احدا من اهل
التوحيد بذنب وان عمل الكبائر واكلهم الى الله عز وجل وارضا عنهم بقضاء
الله وقدره واراداته خيره وشره جميعا وهما مخلوقتان مقدوران
على العباد من شاء الله ان يكفر يكفر ومن شاء ان يومن امن وله يرضى الله
عز وجل الشر ولم يامر به ولم يحبه بل امر بالطاعة واحبها ورضيها ولا انزل
المحسن من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة باحسانه ولا المسيء باساءته النار
خلق الجنة على ما اراد وكل ميسر لما خلق الله عز وجل كما جاء في الحديث واعرف
حق السلف الذين اختارهم الله تعالى عز وجل لصحبة نبيه والاخذ بفضائلهم
واسكت عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ولم ار الا حسن اشتهاء بالرواية من الرافضة
وهم شر الخليقة فاقدم ابا بكر ثم اعقبه بعد ابي وعثمان ثم عليا رضي الله عنهم
هم الخلفاء الائمة الراشدون ثم اعتقد قلبي ولساني على ان القرآن كلام الله غير
مخلوق والكلام في اللفظ والوقف بدعة والايمان قول وعمل يزيد وينقص
اومن بالرؤية كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت
الله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دل على انهم في حال الرضا غير محجوبين

ينظرون اليه لا يضامون في رويته يعني لا يشكون فيه الآية دلالة على ان اولياءه
يرونه على صفته والشفاعة لاهل الكبائر من امته صلى الله عليه وسلم وان الله عز
وجل ينزل الى سماء الدنيا كيف شاء بلا كيف والمسح على الخفين في الحضر والسفر
والجهاد مع كل بر وفاجر وصلاة العيدين والجمعة خلف كل امام تقي وفاجر والبيع والشرا
على حكم الكتاب والسنة والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بالسيف
والايمان بعذاب القبر والايمان بالحوض والايمان والشفاعة وخروج الدجال حق
وسؤال منكر ونكير حق والايمان بهذا كله حق فمن نزل من هذا شيئا فهو مخالف
لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسنده الى الامام الشافعي انه قال
في وصيته في مرضه الذي مات فيه اشهدوا علي انه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله وانه اومن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من
رسله وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لرب العالمين لا شريك له وان الجنة حق وان
النار حق وان عذاب القبر حق والميزان والحساب والصراط حق وان الله عز
وجل يجزي العباد باعمالهم عليه احيى وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله والحمد
ان الايمان قول وعمل ومعرفة بالقلب يزيد وينقص وان القرآن كلام الله غير
مخلوق وان الله في الآخرة ينظر اليه المؤمنون عيانا وجهارا يسمعون كلامه
وانه فوق العرش اي كما يليق به من غير كيف وان القدر خيره وشره من الله عز
وجل ولا يكون الا ما اراد الله عز وجل قضاءه وقدره وان خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين واتولاهم
واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين القائلين والمقتولين فتلك دماء طهر الله

يدي منها

يدي منها فلا اريد ان اخلط لساني فيها ولجميع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسمع والطاعة لاولياء الامور ما داموا يصلون والولاة
لا نخرج عليهم بالسيف والخلافة في قريش وان قليلا ما اسكر كثير حمزه
والمتعة حرام عليهم واوصى بتقوى الله عز وجل ولزوم السنة والاثارة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وترك البدع والاهواء واجتنابها
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فانها وصية الله في
الاولين والآخرين فان من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب فاتقوا ما استطعتم انتهى الوصية المباركة وفيها علم السنة
واعتقاد الحق فليعتن بها مريد السنة وروى البيهقي في كتاب الاعتقاد
عنه من طريقا انه كان يقول الافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وفي لفظ ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي بالعطف بثم وروي عن الثوري انه قال ما اختلف الصحابة والتابعون
في تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما عن جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف
منهم في علي وعثمان نحن لا نخطئ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
الكلام ووصل اللهم اعلم ان الذي مضى من اول الكتاب الى هنا بيان لخبائث
معتقداتهم وقد مر بيان ما هو كفر وما هو غير كفر بتفضيلها ومر من الحجج القاطعة
والبراهين الساطعة في تبطيلها والذي نذكره بعد هذا بيان لخبائتهم العملية
وذكر لادلة بطلانهم على الوجه الاوفى والقدر الوفي واذا ملتها في حلقها
اطيب من المسك الاذفر ومن العبير والعنبر قاطع سمك لما يتلى عليه او حفر

قلبك لما يلقى اليه ، قوله وبالله التوفيق اصول اصول من هفواتهم البديعة
الشنيعة زيادتهم في الاذان والاقامة وفي التشهد بعد الشهادتين اشهد
ان عليا ولي الله وهذا بدعة قبيحة وضرب وفضيحة لم ترد في الكتاب ولا
السنة ولا الاجماع ولا القياس ولا في قول احد من ائمة اهل البيت وليت
اصول مذهبهم ولا مذكورة في شيء من كتبهم المعتبرة وانما احدثها هؤلاء
الخذلة الشاهية الرافضة فقد قال الحلي وغيره ان كلمات الاذان ثمانية
عشر فصلا والتكبير اربع مرات وكل واحدة من الشهادة بالتوحيد والرسالة
ثم الدعاء الى الصلاة ثم الى الفلاح ثم الحيعلة ثم التكبير ثم التهليل مرتان
مرتان وللاقامة كذلك الا التكبير في اولها فقط مرتان منه والتهليل كذلك
مرة في اخرها ويزيد قد قامت الصلوة مرتين انتهى فهذا هو نص مذهبهم
ليس من اذانهم ولا اقامتهم اشهد ان عليا ولي الله وقد علم ان
الاذان يبطل بالتكلم في اثنائه ولا سيما اذا طال الفصل بسبب ذلك
الصوت به مرتين وهذه الهفوة ردها لا يحتاج اليه فانه لم يقل بها
احد من المسلمين غير هؤلاء الشاهية فقاتلهم الله كيف غيروا ظهر شعائر
الاسلام وتادوا على المنابر ببدعتهم بين الخاص والعام واشركوا عليا رضي
الله عنه مع الله ورسوله عليه الصلوة والسلام وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي نهلك فيكم طائفتان محب مفرط ومبغض مفرط وقال صلى الله
عليه وسلم مثلك مثل عيسى بن مريم احبته النصارى حتى جعلوه الها وابغضته
اليهود حتى قالوا لغير رشده والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وورد مثله في

معناه عن

معناه عن علي كرم الله وجهه غير ما حديث ذكرناها في الاشاعة من
هفواتهم تجويزهم الجمع بين العصرين والعشائين من غير عذر وهذا
ايضا من الشنايع القبيحة فانه خلاف الاجماع وخلاف سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل قط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع قط
لغير عذر وانه امر احدا بذلك قط بل انما جمع لعذر كالسفر والمطر
والسنة او الخوف وامر به جماعة اما لمرض او الخبط او عذر من الاعذار
المجوزة لترك الجمعة والجماعة وقد دل على هذا المعنى حديث النسائي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر جمع بين الصلاتين والناس في
الجمع بين الصلاتين اصناف فمنهم من لم يجوزه الا بعرفات ومزدلفة
وهو ابي حنيفة وجمع من اهل الكوفة وغيرها ومنهم من جوزه بالسفر والمطر
فقط وهو مالك وجمع الفقهاء ومنهم من زاد المرض ايضا وهو الشافعي
وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد بكل عذر يجوز به ترك الجمعة والجماعة
وهو احمد وجمع من الفقهاء والمحدثين ومنهم من زاد فجوز لكل عذر ولو
خفيفا دون هذا وهو مروي عن عباد وطائفة من الزيدية وجمع من اصحاب
الشافعي وقد بينا ذلك كله بادلته اتم بيان في كتابنا الذي الفناه في الجمع
سميناه غاية الاعلام لذوي الاعتذار لم يات الاولون بمثله ولله الحمد
فراجعه ان ظفرت به فانه متفرد في وقته واما جوازه بغير عذر اصلا
وجعل وقت الظهرين واحدا مشتركا بينهما وكذلك وقت العشاءين
فهو قول لم يقل به غير هؤلاء الخذلة ولا يجوز في دين قط روى الترمذي

معناه عن

في جملة من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر وقد
وقد ورد ان من اشراط الساعة تاخير الصلاة عن اوقاتها ومراده
يترك من اقوال اهل الحجاز الجمع بين الصلاتين بغير عذر والمتعة والغناء اتيان
النساء في ادبارهن والصرف ومن اقوال اهل العراق النبيذ وتاخير العصر
الى ظل اربعة امثال والفرار من الزحف وان لا جمعة الا في امصار والاكل
بعد الفجر في رمضان وان من فعل هذه المذكورات فهو من شر العباد وقد علمت
ان هؤلاء الخذلة قد جمعوا بين اكثر ذلك بين الاعتقادات الفاسدة وبين
عداوات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه الطاهرات وامهات
المؤمنين وبين سب الخلفاء الراشدين وغير ما سنذكره من هفواتهم الشنيعة
كالجمع بين المرءة وعمتها وخالتها كالنكاح بلا بينة ولا ولي وكاباحة الجواري
للوطي وغير ذلك فلا شك انهم شر العباد وانهم اهل الفسق والفساد ظهر
الله منهم سافل البلاء وسلط عليهم جنود الاكراد السالكين سبيل الرشاد انه
سبحانه مجيب كريم جواد فايد اخبرني من له اطلاع على مذهبهم ان سبب
جمعهم بين الظهرين والعشائين طول الدهر مع اختيارهم التاخير فيهما
هو انهم ينتظرون خروج اعني امامهم الغايب المنتظر القائم المختفي في السراديب
ليقتدوا به فيوخرون الظهر والعصر الى قرب غروب الشمس فاذا ايسوا
من الامام واصفرت الشمس وصارت بين قرني الشيطان نقروا عند ذلك
كنقر الديك فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمانينة فرادى من غير جماعة
ثم رجعوا الى بيوتهم خايبين خاسرين نسال الله العافية ومن هفواتهم منعهم

الجمعة والجماعة

ومن هفواتهم

الجمعة والجماعة لاشتراطهم كون الامام معصوما واوجابهم على الله عدم اخلاء الزمان
من امام معصوم وحصروا المعصومين في اثني عشر فلما راوا ان الاثني عشر قد
ماتوا والزمان طال ولم ينقض وانقض اصلهم الذي اصلوه وجعلوا اساس
مذهبهم التجاوز الى الوقاحة وقلة الحيا والمكابرة في المحسوس فقالوا الامام
المعصوم موجود وانه مختف وانه طال عمره الى اخر الدهر وانه لا يجوز الجمعة
الا خلفه فصار ذلك سببا لترك الجمعة والجماعة وكانوا في اوايل الامر
لا يتصرفون في اموال بيت المال وينتظرون بذلك ظهور الامام ثم
انه لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم واحتاجوا الى الاموال قالوا ان
الامام انما يريد الاموال لشيعته وانه راض ان تاكل شيعته امواله
فتصرفوا في الاموال وامسكوا عن الرقيق وقالوا لا يجوز التصرف
في الاموال الا بعد وطي جواريه فلما طال عليهم الامد قالوا
ان الامام راض لشيعته ان يطاوا جواريه فوطوا جواري الامام
وكشفوا برقع الحيا في البيهم كما فعلوا ذلك بناء على رضا الامام بزعمهم
كما قالوا في الجمعة والجماعة ايضا بناء على رضاء الامام بصلاة
الجمعة والجماعة لشيعته ولي واحق من رضاه بوطي جواريه وهتك
اموالهم فقاتلهم الله اني يوفكون وقبحهم ما اوقحهم واقل حيائهم ومن
العجب انهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونهما من قريش ولا
خلافة عثمان وبني اميه مع كونهم اقرب نسبا الى رسول الله منهما
ولا خلافة بني العباس مع كونهم علويين وفاطميين وحصروا الامامة

منقول من كتاب الشيعة

في اثني عشر لا غير ثم عدوه المدجل جمع اهل الانساب على انه ليس له في الشرف والسيادة في النسب عرف وانه ليس من قريش فضلا عن ان يكون من بني طالب فضلا عن ان يكون من بني علي فضلا ان يكون من بني فاطمة وهو الشيخ الواصل صفي الدين ابو الفتح اسحق بن امين الدين جبرئيل بن صالح قطب الدين بن ابي بكر بن صلاح الدين رشيد بن حافظ الدين محمد بن فيروز السنجاني الاردبيلي خدم نحو سبعين شيخا منهم الشيخ ركن الدين والشيخ مصلح الدين سعد الشيرازي ومنهم الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني وبه تخرج ثم استخلفه وزوجه ابنته وكثر اتباعه ومريدوه وكان سنيا صوفيا شافعي المذهب توفي باردبيل ثاني عشر المحرم عام خمسة وثلاثين وسبعمائة ودفن في داره ذكر ذلك في كتاب روضات الجنات انه كان يسمع من صلبه بناح الكلام فسئل عن ذلك فقال وكان قد امعدوز انه قدر عليه ان يخرج من صلبه من يسب الصحابة رسول الله وسلم فتركبوا الدنيا منكرا وجعلوا اولاده اشراقا ائمة وقد ظهرت بادرة من النسب فرايته على انحاء شتى ووجدت منها ثلاثة متباينة لا تتفق الا في العدد ولا في الاسامي وما ذاك الا لان لكل شخص ركب لهم نسبا على حسب هواه وانه ليس لهم نسب ثابت في نفس الامر وملكوهم على انفسهم ثم ابا حوا لهم الخمر والزنا وقتل النفس ونهب الاموال وسائر المنكرات حتى انهم ابا حوا لهم ان يتزوجوا ببنات المسلمين من اقطارهم بلا دم ويستفرشوهن بغير نكاح ان يأتوا بالنوبة جاءت فيخرجوهن في بيوتهن وازواجهن راضون بذلك والناس راضون بذلك منهم اذا زفت لاحدهم بواحدة قالوا ادخلي فرجها النور فتبارك

تشقون

تشقون عليها ثيابها للتبرك كل احد ياخذ قطعة منها حتى انها تنزع ثيابها الفاخرة فتلبس ثوبا خلقا قبل ان تخرج عنها الملك خيفة ان يفجموا عليها ويشقوا عليها الثياب الفاخرة وان امراة لهم اذا بلغت عندهم بنت او بنات جهزوهن باحسن تجهاز ويعطون الحق اليهود كتبوا اليهم ان هذه جاريتك او هؤلاء جواريك بنات عبدك فلان فانها قد بلغت او الحق قد بلغن فان للملك بها او بحق حاجة فهي او هن بين يديه فيطا من يشاء منهن ويجب من يشاء منهن ويعدون ذلك فيما بينهم فخر احيث ان الملك وطيا نهم حتى اذا ردهن او بعضهن ولم يزن بهن حصارا عليهم وعوارا يرونها في دينهم وقد نعوذ بالله من غضبه اخبرني جمع من الثقات ان شاههم عباس الاول الذي اخذ بغداد واخرج جلها منها الغازي المرحوم السلطان مراد كان يجمع من بنات المسلمين الوفا ويدخلهن جميعا بستانا واسعا ويجردهن من الثياب ويامرهن ان يصيحن اي يغنين ويضعن ايديهن على الارض ويامر بهريرة للحلول فيرمي في اعلاهن وكاذكرهن وفروجهن فكل من لصقها الخنزير منهن ردها ومن لم يلصقها الملاسة فرجها اوراكها وصقالة قلبها امسكها فاقتضاهم وهالمن شاء فهذه المدعة الشنيعة والعنة اعني جمع البنات في كل سنة من سائر بلاد هم باقية فهم الحريم القيمة وقد يجلس ملوكهم الامع النساء ولا يركبون الا معهن ولا يتصيدون الا معهن واذا هم اذا ارادوا الفجور بنساء اليهود والنصارى امروا بالرجال فاخرجوا وبقيت النساء وحدهن فيدخلون بينهن واقاموا اسبوعا او قليلا او اكثر يفجرون بمن شاءوا ثم خرجوا ورجع اليهود والنصارى

فتارة يعلن فيها ويجهرون بها

الى بيوتهم فاليت شعري حين يفترون على ابي بكر وعمر بانهما ظالمان وهم كاذبون فيتحيون بل يوجعون سبهما بحقه الكذب وبظلم واحد في زعمهم الباطل ب الدهر تنيف رضوا بهذا لانواع من المظالم والدماء والاموال والاعراض ومن المعاصي والفسوق والفجور ولم يعيبوا الملوكهم ولم يجيزوا لعنهم وسبهم بل اوجبوا الدعاء وبذل الطاعة لهم فباي دين يتعبدون وباي وجه يلقون الله رب السموات والارض وكيف رضوا ان يملكوهم رقابهم واعراضهم واموالهم وابضاعهم حتى انه قد اشتهر ان علماؤهم يقولون انه لا حساب عليهم يوم القيمة فيما فعلوا من هذا المعاصي والمنكرات وان عصمتهم يا تيهم اخلل ولا نقص واتها باقية لهم ابدية الا لعنة الله على الظالمين والكاذبين الباغضين لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره وخلفائه واصهاره اللهم انا نبرء اليك من فعلهم لا ولاء لقد حق فيهم قول عالمهم بها الذين في كتابه فاذا وعلوا حيث يقولون اين عدالت نشكند از هيچ چيز جون وضو محكم بن تمند الثن وضو محكم نزار بشكند مراست اين وضو بنو دشكند است انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالله التوفيق ومن هنوا نهم بتزويز الزنا باسم المتعة وجعلوا اياها خيرا من سبعين نكاحا ابدا ومن امرون العوام ان يطلقوا نساءهم ويا خذوهن بالمتعة لانها عندهم اكثر ثوابا فدجون لهم شيخهم الغال على بن عبد العال ان يتمتع اثنا عشر نفسا في ليلة واحدة بامراة واحدة واذا جاءت بولد منهم اقرعوا ثم حرجت قرعة كان الولد له - في الاصل نسبت علماءهم فقالوا قول على المذهب تعطى هذا وذكر

حيلة

حيلة اقول تركت ذكرها مخافة ان يضلها بعض الضعفة وما اشبه هذه المسئلة بحمير نزت على اتان او كلب نزت على كلبة فجاءت الاتان والكلبة بولد فيقال يقرع بين تلك الحمير والكلاب ثم خرجت قرعة الحق الوالد به اللهم انا نبرا اليك من شناعة هذا العار وباعة اهذا العوار ثم اقول قد عظم البلاء في هذا الزمان فصارت الاتان لمراط المواحكة تزني بعشرين رجلا في يوم او ليلة وتقول انها متعة وتفوق سوق الزنا حتى ان نساء باب الاعراب من غيرهن اذا تمتع انا واحد منهن او دخل على نفسه من يزني بهن ويقلن كما جاز لكم كذلك يجوز لنا وان اسوا فاعدلية مهياة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون بمنزلة القصابين ياتون بالرجال الى النساء وبالنساء الى الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون الجرى الزنا ويا خذون بالايدي و يذهبون بهن الى لعنة الله وغضبه فاذا اخرجن من عندهم وقفن الاجزار وهكذا اخبرني بهذا كله انا سر دخلوا بلادهم وان جماعة تخونخسة او اقل او اكثر يا تون الى مرة بصة فتقول لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومنه الى الظهر لهذا ومنه الى العصر لهذا ومنه الى المغرب لهذا ومنه الى العشا لهذا ومنه الى نصف الليل لهذا وان المراة الواحدة تتمتع بخمسة لا يدري هذا عن هذا حتى انه وقع مرة ان ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغزو في حمام واحد فسال بعضهم بعضا فاذا الثلاثة قد نكحوا تلك البلية بامراة واحدة ولا يدري بعضهم عن بعض وقد تواتر ان بحيدرا باد من ثلاثة الهنه اثنتي عشرة الفا امراة واتفقه للزنا بهن على اسم المتعة وفي اصفهان ما يقرب من ذلك بل ربما يزيد وان علا في العسكر عليهن الحصر

بذلك النقمة فلعنة الله عليهم ولا على يزيد لا يمضي يوم الا وسوقهم تزداد نفاقا اهل تلك السوق يزدادون اثما ونفاقا ولا يراعون في ذلك من شروط المتعة اللازمة على مذهبهم من مهر وصيغة ومدة واستبراء وغير ذلك شيأ على ان الاحاديث قد اشتهرت بل تواتر انه صلى الله عليه وسلم حرم المتعة الى يوم القيمة في حجة الوداع ومر ردي صرحها الامام امير المومنين ريحسوب المسلمين علي كرم الله وجهه كما في صحيح البخاري وغيره وانه قال لابن عباس رضي الله عنه حين كان في اول امره يبيحها انك تائه يا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة ولحوم الحمر الاهلية فرجع ابن عباس عن القول باباحتها كما يأتي

تنبيه امامهم علي بن ابي طالب بدعواهم وحاشاه فانه يرى منهم وقد بين لهم ان المتعة حرام وان المسح على الخفين جايز وان غسل الرجلين في الوضوء واجب وان ابا بكر وعمر خير منه وان رسول الله لم يعهد اليه عهدا وان محاربيه وسابيه ليسوا بكفرة وانه يحبه ويبغض الشيخين لا يجتمع في قلب مومن لا بغضه وغير ذلك مما مر وما سياتي فابيات شعري بمن اقتدى هولاء لا شك ان هذه المتعة هي مصداقها ورد في الاحاديث الصحيحة ان من امارات الساعة ان الناس في اخر الزمان يكونون كلهم اولاد زنا وان المراة تركب وتجامع في قارعة الطريق يقوم عنها واحد ويأتيها اخر وانهم يتسافدون في الطرق تسافد الحمير وان افضلهم ذلك اليوم من يقول لو تنحيت بها عن الطريق اولئك فيهم كابي بكر وعمر فكم الى غير ذلك من الاشراط كما ذكرنا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ذكر الاحاديث وردي

البخاري ومسلم

البخاري ومسلم في صحيحهما عن امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وروي ايضا في صحيحهما عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح المتعة ثلاثة ثم حرمها وروى مسلم في صحيحه من حديث الربيع بن سبرة عن ابيه سبرة نحو ذلك وقال البخاري بين علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ وروى ابن ماجة في سننه باسناد صحيح ان عمر رضي الله عنه خطب فقال ان رسول الله اذن لنا في المتعة ثلاثة ثم حرمها والله لا اعلم احدا تمتع وهو محصن الا رجمته بالحجارة وروى الطبراني في الاوسط عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال قال ابن عمر فقيل له ابن عباس يامر بنكاح المتعة فقال لمعاذ الله ما اظن ابن عباس يفعل هذا قيل بلى قال وهل كان ابن عباس كذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا علانا صغيرا ثم قال نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنا مسافحين قال الحافظ بن حجر اسناده قوي وروى الطبراني في عن ابي هريرة رضي الله عنه قال هدم المتعة الطلاق والعدة والميراث واسناده حسن وقد رجع ابن عباس عن القول باباحتها رواه البخاري في صحيحه ورواه الاسماعيلي في صحيحه المستخرج على صحيح البخاري وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد كثر الناس في المتعة وقال فيها الشعر قال وقد قال فيها الشاعر قلت نعم قال فكرهها ونهى عنها وروى عبد الخطابي بسنده وروى البيهقي من طريق بن شهاب والزهري قال ما ماتت بن عباس حتى رجع عن هذه الفتيا وذكره ابو عوانة في صحيحه ايضا وروى الطبراني والبيهقي وفي سننه عن بن عباس قال

كانت المتعة في اول الاسلام حتى نزلت هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم
اخر الاية فحرمت المتعة وتصديقها من القرآن الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم وما سوى هذا الفروج حرام اقول في هذا الحديث دليل واضح على
فقه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لان الله تعالى يقول والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون فحصر الحل في فرجين فرج الزوجة والمملوكة والممتع بها
ليس بواحدة منهما ففرجها حرام وعلله ان الزوجة ترث ولها النفقة وتعتد
اما عدة الطلاق او الموت ولا بد في خبرها من طلاق بخلاف المتعة فانها
لا ترث ولا نفقة لها ولا تعتد الا ان تشتري بحيضة ولا توقف فرقتها
على الطلاق بل اذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل فقد روى الحافظ ابن
عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المتعة اسفاح هي ام نكاح
قال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال المتعة قلت عليها حيض قال نعم
عليها حيضة يثورثان قال لا وفي رواية قلت لها عدة قال نعم عدتها
حيضة وروى ابن جرير عن السدي انه قال هذه المتعة الرجل ينكح المراة بشرط
الى اجل مسمى فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها
ان تستبرئ ما في رحمها بحيضة وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما
صاحبه اذا لم تكن زوجة ولم تكن مملوكة كانت ولاية المحل ذلك المذكور من
الفرجين فكان المعتمد اليه عليه ما يتجاوز المحل الى الحرمة فانظروا ما الوجه
هذا الاستدلال رضي الله عنه وكان من هذا اخذ القاضي يحيى بن اكثم ما قال المامون

حين نا

حين ناظره في بعض اسفاره بحل المتعة فبلغ ذلك يحيى فاتاه فلما هو يريد مثل
الجمل بحمرة عيناه ويقول متعتان احلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمهما
انت يا احول حتى تحرم ما احله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرافضة ادعوا اليه
ان عمر قال متعتان احلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمهما فيذكره العامون
حكاية عن عمر ثم يخاطبه بقوله وما انت يا احول الخ وهذا الحديث شهور عند
الروافض وهو كذب على عمر وهو منه بريء ولفظ عمر ما مر من رواية ابن ماجة
فجلس يحيى بن اكثم حزينا فقال له المامون ما بالك يا يحيى حزينا فقال يا امير المؤمنين
مصيبة وقعت في الدين قال وما هي قال تودي بحل الزنا فغضب المامون وقال
القول زنا قال نعم قال فتخرج عما قلت او لافعلن بك وافعل قال نعم يا امير
المؤمنين قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم هي يا امير
المؤمنين قال لا قال او ما مملوكته هي قال لا قال فدخلت فيما وراء ذلك وقد روى
الثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها قال فرجع المامون وامر بنادي
الا ان المتعة حرام فكان لابن بهذا سقيه في الاسلام رحمه الله تعالى وهذه الحكاية
مشهورة عن يحيى بن اكثم القاضي والى خراسان المتعة التي ليست نكاحا ولا ملك يمين
كانت مباحة اول الاسلام لكن في الاسفار لا في الحضر كما سياتي فانها نسخت
في الحضر اصلا ثم نسخت اباحتها وحرمت الى الابد وروى نسخها من
الصحابة جمع كثير منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال نسخ رمضان كل
صوم ونسخت الزكوة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث
ونسخت الضحية كل ذبيحة رواه عبد الرزاق وقد مر حديثه الذي في البخاري

روى النحاس عنه انه قال لابن عباس انك رجل تائه ان رسول الله نهى عن المتعة
كان هو يفتيه لرجوع بن عباس عن القول يا يحتها الى القول بانها منسوخة ومنهم
عمر بن الخطاب وقد مر حديثه ومنهم عبد الله بن عمر وقد مر حديثه ومنهم عبد
الله بن عباس ومر قريبا حديثه بل الاحاديث الصحيحة وردت بانه ابو داود في ناسخه
وابن المنذر والنحاس من طريق عطاء بن عباس رضي الله عنهما قال نسخت المتعة بآية
ابها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله فعدتهن ثلاثة اشهر
ومنهم سبرة بن معبد الجهني ومر حديثه ومنهم سلمة بن الاكوع قال رخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام الاوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد
ومنهم بن مسعود قال للمتعة منسوخة نسخها الطلاق والعدة والميراث ومنهم
ابو هريرة ومر حديثه ومنهم جابر بن عبد الله وسياتي حديثه ومنهم ابو ذر
وبن عمر الانصاري وغيرهم فهؤلاء كلهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ونسخها من التابعين الحسن البصري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وبن شهاب الزهري وسعيد بن جبير وغيرهم وعلم ان بينا نسخ المتعة وتحريمها
هو البيان الواضح وعلم ان عليا رضي الله عنه قائل بتحريمها فمن وقف منهم على
حبك الامر واحر على القول يا يحتها فانما يقتدي يا بليس وحزبه اللهم اجعلنا
هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين امين فاين قال الحافظ بن حجر رحمه الله
في تخريج العزيز حكى العبادي في طبقاته عن الشافعي رحمه الله تعالى تحريم المتعة
وقال بعضهم نسخت ثلاث مرات وقيل اكثر قال ويدل على تعدد النسخ والروايات
فوقت تحريمها واذا صحت جميعا فطريق الجمع بينها الحمل على التعدد قال

والاجود

والاجود في الجمع ما ذهب اليه جماعة من المحققين انها لم تحل قط في الحضر والرفاهية
بل في حال السفر والحاجة والاحاديث ظاهرة في ذلك وبين ذلك حديث بن مسعود
كنا نغزو وليس لنا نساء فرخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب الاجل هو حديث متفق
عليه فعلى هذا كلما ورد من التحريم في المواطن المتعددة يحمل على انما المراد تحريمها في
ذلك الوقت بان الحاجة انقضت ووقع العزم على الرجوع الى الوطن فانه يكون في
ذلك تحريما بدي الا التحريم الذي وقع الخبر في فتح مكة لتتمة اقول لعل هذا
لحظ ابن عباس قبل رجوعه منها حيث جعلها كالميتة والدم فاباحها للمضطر
فان رخصة المضطر وردت في السفر روى الطبالسي عن بن جبير قال قلت لابن
عباس ما ترى بفتيا الركبان وقال فيها الشاعر قال وما قال الشاعر قلت قال نعم
اقول للشيخ لما طال محبسه ٥ ياصاح هل لك في قيا بن عباس ٥
٥ هل لك في رخصة الاطراف ناعمة ٥ تكون مثواك حتى مصدر الناس ٥
قال انا لله وانا اليه راجعون سبحان الله والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت
ولا احللت الا مثل ما احل الله الميتة والدم ولحم الخنزير فلما ثبت عنده نسخها
برواية علي وغيره رجع عن تلك الرخصة وحرمها فان قلت لم لا يجوز ان
تكون تلك الرخصة في السفر باقية ويحمل النهي والتحريم على المقيد كما قاله
الحافظ بن حجر قلت لامرين احدهما قال الخطابي امن ان هذه الرواية
تدل على ان ابن عباس ذهب في مذهب القياس وشبهه والمضطر الى الطعام الذي
به قوام النفس ويعدمه يكون التلف قال والفرق بين البابين واضح فان
هذا من باب الشهوة ومصابرتها ممكنة وقد يحسم مادتها بالصوم والعلاج
فليس في حكم الضرورة قلت والوجوب والاحتياط في الفروج ولان يترتب

عليه غالبا فتصلح رطا الاشتراط وضياعها الان قصارى المسافر ان يرحل ويذهب ويتركه
ولده في دار الغربة والثالث ما روي من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمها في فتح مكة وفي حجة الوداع الى الابد فما حرم الى الابد لا يرجع حلالا
ومن هنا قال ابن حزم وما حرم الى الابد قد مات نسخه وفي لفظ لمسلم في صحيحه
يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك
الى يوم القيمة وزجر فلهذين الوجهين لم يختر ان يحمل على الحرمة المقيدة وانها
تحل للضرورة في الاسفار والله اعلم وقد اخرى قال الحافظ ابن حجر وقد
اجتمع من الاحاديث في بيان وقت تحريمها اقوال ستة الاول في عمرة القضاء
قال عبد الله الرزاق في مصنفه عن معمر عن عمرو عن الحسن اي البصري قال
وشاهده ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد الجهني
وحديثه متفق عليه وعن علي رضي الله عنه ولفظه نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن نكاح المتعة يوم خيبر ونهى وقع في مسند بن وهب من
حديث بن عمر مثله واسناده قوي اخرجه البيهقي وغيره الثالث عام
الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن الفتح عن متعة النساء وفي لفظ امرنا الفتح حين دخلنا
مكة ثم لم نخرج حتى نهانا عنها وفي لفظ يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم
في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم عليكم ذلك الى يوم القيمة الرابع
يوم حنين رواه النسائي من حديث علي والظاهر انه تصحيف من خيبر ورد
في رواية صحيحة لسلمة بن الاكوع ان ذلك كان عام اوطاس قال السهيلي
هي موافقة لرواية من روى عام الفتح فانهما كان في عام واحد للناس

غزوة بتوك

غزوة بتوك رواه الحاني من طريق عباد بن كثير عن ابي عقيل عن جابر
قال حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة بتوك حتى اذا كنا عند
الثنية ما بين الشام جاءتنا نسوة تمتعنا بهن بطفن برجالنا فسالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاخبرناه فغضب فقام فينا خطيبا فحمد
الله واثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا ولم نعد ولا نعود فيها فانها
سميت يوم مثل ثنية الوداع وفي اسناده ضعيف لكن عند بن حبان
في صحيحه من حديث ابي هريرة ما يشهد له واخرجه البيهقي من الطريق
المذكور بلفظ حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكرنا
ثنية الوداع انتهى كلام الحافظ بن حجر ملخصا اقول وكله لاجل
هذه الاحاديث قال من قال انها حرمت ثلاث مرات ومن قال انها اكثر
كما مر والحق الذي لا محيص عنه هو ما قاله الامام الائمة وناصر السنة
ابن عم النبي الامام المطلبي محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه انها
ابيحت مرتين وحرمت مرتين فقط لا زايد عليها بيان ذلك انها ابيحت
اول الاسلام كما مر عن بن عباس رضي الله عنهما في الغزوات كما مر عن بن
مسعود واستمرت اباحتها الى غزوة خيبر فحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان خيبر عام سبع وهو عام فتح مكة وهو عام اوطاس وهو عام حنين
بنونين ولم تخرج من مكة يعني بعد حنين واوطاس وغيرها حتى حرمها
صلى الله عليه وسلم وليس المراد خروجه منها بعد الفتح لانه صلى الله عليه وسلم
كان يتردد الى مكة بالاعتمار وغيره فالمعنى انه حرمها بعد عام الفتح

عند مفارقة مكة وارضها منوجها الى المدينة وحرمها حينئذ تحريما ابديا
الى يوم القيمة وكان بعضهم لم يبلغه فاستمروا على ظن الجواز في السفر فلما
توجه صلى الله عليه وسلم في عام تسع الى تبوك تمنع اولئك الذين لم يبلغهم التحريم
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عتب وقام فيهم خطيبا ولو كان انجها
في تبوك لما عتب ثم لما كان حجة الوداع وهي السنة العاشرة واجتمع من
اقطار الارض خلق لم يكونوا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فاكد صلى الله عليه وسلم
تحريمها ذلك اليوم كما اكد تحريم اشياء اخر واوصى بانيا اخر فهذا
وجه الجمع بين الروايات والظالم تبح الامرتين ثم حرمت مرتين مرتين
تحريما غير مؤبد ومرتين تحريما مؤبدا فتمسك بهذا فان من شوائخ الوافد
والله اعلم قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان ذهن بعض الرواة انتقل من فتح
مكة الى حجة الوداع لان كثير الروايات عن سيرة ان ذلك كان في الفتح فلت
الصواب ما قلنا فانه صلى الله عليه وسلم لما راهم بعد فتح مكة ان بعضهم لم
يبلغه النهي الذي وقع يوم الفتح اولم يره نهى تحريم فتمتع بعد الفتح في
تبوك اقتضى الحال ان يبين تحريمها في ذلك الموطن العظيم ولا سيما عند اخر
عمره واخر عهده بالدنيا فلا مانع من ان يروي سيرة النهيين جميعا كما ان
لا مانع ان علبا يروي النهي عنها يوم خيبر ويوم حنين وبينهما رفع جعل
بعضهم خيبر بالخاء المعجمة والباء والراء مصحفا عن حنين بالحاء المهملة
ونونين وبعضهم بالعكس وقد اجتمعت الاحاديث وزال الاختلاف فيها
واتضح الكلام ولله الحمد والمنة وافضل الصلوة والسلام على نبي المهد الامام واله

العظام

العظام وصحبه الكرام الى قيام الساعة وساعة القيام فصل قال الحافظ
ابو بكر الحازمي في كتابه في الناسخ والمنسوخ ان هذا الحكم يعني المتعة كان
شروعها في صدر الاسلام واباحة النبي صلى الله عليه وسلم في اسفارهم ولم
يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح لهم في يوم ولهذا نهاهم عنها غير مرة
ثم اباحه لهم في اوقات مختلفة حتى حرمها عليهم في اخر امره وذلك
في حجة الوداع وكان تحريما تابيدا لا تاقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف
بين فقهاء الامصار وائمة الاعصار الا شاذ ذهب اليه بعض الشيعة وروي
ايضا عن ابن جريج جوازه قلت وكر الحافظ بن حجر في تخريج العزيزان ابا
عوانة روى في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة واشهد لقد
رجعت عنها انتهى ثم انتهى الخازمي احاديث النسخ باسناده عن جماعة
من الصحابة منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وقد صح الحديث عن علي
في هذا الباب من غير وجه ورواه عنه الكوفيون من طرق وهو اشهر من ان يكون
واكثر من ان يحصر ومنهم سبرة الجهني سلمة بن الاكوع وابن عباس قال واسناده
صحيح وجابر بن عبد الله وغيرهم اي ممن ذكرناهم سابقا ثم روى باسناده ان عليا
قال لابن عباس اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة قال فيوشك ان
يكون سبب رجوع ابن عباس قول علي رضي الله عنهما انتهى حاصله
انه لم لا يجوز ان يحمل تابيد الحرمة في الاحاديث السابقة على الاختيار ويكون
حال السفر والضرورة على الاباحة بطريق الرخصة قلت قد طرق سمعك
غير مرة ينقل الحافظين الجليلين ابن الحازمي بكر بالحازمي وابي الفضل ابن حجر

العسقلاني ان اصلا باختها كانت في الاسفار والضرورة وانها لم تحل قط في
حال التحريم والسفر والضرورة قطعا واما في الحضر والرفاهية وحال
الاختيار فلم تحل قط حتى يتوجه التحريم اليها ولا يجدد هذا التاويل الواهي
لو تشبثوا به لانهم يجوزونها ويبيحونها في حال الحضر والرفاهية وفي دار
الاقامة والمتزوج ولم لا ضرورة له بل ولا حاجة فاندفعت بهذا ينتقم منهم
اشد الانتقام وما احسن قول بعضهم شعرا شعرا

يذهب كدر كمت وعلة كرتمام و جماع متعه حلال وعمار زجمه حرام

معناه بالعربية باي ملة جماع المتعة حلت وحرمت صلاة الجمعة
الله العفو والعافية والنجاة من مضلات الفتن وان يمتنا على السنة
يارب العالمين وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم العظيمة بحرم
النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الزنا بعينه فقد قال ابن المطهر الحلي
كتابه قواعد الاحكام في الفقه في كتاب النكاح واركانه ثلاثة الاول
الصيغة الثاني المحل وهو كل امراة بباح العقد عليها الثالث العاقد
وهو الزوج او ليه والمراة وليها ثم قال ولا يشترط في نكاح الرشيدة
لا يشترط الشهود في شيء من الانكحة ولو تواصوا على الكتمان لم يبطل فهذه
نص مذهبهم بنقل محققهم و باطل من وجوه الاول ما رواه من المنذر
عن ابي جعفر الباقر انه قال ان الولي في القران يقول الله تعالى فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن يعني لو لم يكن الولي شرطا في النكاح
لما اصح النهي عن العضل بل نكحت نفسها ولا بالولي الثاني

ما رواه

ما رواه الدار قطني والبيهقي وغيرهما من حديث الحسن عن عمران بن الحصين انه
صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل ورواه الشافعي رحمه الله
من وجه اخر عن الحسن مرسلا وقال وهذا اولى كان منقطعا فان اكثر اهل
العلم يقولون به الثالث ما رواه احمد وابو داود والترمذي وبن ماجه وبن
حبان والحاكم واطال في تخريج طرقه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
مرفوعا ومرسلا لا نكاح الا بولي قال الحاكم وقد صحت الرواية فيه عن اثنين
النبي صلى الله عليه وسلم عايشة وام سلمة وزينب بنت جحش قال وفي الباب عن علي
الله قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وعن بن عباس وغيرهما ثم سردهم
ثمانين صحابيا وقد جمع طرق هذا الحديث الذهبي طبي من المتاخرين قال الحافظ
بن حجر في تخريج العزبن الرافع ما رواه الشافعي واحمد وابو داود والترمذي حديث
حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة
نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر
بما استحل فان من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له وفي
رواية لابي داود الطيالسي عنها بلفظ لا نكاح الا بولي وايما امراة نكحت بغير
اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل وان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من
لا ولي له الخامس ما رواه من ماجه والدار قطني من طريق بن بشير بن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة المراة
ولا نفسها انما الزانية التي تنكح نفسها وفي لفظ ان التي تنكح نفسها هي الزانية
السادس ما رواه الشافعي والدار قطني عن عروة بن خالد قال جمعت الطريق

وكيا فجعلت امرءة منهن نثيب امرها بيد رجل غير ولي فانكحها فبلغ ذلك
عمر فجلد الناكح والمنكح وردّ نكاحها السابع روى الدارقطني عن ابن معين
قال ما كان لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي
من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يضربه فيه واورد الثاني من الروايات
والبيهقي من طريق بن حثيم عن سعيد بن جبير عنه مرفوعا لا نكاح الا
ولي مرشد وشاهدا عدل ثقة وسلطان وقال المحفوظ الموقوف ثم رواه من
طريق الثوري عن بني جشيم بدل ومن طريق عدي بن الفضل عن بن خثيم
بسنده مرفوعا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان انكحها ولي مسخوط عليه
فنكاحها باطل الثامن رواه البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا
نكاح الا باربعة خاطب وولي وشاهدين التاسع رواه الدارقطني عن
عائشة بلفظ لا بد في النكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين وروى
البيهقي عن بن عباس رضي الله عنهما وصححه قال ادنى ما يكون في النكاح اربعة
الذي يزوج والذي يتزوج وشاهدان ورواه بن ابي شيبة بسنده عنه الحادي
عشر رواه الترمذي عن بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة قال الترمذي لم يرفعه غير
الاعلى وانه قد وقفه مرة والوقف اصح قال الحافظ بن حجر وهذا لا يقدح
لان عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته انتهى وهو اشارة الى قاعدة
اصولية وهي ان الراوي اذا كان ثقة تقبل زيادته سواء زاد على نفسه
او على غيره وان رفع الحديث زيادة بالنسبة الى وقفه فتقبل الثاني عشر

رواه البيهقي من طريق بن جريج بسنده مرفوعا بلفظ النكاح الا بولي مرشد

ما رواه

ما رواه مالك في الموطأ عن ابن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى بنكاح
لم يشهد عليه الا رجل وامرءة فقال هذا نكاح السر ولو اجيزه ولو كنت
تقدمت فيه لرجمته تنبيه هذه القصة عن عمر والتي تقدمت
عنه انما كانت في زمن خلافته والمعلوم من حاله انه لو كان عمر مخالف
من الصحابة لما كان يسكت عنه فهو بمنزلة الاجماع السكوتي وقد مر عن
الشعبي موافقة علي رضي الله عنه في عدم الولي ففي هذا الطريق الاولى لان
عدم الولي قد قال به غير هؤلاء بخلاف عدم الشهود فانه لم يقل به
غيرهم قال قيل قد تقدم ان في القصة الاولى وقد جلد عمر وهنا لم يرجم
ولم يجلد وهذا كان الحق بذلك قلنا العلة تقدم في القصة الاولى تجلد
لكونها بكرين اما القصة الثانية فقد صرح انه لم يتقدم فيها فيكون
الفاعل جاهلا والجاهل معذورا ولعله كان محصنا فلهذا قال ولو كنت
تقدمت لرجمته الثالث عشر ما رواه احمد والحاكم وصححه عن عامر
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح
ومعلوم ان لنكاح الذي ليس فيه ولي ولا شهود لا اعلان فيه واذا
قد طرق سمعك ما سردنا عليك من الاحاديث فقد ظهر لك بطلان
مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود وبالله العون الملك المعبود
واعلم ان الحكمة في تحريم الشارع ذلك في فعله مفاسد من وجوه الاول
ان النساء ناقصات العقول وليس لهن علم بالمصالح الدينية ولا المصالح
الدنيوية وكما قال صلى الله عليه وسلم في حقهن انهن ناقصات عقل ودين

فاذا استقلت المرأة بامرها ايا تزوجت من لا يصلح لدينها ولا لدنياها فانه
احبت احد تزوجته ولو فاسقا ولو غير كفو فجعل النظر الى الولي ليختار لها
ما يصلح لدارها ويصونها عن الفسق ويرشدها الى دينها ويكفيها امر
دنياها ويحسن العشرة معها فلا تضيع دينها ولا دنياها الثالث ان النكاح
اذا لم يقبل ولي ولا شهود فربما تنازعا في مقدار المهر او في وقت النكاح او في
شرط من شروطه فيؤدي الى التخالف والتحالف ربما حلف كل منهما ويودي الى
ضياع الحقوق الثالث اذا جاز نكاح السر فربما افتقر الرجل بالنفقة فيجحد النكاح
من الفقر فتضاعف النفقة الرابع ربما جاءت بولد فانكر مجيء النكاح من فقره
او من قلة ديانته فادى الى رجم المرأة وضياع النسب وضياع الميراث الخامس
ربما اشتهت هي رجلا اخر واحبته وعشقته فحملها العشق او قلة الدين على
ان تجحد نكاح هذا وتتزوج الاخر وربما فعلت بالاخر مثل ذلك ولا يقبل بعلها
قول الزوج انها امرأتي ولا شهود له فينفتح ابواب الزنا السادس قد تكون
المرأة فاجرة فتعقد بنفسها بواحد وتشرط عليه ان يأتيها في يوم كذا فانها
مشغولة في غير ذلك الوقت وتعقد باخر في وقت اخر كما يقع ذلك
كثيرا في مشيعتهم المشومة كما ذكرنا في ذكر فساد المتعة السابع قد يغيب
الزوج ولا يكون عندها نفقة فتأتي الى فاجر وتقول انها خلية عن
الزوج فتزوجد نفسها وقد يكون الزوج لا يدري ذلك فتأتي بولد
ولا يدري بأيهما يلحق فيضيع نسبه ان قلت شهود زور قلنا زنا فقد
الصقت بزوجها ولد الزنا وكلا الامرين قبيح شنيع الثامن قد

تكون

تكون المرأة مطلقة وهي في العدة فتأتي الى غريب او لمن لا يعرفها فتدعي
انها انقضت عدتها ولا شاهد بينهما على مهر فتزوجد نفسها فيقعان في
الزنا جميعا ولذلك ما كان الولد زنا ان علما والا فان الولد من الزوج
الاول المطلق فقد اختلط الانساب وان اخبرت بالصدق بعد ذلك
لم يسع منها الاعلام ما قضته لقولها الاول وان ادعت الجهل بقدر العدة
او باصل وجوبها وامكن كون الولد منهما بان جاءت به لستة اشهر فان
الحق بالاول ضاع نسب الثاني بعد انه يجوز ان يكون منه وهو شبهة
يثبت بها النسل وان الحق بالثاني ضاع نسب الاول مع انها كانت في عدته
والفراش كان له ان كان عشر اذا تزوجها بغير بينة وولي ثم جحد الزوج
النكاح ثم جاء بعد الجحد وخطب امها او بنتها ظاهرا او تزوجها وليس
بينهما شهود حتى يقال هذه بينتك او حماتك فهذا شدائد الزنا والعياذ
بالله العاشر اذا تزوجا كذلك ولا شهود ولا ولي فمات احدهما قادعى الامر
الارث ولم يصدقه الورثة ضاع ارث الحادي عشر اذا تزوجا كذلك
فرفعا الى الحاكم لا يرى ذلك فامر برجمهما فقد تسببا لهلاك انفسهما وعرض
انفسهما للعقوبة العظيمة والعار في الدنيا والنار في الاخرة على قول اكثر
الامة بكلهم الا هؤلاء الخذلة الثاني عشر ان مثل هذا النكاح موضع
تهمة وريبة لان الامر الحسن الجميل الموافق للشريعة المطهرة لا يخفى
ولا يكتم بل يظهر ويعلن به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا مواضع
التهم وكان معتكفا وزايرة ام المؤمنين صفية بنت حيي فلما رجعت

وقف صلى الله عليه وسلم ليوصلها الحبيبها فمر رجل من الانصار فقال الحبيبها
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك انها صفية بنت حيي فقال الانصاري معاذ
الله يا رسول الله ان نظن برسول الله الا خيرا فقال صلى الله عليه وسلم انا الشيطان
يجري من بني ادم مجرى الدم الثالث عشر قد تزني المرءة فتصير فاذا
حبلت بالحمل زوجت نفسها من بلا تبعة والولي اما بالزاني او بغيره فتطلق به
ذلك الولد وتورثه منه ويجعله شريكا لهقيه ورثته وهو بالحمل ثم كبيرة
من وجوه الاول ان الولد الزنا لا ذنب له قال صلى الله عليه وسلم والعاهر الحجر
الثاني اعطاوه حق الورثة حيث انه ليس منهم فيكون غاصبا لحق الورثة
الثالث حرمات الورثة من حقهم بمقدار ما يأخذه هذا الولد من الزنا الرابع
فيكون هذا المتزوج بها في هذه الصورة شريفا على يا حسنا او
اي ضررا اعظم من هذا واي وقوف بعد ذلك ينسب من هذا مذهبه من
الاشراف اذا لم يحترزوا من مثل هذا النكاح الخامس عشر قد يجد الزوج النكاح
كما مر لغرض من الاغراض فتخاف المرءة من العار او من الوجع او من الجلد
والفضيحة فيقودها الخوف من ذلك الى ان يقتل الولد فتصير قاتلة النفس ظلما
السادس عشر اذا كانت فقيرة ولا نفقة ولا كسوة فتزوجت كذلك
تضرورتها فجبرها الزوج او هرب منها او طلقها فيما بينه وبينها واحتاجت
وتزوجت ثانية وثالثة اعتادت فاذا لم تجد نكاحا سرا جلست للزنا
او المتعة وصارت من البغايا ولعل ما مر في حديث بن عباس السابق البغايا
اللاتي ينكحن انفسهن بغير شهود فيه اشارة الى هذا اي الفتى مهورن

بغايا

بغايا ويجلسن المبغى السابع عشر لو طلقت ثلاثا فاهت التزويج والمعارفة والعدة
كاذبة ورجعت الى زوجها الاول ينبغي ان نصدق على هذا القول يأمروا
بذلك فقد قال الحلي في قواعد الاحكام في فصل المحلل لو انقضت مدة
يعني بعد الطلاق الثلاث فادعت التزويج والمفارقة والعدة قبل
الامكان وان بعد انتهى وحينئذ ندعي كل مطلقة بالثلاث ذلك لكذب
وترجع الى زوجها وقلة الدين غالبة على النساء خصوصا اذا كانت مع قلة
دينها تستنكف من التحليل وهذا فتح باب عظيم للزنا تحلل في ما اذا اعتبرا الشهود
والولي فلا يمكنها الدعوى كاذبة فتمنع من ذلك ولو ارادت هي الثامن عشر
اذا ادعت الائمة الطاهرة وزوجت نفسها من رجل لخمسة حرة ستر ادعى لا
تحل له وقع في الزنا ولو كان ولي وشهود لما وقع في هذين المحذورين نكاح الائمة
بغير ولي وعلى الحرة وكلاهما باطل اتفاقا فهذا كلها وجوه فساد وبعد العقد
الخالي عن البينة والولي ولو ذهبت استقصي وجوه الفساد فيه لاطال الكتاب
ولادى الى الاطناب وفقنا الله للصواب واحسن الخاتمة واثاب ومن هجنوهم
تجويزهم وطي الامة للغير بالاباحة قال الحلي يجوز اباحة الامة للغير
بشرط كون المبيح مالكا للرقبة جايزا التصرف وكون الاباحة مباحة بالنسبة
الى من ابيحت له والصيغة مثل احللت لك وطاها او جعلتك في حل من
وطيها او اذنت او سوغت او ملكتك قال وهل هو عقد او تمليك
وتمليك منفعة خلاف ولو اباح امته لعبده فان قلنا انه عقد او تمليك
وان العبد يملك حل والا فلا والاول اولى لانه نوع اباحة والعبد

اهل الحاجة يجوز تحليل المدبرة وام الولد ومن المكاتبة ولو ملك بعضها فاتاه
للهرب حلت على راي انتهى ما قاله الحلي في كتاب القواعد وهذا ايضا باطل من
وجوه الاول انه خلاف اجماع الصحابة فانه لم ينقل عن احد منهم انه
فعل ذلك او رخص فيه ولا من التابعين ولا ما يروى عن طاوس وعطا
من جواز وطي الجارية المرهونة باذن مالكها ومن جواز الاعارة وهو
اقرب ولم يوافقه احد من الفقهاء ارباب المذاهب حتى ان الرافضة لا
يجوزون اعارة الاماء واجارتهن للوطي ولا وطي المرهونة الثاني اذا لا
يجوز الاعارة ولا الاجارة للوطي بانفاق منا ومنهم فقد قال الحلي بعد
ما مر ولا تشتاع يعني الامة بالعارية ولا بالاجارة ولا يبيع منفعة
البضع انتهى واذا لم يجز شيء من ذلك مع انه اقرب الى النكاح واتيه
به فبالاولى لا يجوز بالاجابة الثالث ان نكاح الامة لم يجز في الشرع
الا بشرط عدم طول الحرة وبشرط خشية العنت وبشرط عدم وجود
حرة تحته واذا كان النكاح مع كونه منصوصا عليه في كتاب الله لم يجز
الا بهذه الشروط فكيف جوز ثم الاباحة التي لم يذكرها الله ولا رسوله
مطلقا بلا شرط ولا قيد ان هذا لمن بالجاز فقه في دين الله واتباع
هوى النفس ونعوذ بالله من مكر الله ومن غضبه ومن اقوى الادلة
على بطلانه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
والدلالة فيه من وجوه احدها وهو الرابع من الادلة ان الله تعالى
سمى هذه الخصلة بغاء والبغاء هو الزنا فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

فتمام ابغا

فتمام بغا واذا كان بغاء فهو حرام سواء كانت الامة اومختارة لها وهو
الخامس انكم طلقتم الجواز ولم تستثنوا الاكراه وقد تكون المباحة كارهة لذلك
فتكرهها سيدها فشملتها الاية واذا كان هذا العقل مع كونها مكرهة بغاء فهو
مع كونها مختارة اولى بان يكون بغاء ثالثها وهو السادس ان قولكم ان
اردن تحصنا نص بتحريمه بيان ان من المعلوم انه لا اثر للاختيار والاكراه في
الحرمة فان كان حلالا لا يحرم بالكراهة والاكراه وما كان حراما لا يحل بالاختيار
الا ترى ان المنكوحة لو كانت كارهة لزوجها لا تحرم عليه بل يجاز اكراهها واجبارها
وان المزنية بها لو كانت راغبة في الزنا مختارة له لا تحل له بالاختيار ولا يجوز
اجبارها بل ولا يجوز تمكينها من ذلك واقترابها فلو كانت الامة تحلت بالاباحة
لامنع من اكراهها فان يجوز الاكراه على المباح قد علم الخلا لا تحل بالاباحة
والتحليل فان قيل ان الاية وردت فيمن كان يوجر الاماء نحن لا نبيح بالاجارة
فلا ترد علينا الاية قلنا اما اولا فقد مر ان الاجارة اولى بالجواز من الاباحة
لشبهها بالنكاح المأذون فيه شرعا فاذا لم تجز بالاجارة فبالاولى ان لا تجوز
بالاباحة والتحليل واما ثانيا فلا نسلم ان الاية وردت في الاجارة فقط بل وردت
فيها وفي الاباحة ايضا ودليل ذلك ما روى ابن ابي حاتم عن السدي قال كان
لعبد الله بن ابي جارية تدعى معاذة فكانا اذا نزل به ضيف ارسلها اليه
ليواقعها ارادت الثواب والكرامة له فاقبلت الجارية تبكي ذلك فذكره
لابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فامر بقبضها فصاح عبد الله بن ابي من يعذرنا
من يغلبنا على مما ليكنا فنزلت الاية فهذا هو قد اخبر في الحديث ان ابن

كان قد يطلب الثواب وقد يريد كرامة الضيف فلا يطلب ثوابا بعني اجرة
عن سلتنا وهو حجة قوية على الرافضة فيما باحنهم الفرج قاتلهم الله اني يؤفكون
ومنع الله اعلم من العروج وعذبهم الله في قبورهم وفي يوم يسمعون الصيحة بالحق
ذلك يوم الخروج فورب السماء ذات البروج الذي خلقها وما لها من فروج الخ
الم يتوبوا ليلحق النار احب ولو نكتة جليلة انظر انتقام الله تعالى لاولياه
فاذا ابي لما تكلم في الافك وتولى كبره واذى رسول الله وابا بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يعذرني ممن اذاني في اهلي فقالت الانصار نحن نعذرك يا
رسول الله فحلم صلى الله عليه وسلم انتقاء الفتنة فتولى الله اعذاره وتراساحته و
حرمة ابن الجلد بن ابي مرتين ثم ايده الله بالكشخنة في جواريه باختياره على
راوكل الاشتها ووفضحه عند من اذاه وهو ابو بكر حيث ذهبت جارية اليه
وامر رسول الله ان يقبض جاريه من بيده على ملا من الناس واخذ ينادي من يعذرني
من محمد يفعلنا على مما لكنا فلم يجدنا صامزدون الله ولم يكن الله ناصره ولا يظلم ربك
احدا فانظر ما احسن الصبر والتوكل على الله وما اقبح الظلم والله اعلم السابع
قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون ومعلوم ان الامة المباحة ليست زوجة وليست مملوكة
فدخلت فيما وراء ذلك فوطئوها عدوان وكذلك اباحوها عدوان روى ابن ابي
حاتم عن محمد ابن كعب القرظي قال كل فرج عليك حرام الا فرجين قال الله الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الثامن روى عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابن عمر انه
سئل عن امرأة احلت جاريتها لزوجها فقال لا يحل له فرجا الا فرجا ان شاء بقيت

وان شاء

وان شاء وهبت وان شاء اعتقت وروى عبد الرزاق عن عبد بن وهب قال
جاء رجل الى ابن عمر فقال ان امي كان لها جارية وانها احلتها لي اطوف عليها فقال
لا تحل ان تشتريها او تهبها فان قلت قد روي عن ابن عباس جواز وعن طاوس
قلت لم يثبت ذلك عن ابن عباس ولا غيره وبفرض ثبوتها قاولة الكثرة اكثر واقوى
بفرض التساوي والتعارض فادلة الحظر مقدمة على الاباحة وقد روى ابن ابي
شيبة عن ابن سيرين والحسن البصري انهما قال الفرج لا يعار ومن هفواتهم تحويزهم
الجمع بين المرة وعمتها وبين المرة وخالتها قال الطحاوي في قواعده لا تزوج بنت الاخ
والاخت على العمة او الخالة من النسب او الرضاع فان كان باذنها صح والا بطل على الراجح
وقع موقفا على اجازة العمة او الخالة لزم ولا يستانف وان فسخته بطل
ولا مهر قبل الدخول وهل للعمة او الخالة فسخ عقدها والاعتزال قيل نعم وفيه نظر
هذا عبارة محققهم في نقل مذهبهم وهو ايضا باطل من وجوه الاول ما رواه البزار
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على
بنت اخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها الا الكبرى على الصغرا
ولا الصغرا على الكبرى الثاني ما رواه احمد ابو داود والترمذي وابن حبان
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها بمثل حديث
علي زاد ابن حبان في صحيحه وابن عدي من حديث بن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انكم اذا فعلتم قطعتم ارحامكم الثالث مما رواه ابن ماجة عن ابي سعيد
رضي الله عنه بنحوه الخامس ما رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما بنحوه السادس ما رواه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت اخيها ولا المرأة
على خالتها ولا الخالة على بنت اختها الا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وليس
في رواية النسائي الا الصغرى الخ وصححه الترمذي واصله في الصحيحين من طريق
الاعرج عن ابي هريرة بلفظ لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها
ولمسلم من طريق قبيصة عن ابي هريرة لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا بنت الاخت
على الخالة وعند مسلم من طريق ابي سلمة لا تنكح المرأة على عمتها ولا الخالة على خالتها وفي
رواية لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا الخالة وخالتها السادس مما رواه الامام احمد
والبخاري في صحيحه والترمذي والنسائي من طريق ابن الزبير عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة
وعمتها ولا المرأة وخالتها قال ابن عبد البر طريق حديث ابي هريرة متواتره عنا
قال وزعم قوم ان تفرد به وليس كذلك ثم ساق له طرقا عن غيره قال الحافظ
ينجبر في تخريج العزيز وفي الباب ايضا عن ابي هريرة عن علي رضي الله عنه وابن عباس
وابي سعيد بن عمر وسعيد بن ابي وقاص وزينب امرأة عبد الله بن مسعود وابي امامة
وابي موسى وسمرة بن جندب وعائشة رضي الله تعالى عنهم قال وفي الباب ما اخرجه
ابو داود في المراسيل عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان تنكح
المرأة على قرابتها مخافة القطيعة انتهى فهؤلاء الخمسة عشر صحابيا رواوا نهي فدل
وقوعهم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها الا الصغرى لا على الكبرى ولا الكبرى على
الصغرى ولو كان لهؤلاء القوم سياق لكفاهم حديث واحد خصوصا اذا كان الراوي
له امير المؤمنين باب مدينة العلم علي كرم الله وجهه وتلميذه وابن عمه ترجمان القرآن

ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنهما ولا سيما اذا كان في جانب الحظر فان من القاعدة الا
صولية اذا تعارض الحظر والاباحة قدم الحظر وروت هذه القاعدة عن علي كرم
الله وجهه هذا كله في النسب وقد ورد في الصحيحين وغيرهما عن ابن عباس وعائشة
رضي الله عنهم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة وفي رواية من النسب وفي رواية
حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية النسائي ما حرمته الولادة حرمه
الرضاع وفي الصحيحين عن ابن عباس في قصة بنت حمزة بلفظ وانه يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية من الوجه قصة بنت حمزه هي ان علي كرم الله
وجهه قال يا رسول الله الا تتزوج الى بنات قريش قال وهل عندك كفء قال انم بنت
حمزة بنت عبد المطلب لجمل فتاة في قريش قال انها ابنة اخي من الرضاعة وانه
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومعلوم ان الحديث مبين للقرآن فمن كذب
بالحديث يوشك ان يكذب بالقرآن فيقول اذا جاز الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها
جاز الجمع بين الاختين في النكاح وانه يطؤهما جميعا فلما انكروا عليه قال ان هذا
جائز في مذهبي على ان المتعة ليست نكاحا عندهم فيجوز على اصلهم ان يتزوج بعدد
الاختين ويتمتع بالاخرى فانا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فيقال لمثل هذا ان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت
تدري فالمصيبة اعظم لعظم الله اجر المسلمين في دينهم وعوضهم خيرا وثبت قلوبهم
على دينه امين وبالجملة فان هؤلاء قد استباحوا الفروج ونكحوا بالابضاع فتحوا
الى الزنا ابوابا وقسموا الى فنون وانواع فنارت بسموم متعة واحرى نكاح
بلا ولي ولا شهود واحرى جمع بين المرأة وعمتها او خالتها واحرى اباحة

الاماء واخرى مطلقة ثلاثا في لفظ واحد وغير ذلك وعد فيها انواع الزنا وفشت
فلم يبق بينهم فرج سالم من الزنا ولعل هذا مصداق ما ورد من اشراط الساعة ان تكون
كلهم اولاد زنا نسال الله العفو والعافية اللهم انا نبرا اليك من صنع هؤلاء
ونعتصم بك من سوء عقائدهم وافعالهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم العظيمة ابحاثهم الباردة
في الدبر متعلقين بآية فاتوا حرثكم انى شئتم وهو خطا فان سبب النزول كما سيأتي
لان القرآن لا يفسر بالرأي وانما يرجع فيه الى بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد
في الاحاديث الكثيرة بيان سبب نزولها وبيان تحريم ذلك والنهي البليغ عنه والوعيد الشديد
فيه وانه من عمل قوم لوط وانما اللوطية الصغرى وانه ما عبقت آل محمد صلى الله عليه وسلم
وان ابن عمر وهم فيه وان رجع عنه الى غير ذلك ولنورد جملة من الاحاديث لينزجر
عن هذا من لها عنا بدينه بذر الرحار بشروي النسائي والطبراني وبن مردويه
عن ابي النضر انه قال لنافع مولى بن عمر انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابي
عمر انه افتى ان تؤتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان
الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما ونحن عنده حتى بلغ نساءكم حرث لكم فقال اتعلم
ان الشيخ فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الآية قلت لا قال انا كنا معشر قريش
نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما نريد فاذا
هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما
يؤتين على جنوبهن فانزل الله تعالى نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقد
روى الدارمي عن سعيد بن سيار ابي الحباب قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري

نحمده لمن قال وما التحميض فذكر الدبر فقال بئس ما قلت او بئس ما فعلت قد كان اصحابي
اتقى الله فظهر بهذا الحديث انما اشتهر عن بن عمر انه يجوز اتيانها في ادبارها
انما انه لم يثبت عنه او انه رجع عنه ويؤيد عدم ثبوته ما رواه عبد الرزاق وبن
ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عنه في الذي يأتي المرأة في دبرها قال هي اللوطية
الصغرى ويؤيد رجوعه ما رواه بن ذهوبة والدارمي وابو داود وبن جرير وبن
المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق مجاهد عن بن
عباس رضي الله عنهما قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم اني وقع في اوهم انما كان
هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم اهل الكتاب وكانوا
يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم فكان يقتدون
بكثير من فعلهم فكان من امر اهل الكتاب انهم لا يأتون النساء الا على حرف وذلك
استر ما يكون المرأة فكان هذا الحي من الانصار اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا
الحي من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار
فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك
والا فاجتنبني فشرى امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساءكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول مقبلات ومدبرات بعد ان يكون في الفرج
انما كانت من قبل دبرها في قبلها زاد الطبراني قال بن عباس رضي الله عنهما قال
بن عمر في دبرها فاوهم بن عمر لما بلغه والله يغفر له وانما كان الحديث على هذا
فيحتمل ان بن عمر لما بلغه هذا عن بن عباس وعن غيره من الصحابة رجع عن قوله الى

موافقة للجمهور وهذا هو مستند الرافضة وقد علمت انه خطأ وانه لم يثبت وان ثبت فقد رجع عنه على ان الرافضة لا يقولون بقول عمر ولا بن عمر فكيف تعلق بهذا الامر الشنيع ثم نقول قد فسر الاية بما فسره ابن عباس جمع كثير وجم غفير من الصحابة والتابعين ورفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبان يعد بيان رسول الله منهم جابر من عبد الله رضي الله عنهما وحديثه عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجة وعبد بن حميد وابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وسعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال غيره ان ذلك في حمام واحد اذا كان ذلك في الفرج ومنهم مرثد الهذلي وحديثه عند ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ومنهم حفصة ام المؤمنين وحديثها في مسند ابي حنيفة وقالت اذا كان في حمام واحد ومنهم ام سلمة ام المؤمنين وقالت سماما واحدا قال والسمام الواحد السبيل الواحد منهم عمر رضي الله عنه وفعله افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها على كل حال اذا كان في الفرج وفي رواية عنه فاوحى الله الى رسوله هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم يقول اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ومنهم ابن مسعود وحديث عمر عند عبد بن منصور وعبد بن حميد والدارمي والبيهقي بلفظ ان رجلا قال له اني امرأتي كيف شئت قال نعم قال وحيث شئت قال نعم قال واني شئت قال نعم فقط له رجل فقال انه يريد ان يأتيها في مقعدتها فقال لا احل اتيان النساء حرام عليكم ومنهم بخزيمة بن حكيم وحديثه عند احمد وعبد بن حميد وابي داود والنسائي ومنهم خزيمة بن ثابت وحديثه عند الشافعي في الام وابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجة وابن المنذر والبيهقي في سننه ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان الثاني

ادبارهن فقال رجلا الولدا باس به فلما ولعقاه فقال كيف قلت امن دبرها في قبلها نعم امن دبرها في دبرها فان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن وعن ابن عباس وحديثه عند ابن جرير وابن ابي حاتم انه اتا رجل فقال الا تشفيني عن اتيان الحيض قال بلى فاقرا سيالونك عن المحيض الى اخر قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم امرتان يأتي فقال كيف بالاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال اب وليحله وفي الدبر من حرث لو كان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا اذا شغل من ههنا جئت من ههنا ولكن اتى شئتم من الليل والنهار وروى ابن ابي شيبة عن مجاهد عنه ان شئتم فالظاهر البطن الاتي دبرا والحيض وفي رواية له عن ابي صالح عنه قال ان شئت فاتها مستلقية وان شئت فمحرفة وان شئت فتيامكة وعن سعيد بن جبير عنه يأتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر وفي رواية لعبد بن حميد عن ابن عباس انه قال للسائل بالكع انما قوله تعالى ان شئتم فاتية ولما عدة ومقبلة ومدبرة في قبلها لا تعد ذلك الى غيره وفي رواية ابن جرير عنه ومقاعدة ومستلقية ومدبرة في قبلها ومستدبرة وعلى انه قال يعني بالحرث الفرج يقول تاتيه كيف شئت مستقبلة ومستدبرة وعلى اي ذلك اردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله من حيث امركم الله قال انما اتحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض وفي رواية عنه قال انما اتحرث من القبل الذي يكون منه الحيض والولد وعن مجاهد يأتيها انتها من حيث حرمت عليه من حيث يكون الحيض والولد وعن مجاهد يأتيها كيف شاء فاتيا وقاعدا وعلى كل حال ما لم يكن في دبرها وروى الحسن بن عرفة في جزئه وابن عدي والدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

وسلم استحيوا ان الله لا يستحي من الحق ما يحل ما تى النساء في حشوشهن وروى
بن عدي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا محاش النساء وروى
بن شيبة والترمذي وحسنه النسائي وابن حبان عن بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر وروى
ابو داود والطيالسي واحمد والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله الذي يأتي امرأته في دبرها هو اللوطية الصغرى وروى النسائي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء في
ادبارهن وروى احمد وابو داود والنسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ملعون من اتى امرأته في دبرها وروى بن عدي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اتى امرأة شيئا من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر وروى عبد الرزاق
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عنه موقوفا اتيان الرجال
والنساء في ادبارهن كفر قال الحافظ بن كثير الموقوف اصح وروى بن عدي في
الكامل عن بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتون النساء في اعجازهن
وروى بن وهب وبن عدي عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
من اتى النساء في محاشهن وروى احمد عن طلق بن زيد او يزيد بن طلق قال
رسول الله ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في استاههن وروى بن شيبة
عن عطاء مرفوعا مثله وروى بن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي
عن علي بن طلق مرفوعا مثله وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن
حميد وابو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن ابي هريرة قال رسول الله

سلام

صلى الله عليه وسلم ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه الى يوم القيمة
وروى عبد الرزاق والنسائي وعبد بن حميد والبيهقي عن طاوس قال سئل
بن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها فقال هذا بأني عن الكفر وروى
عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة ان عمر ضرب رجلا في مثل ذلك وروى عبد
الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه سئل عن اتيان النساء في ادبارهن فقال وهل يفعل ذلك الا كافر وقد
مر عن بن مسعود انه قال محاش النساء عليكم حرام وروى البيهقي في الشعب
عن ابي كعب قال اشياء تكون عند اقتراب الساعة منها نكاح الرجل امرأته
او اته في دبرها فذلك مما حرم الله ورسوله وعقت الله ورسوله ومنها نكاح
الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله وعقت الله ورسوله ومنها نكاح المرأة
المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله وعقت الله ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما داموا
على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا فهذه كلها احاديث مرفوعة واقوال
علماء الصحابة والتابعين ولم يذهب احد الا باحة الا بن عمر في اول الامر
ثم رجع عن ذلك الى موافقة الجمهور فلم يبق للمراقض مستند فيما ذهبوا اليه
من حيث الرواية واما من حيث الترجيح فكذلك لان تفسير رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم مقدم على غيره قطعا وقد مر انه فسر الحرث بالفرج وفي
سبب النزول في الاية انه رد قول اليهود السابق في حديث بن عباس رجاء
وضربه وغيرهم والعموم اذا خرج على سبب فمذهب عند جمع من الاصوليين

وامّا عند الاكثرين وان كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن
وردت احاديث بالمنع واذا تعارض الحظر والاباحة قدم الحظر ولان ابن عمر
قد رجع عن الاباحة والى الحظر كما مر عنه فحصل الاجماع ويفرض ان الاجماع
فقد ضعف بن عمر برجوعه القول بالاباحة كل الضعف بحيث سقط القول
بها عن درجة الاعتبار والقبول ولا يضر ضعف احديث الرجوع لانه قد تقوى
بالشواهد الكثيرة التي جاءت منها صحيحة فان قلت لم يتفرد بن عمر بذلك
فقد روى ابو سعيد الخدري ايضا قلت حديث ابي سعيد ضعيف فلا يحتاج الى
الجواب عنه ومن ثم اقتصر بن عباس على توهيم بن عمر قلت على ان بن عمر منفرد
بهذا القول فتوجد التوهيم اليه وحده فكان التوهيم صارسبا رجوعه كما ان
تخطئة بن عمر وغيره صاريب رجوع بن عباس عن القول بالمتعة هكذا
كان شان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يرد بعضهم لبعض الى الحق ولا
يكون قط على باطل فصل ربيع الربيع عن الشافعي في الام انه قال
احتملت الاية معنيين احدهما ان تؤتى المرءة حيث شاء زوجها لان اني بمعنى
حيث شيتم واحتملت ان يراد بالحرث موضع النبات الذي هو الولد وهو الفرج
دون ما سواه قال فاختلف الناس قال في ذلك واحب بان كلا من الفريقين
يأول ما وصفت من احتمال الاية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا احديثين
احدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فتقوى عنده التحريم انتهى
اقول ان خزيمة بن ثابت هذا هو الذي جعل شهادته رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشهادة رجلين فكذلك روايته في معنى حديثين ثم اقول ان اني ليس بمعنى

حيث وحده

حيث وحده بل معنى من حديث بن ثابت من اما لفظا واما تقديرا قال
المحقق التفتازاني في المطول في طرح قول التخليص واني تستعمل بمعنى كيف
نحو فاتوا حرثكم اني شئتم وقدموا واخروا بمعنى من اين نحو اني لك هذا
نصه فقد ذكر بعض النحاة ان اني بمعنى اين الا انه في الاستعمال تكون مع
من ظاهرة كما في قوله من اني عشروا لنا اي من اين او مقدرة كقوله تعالى
اني لك اي من اين فقال المصنف ان يستعمل بمعنى من اين سواكان ذلك من
جهة اخرى او بدونه انتهى واذا لاحظت كون المراد بالحرث القبل بيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون معنى اني اما كيف واما من اين ظهر لك معنى
الاية قالوا القبل من نسائكم كيف شئتم من ورائه او من جنبه او من قدام
لان حيث واين بمعنى واحد فلا اشكال وقد وردت الاحاديث على وجهين
احدهما معنى كيف والثاني معنى اين وليس المعنى قالوا ان شئتم وجب شئتم
حتى يتوهم اباحة الدبر مفعول الاتيان الحرث دون الن وعلى قولهم يلزم
ان يكون المفعول اني دون حرثكم وهو باطل فوجب ان يكون اني الحرث
واني شئتم لبيان الجهة من ورائه او قدام او جانب او لبيان الكيفية من
قيام او قعود او نحيه بمعنى انحناء او ورائه او استلقاء لبياتهم امعا على
طريق استعمال المشترك في مفهميه وبه يندفع تعارض اختلف في الاحاديث
في تفسير اني شئتم وبالله العون تنبيه استفيد من الاحاديث المتقدمة
جواز اتيان المرءة على اي شانه اوجد قائمة وجالسة وباركة وقاعدة وعلى
جنب ومضطجعة والاول نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها

الى ظهرها والثاني نوعان اما كراكع يداها على ركبتيها واما كالمتمكن يداها على
الارض والثالث نوعان اما كساجد رافعة عجيزتها واما ملتمة غير
رافعتها والرابع نوعان اما جالسين على وركيها وجهه الى وجهها واما
مقعيين وهو نوعان اما ووجهه الى وجهها اوجه الى ظهرها والخامس
نوعان اما على الجنب الايسر والايمن وكل منهما نوعان اما وجهه الى وجهها
او وجهه الى ظهرها والسادس نوعان اما مستلقية على ظهرها واما
منبطحة على وجهها وتحته كل نوع منها اقسام كثيرة تبلغ جملتها الاما
ينيف عن مايتين وتفصيلها وبيان كيفياتها فان احرز ليس هذا محلها وقد
ذكلت كلها تحت قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم المعنيين الذي ذكرناها
فكل ذلك مباح بشرط اجتناب الدبر والحيض وبالله الحول والقوة
فسرع قال الحافظ بن حجر في فتح الباري احاديث التحريم طرقها كثيرة
فمجموعها صالحة للاحتجاج به وموجد للقول بالتحريم فمن الاحاديث
الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن
ماجة وصححه ابن حبان وحديث ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان
ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه الترمذي
من وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى امرأة في الدبر وصححه ابن حبان
ايضا واذا كان كذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير
هذا المحل بناء على ان معنى انى حيث وهو المتبادر وينفي ذلك عن حملها على معنى
اخر غير المتبادر انتهى كلام الحافظ ابن حجر اقول ولم يكن للتحريم دليل الا الحديث

جابر الذي

جابر الذكر رواه الشيخان واصحاب السنن الاربع وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وسعيد بن منصور ووكيع والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم الذي
مر في اوائل هذه الغزوة لكان كافيا ومن القواعد المقررة ان اذا تعارض
الاحتمال والمفسر قدم المفسر حديث ابن جابر المذكور مفسر فهو اولى ان
يعمل به من حديث ابن عمر المقيد للاباحة باعتبار الاحتمال فكيف وقد
وافقه جابر خلق من الصحابة والتابعين بروايات متعددة وطرق
متنوعة وانضم الى ذلك موافقة ابن عمر لهم ورجوعه الى قولهم اخيرا كما
مر في حديثين ونؤيهم ابن عباس اياه وكون احاديثه حاظرة ومعلولة
ان الحظر مقدم على الاباحة وورود الوعيد الشديد لفاعله في غير
ما حديث وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بالقبل الذي هو محل
الولد وبيان الصحابة لسبب النزول مع قولهم بادر ببيان سبب النزول
في حكم المرفوع الى غير ذلك من الوجهات كما مر فاضمحلت الشبهة
من اصلها وبطلت الحجة من حجة الحق واهلها فلله الحمد دائما ابدا
واما ما اشتهر من ان الامام مالكا يقول بالاباحة فقد روى الخطيب
البغدادي في الرواة عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا
عن ذلك فقال اما انتم قوم عرب اهل يكون الحرث الا في موضع الزرع
قال الحافظ بن حجر في الفتح وعلى هذه القصة اعتمد المتاخرون من المالكية
فلعل مالكا رجع عن قوله الاول او يرى ان العمل على خلاف قول ابن عمر
فلم يعلم به انتهى اقول المتاخرون من المالكية متفقون على رجوع مالك

رحمه الله فهو مقطوع وبالله التوفيق حكاية الخبر في بعض علماء اهل السنة
من اهل همدان ان هذه الفاحشة قد فشت في الشاهية حتى انه بعضهم يجبر
نساه ان لم يرخين له بذلك قال فجاء رجل من اكابر بلد همدان او غيرها نساه
واكتفى بما اليكه عن الناطول شهر رمضان فلما جاء يوم العيد جاء الى بيته ولم
يدخل البيت ولكن دخل تحت الدوشن واخذ يهني نساءه بالعيد فاخرجت راسها
منفذ لاسها من الدوشن وقال ادخل يا اغا فان عندنا ما عند المماليك قال نعم ولكن
جاره جاء شوعنت هي بما عند المماليك الدبر كانه تسترضيه وتعرض عليه دبرها
وعجوها بالجار السوء اقبلها فقال اركي ليكن همسايه اشر ابداست قال
الله العفو والعافية اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
فائدة قال الاوزاعي يترك من قول اهل الحجاز استماع الملاهي والتصرف
والمتعة وايتيان النساء في ادبارهن والجمع بين الصلاتين بغير عذر اومن
قول اهل العراق شرب النبيذ وتاخير العصر حتى يكون ظل الشيء اربعة
امثاله ولا جمعة الا في سبعة امصار والفرار من الزحف والاكل بعد الفجر
في رمضان نقل معمر لوان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في الغناء واتيان
في ادبارهن وبقول اهل مكة في المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة في
المكر كان حشر عباد الله والله اعلم وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم الجابهم
الحا المسح على الرجلين ومنعهم غسلها والمسح على الخفين متعلقين بقراءة
وارجلكم بالجر ولا دليل لهم في ذلك فان الاية باعتبار القرائتين مع قطع النظر
عن الاحاديث الكثيرة الشهيرة محتملة للامرين واما بالنظر اليها فلا تبقى

للمسح

على الخفين كما سنبينه ان شاء الله تعالى بيان ذلك ان ناقلا من طريق بادية
قالون وورش بن عامر من راويه ويعقوب من راويه والكسائي من
راويه وعاصم من راويه حفص قرا وانصب ارجلكم عطفا على وجوهكم
فيكون المعنى واغسلوا ارجلكم الى الكعبين وهو قول جميع الامة ما عدا
الامامية وتثنيته الكعبين لان لكل رجل كعبين بخلاف المرافق فان لكل
يد مرفقا واحد فقوبل المرافق بالايدي مقابلة الجمع بالجمع كقولهم ركب
القوم دوابهم وقرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو وحمزة وخلف وعاصم
من رواية شعبة بالجر نتمسك بظاهره الشيعة الامامية وقالوا انه
عطف على برؤسكم وهو ممسوح فتكون الارجل ممسوحة لا مغسولة
وقرا الحسن البصري على انه مبتدا خبره محذوف اي فرضهما المسح وقرا
الباقون بالنصب على انه منصوب المحل لارجلكم كذلك اما
مغسولة او ممسوحة فغاية الامران الاية باعتبار القرائتين تكون
مجملة فليطلب البيان من السنة فقد قال تعالى ونزلنا عليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وقال صلى الله عليه وسلم استطقوا القران بستي
كما قدمنا فيما سبق فنقول ان السنة تؤيد قولنا وتحكم لنا فان السنة
نوعان فعلية وقولية اما الفعلية فقد روى ابو داود والنسائي
وابن ماجه عن عبد خير قال اتينا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد
صلى فدعا بطهور فقلنا وما يصنع وقد صلى ما يريد الا ليعلمنا فاتي
باناء فيه ماء وطست فافرغ من الاناء على يديه فغسلهما ثلاثا ثم تمضمض
واستنشق ثلاثا من الكف الذي ياخذ به الماء ثم غسل وجهه ثلاثا

فرض على خبر الوضوء

وغسل يده اليمنى ثلاثا ويده اليسرى الشمال ثلاثا ومسح برءوسه مرة واحدة
ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله الشمال ثلاثا قائما ثم قال من سره ان يعلم
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا وفي رواية ابي بكر سمي فتفقه
عليه ثم دعا بتور فيه ماء فكفاه على يده ثلاثا ثم تمضمض واستنشق بكف
واحد ثلاثا مرات وغسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا واخذ من الماء فمسح
رجليه ثلاثا براسه واشار شعبة من ناصيته الى موخر راسه وغسل رجليه
ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره ان ينظر الى طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا طهوره وفي رواية قال عبد خير شهدت عليا رضي الله عنه دعا بكرسي
فقعد عليه ثم جاء بماء في تور فغسل يديه ثم تمضمض واستنشق بكف
واحد ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثم غسل يديه في اناء
فمسح براسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره ان ينظر الى وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوءه وفي رواية عن محمد بن علي الباقر
قال اخبرني ابي علي بن الحسين قال اخبرني ابي الحسين بن علي فلما دعا ابي بكوم الماء وجهه بوضوء قربته اليه فبدء فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان
يدخلهما في وضوء ثم تمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث
مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم قام قائما
فقال ناولني فناولته الاناء الذي فيه وضوءه فشربه من فضل وضوءه
قائما فعجب فلما راني قال لا تعجب فاني رايت اباك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع مثل ما رايتني صنعت يقول بوضوء هذا ويشرب فضل وضوءه

قائما وفي

قائما وفي رواية عنه عن ابن اخيه قال ارايت عليا رضي الله عنه توضا
فغسل كفيه حتى انقاهما ثم تمضمض ثلاثا ثم استنشق ثلاثا وغسل
وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح براسه ثم غسل قدميه الى
الكعبين ثلاثا ثم قام فاخذ فضل طهوره النبي صلى الله عليه وسلم فابدره
قال الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز اما حديث علي رضي الله عنه في صفة
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فله عنه طرق احدها عن ابي حمد بالحاء
المهملة واليا المثناة تحت المشقاء قال رواه الترمذي وهذا لفظه ويحيى
اللفظ الذي سقته ورواه ابو داود وذكرها عن عبد خير عنه وفي اخره ثم
غسل رجليه اليمنى ثلاثا ورجليه الشمال ثلاثا ورواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه والبزار وقال في اخره فغسل قدميه بيده اليسرى رابعها
عند عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه رواه ابو داود وبسند صحيح
عن النزال بن سبرة عنه رواه ابن حبان وفي اخره فشرب فضله وهو قائم
واصله البخاري مختصرا انتهى سادسها وسابع وهو ما مر قريبا عن محمد الباقر
عن ابيه علي عن ابيه الحسن عنه رواه النسائي فهذه كلها طرق حديث
علي وفيها اقوى حجة على الشافعية الرافضة فان عليا هو امام اهل البيت
حكاية الخبر ان بعض علماء شروان انه كان باصبهان وكان مجتهدا
يقرا في الكليني وهو كتابهم المعتبر عندهم في الحديث فجاء هذا الحديث عن
علي تنظر الطلبة بعضهم الى بعض وقالوا هذه حجة لاهل السنة ووكلوا
السوال الى مسالة فقال راجعوا الشيخ فراجعوه فاذا هو قد اجاب

بان هذا كان ثقيلة من رسول الله فقال المدرس لايجوز ان يبقى النبي
اذالم يعلم الدين فقلت لما تقول انت فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقطع
في رواية فانظر الى الجهل الحالين وصاريه اذا القطع ليس بالشهي وحظ
النفس والله اعلم وقد مرت هذه الحكاية وفي الباب عن عثمان ان
عفان رضي الله عنه عند الامام احمد ورواه الترمذي وقال صحيح
وابن ماجة من حديث عبد الرزاق وحسنه البخاري وعن ابن عباس عند
احمد والبخاري وفيه ثم اخذ غرفة من ماء ثم رش على رجله اليمنى حتى
غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل بها رجله اليسرى ثم قال هكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني توضا وعن زيد بن عاصم عند
البخاري ومسلم وقال في اخره ثم غسل رجليه وعن معاوية بن قرة
والمقدام بن معدي كرب وحديثهما عند ابي داود وقال الا ثم غسل
رجليه وعن انس عند ابي السكن في صحيحه وقال فغسل وجهه
ويديه مرة ورجليه مرة وعن عايشة عند ابن ابي حاتم وعن ابي هريرة
عنه ايضا وعن عبد الله بن عمرو عبيد عمرو بن شعيب وعن عثمان ايضا
في الصحيحين عن ابن عباس ايضا عند النسائي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي وابن منده وقال ثم
غرف غرفة فغسل رجليه اليمنى ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى
ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني توضا وعن المقيمي
عنده ايضا وقال في اخره غسل رجليه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيمنه

بيمنه واما السنة القولية فقد روى ابو اسحق والشيبي عن الحارث بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اغسلوا القدمين كما مر تم اقول
وفي هذا دليل على ان القران يامر بالغسل بالمسح كما تقول الامامية وروى
مسلم في صحيحه عن جابر عن بن عمر رضي الله عنه ان رجلا توضا فترك موضع
ظفر من قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوئك
ورواه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد
توضا وترك على قدميه مثل موضع الظفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
فاحسن وضوءك وقال الحافظ بن كثير هذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات قال
الحافظ بن حجر رواه احمد وبن خزيمة والدارقطني وقال تفرد به حبن بن حازم
وهو ثقة ورواه ابو داود من طريق خالد بن معدان عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد اسناد جيد وروى احمد عن بعض ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي رءا رجلا يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم
يصبها الماء فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء ورواه ابو داود
من حديث بقية وزاد الصلوة قال الحافظ بن كثير هذا اسناد جيد
قوي صحيح وروى احمد عن عمر بن عبسة مرفوعا وقال ثم يغسل قدميه
قال بن كثير وهذا اسناد صحيح وهو في صحيح مسلم من وجه وفيه ثم يغسل
قدميه كما امره الله قال فدل على ان القران يامر بالغسل وروى اصحاب
السنن الاربعة عن رفاعة بن رافع فتوضا كما امرك الله ثم ذكر له
غسل الرجلين ورواه الدارقطني عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم

ثم ذكر له غسل الرجلين من قول رفاعة

صلاة احد حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين
ويمسح راسه ويغسل رجليه الى الكعبين وفي الصحيحين عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها
فادركنا وقد ارهقتنا الصلوة صلاة العصر ونحن نتوضا فجعلنا نمسح
على ارجلنا فنادى باعلى صوته اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار
وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من
النار ورواه الحاكم والبيهقي من طريق الليث بن سعد عن عبد الله بن الحارث بن
جزء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب ويطون الاقدام
من النار قال ابن كثير اسناد صحيح وروى احمد عن جابر بن عبد الله سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب منه وفي رواية له عن جابر رضي
النبي صلى الله عليه وسلم في رجل رجل مثل الدرهم لم يغسله فقال ويل للعراقيب
من النار مرتين ماجه بنحوه ورواه ابن جرير عنه بمثله وفي رواية له
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤون لم يصب اعقابهم الماء فقال
ويل للعراقيب من النار ورواه ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار وويل للاعقاب من النار قال
فما بقي في المسجد شريف ولا وضيع الا نظرت اليه يقلب عرقوبيه ينظر اليهما
وفي رواية لابن جرير عن ابي امامة وعن اخي ابي [illegible] انه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يصلون وفي عقب احدهم او كعب احدهم مثل

الدرهم

الدرهم او موضع الظفر لم يصبه ماء فقال ويل للاعقاب من النار قال فجعل الاول
اذا رأى في عقبه شيأ لم يصبه الماء اعاد وضوءه وجه الدلالة في هذه الاحاديث
ظاهرة فانه لا يتوعد بالنار الا على ترك الواجب فدلت هذه الاحاديث
على ان استيعاب الرجل ظهورها وبطونها وعراقيبها بالغسل بحيث لا يبقى
منها قدر درهم ولا قدر ظفر واجب وان ترك شيء منها ولو قليلا موجب
لبطلان الوضوء والصلوة قد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قرأ وارجلكم
بالنصب يقول رجعت الى الغسل وروي عن علي رضي الله عنه انه سمع قارئا
وارجلكم يخفض اللام فنهاه وامره ان يقرأ بالنصب واما عمل الصحابة فعامة
الصحابة بل كلهم على غسل الرجلين فقد قال عطا والله لقد ما علمت ان احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صح القدمين وما روي عن جميع من التابعين
ممايوهم المسح فقد اجبنا عنه في مرقات الصعود احسن جواب وبينا اتم
بيان اذا قد تبين ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من
الله تعالى ان الواجب غسل الرجلين دون مسحهما فالجواب عن قراءة الجر من
وجوه الاول انه عطف على ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن المسح مجازا عن الغسل الخفيف
وهو جواب الزمخشري في كشافه قال لان الرجل من بين الاعضاء المغسولة
تغسل بصب الماء فكانت مظنة الاسراف المذموم المنهي عنه فعطفت
على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء الثاني
ان عطف على رؤسكم لفظا بتقدير فعل يناسبه على معنى واغسلوا
لان قوله الى الكعبين قيده على الغسل لان التحديد يقيد الغسل كما قوله

الى المرافق ونسق الغسل على المسح من قبيل قول الشاعر متقلدا سيفا ورمحا
اي وحاملا رمحا واختار هذا الوجه ابن المنير وابن الحاجب
قال الاصفهاني اقول وهذا الوجه من عطف المغرد على المغرد لفظا وعطف الجملة
على الجملة معنى الثالث انه من جر الجوار وعليه اقتصر البيضاوي قال ابو
حيان المعروف في النحو اختصاص الجر على الجر بالنعت والتاكيد وانه في العطف
ضعيف قال الشمني في حاشية المغني ذكر ابن مالك في شرحه لكتاب العمدة
في النحو انه نفر دالوا وبجواز العطف على الجوار في الجر خاصة كقوله تعالى برءوسكم
عليكم شواظا من نار ونحاس بالجر في قراءة بن كثير وابي عمرو وكقوله تعالى وامسحوا برءوسكم وارجلكم بالجر الرابع وهو قول الامام الشافعي واستحسنه
المحققون وارتضاه الحافظ بن كثير وقال السيوطي انه احسن ما قيل
في الاية وارتضاه الحافظ شمس الدين بن الجزري في النشر والصحيح وهو
احسنها عندي ان كلا من القراءتين اثبات لحكم شرعي فالنصب لاثبات غسل
الرجلين والجر لاثبات جواز المسح على الخفين كما تقدم قالوا في قوله تعالى
ولا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف والتثقيل ان التخفيف فاذا اشتراط
انقطاع الحيض في القربان والتثقيل فاذا اشتراط الى اغتسال وعلى هذا
فسورة المائدة مثبتة لحكم المسح على الخفين لا انها ناسخة له كما زعمه بعض
الشيعة ثم تقول ان حديث جواز المسح على الخفين تواتر عند اهل
اهل الحديث فقد رواه بضع وثمانون من الصحابة منهم العشرة المبشرة
بالجنة ومن رواه جرير بن عبد الله البجلي وهو انما اسلم بعد نزول المائدة
قال الحافظ

قال الحافظ بن كثير قد ثبت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشروعية
المسح على الخفين قولا منه وفعلا كما هو مقرر في كتاب الله الاحكام الكبير
انتهى اقول ومما يدل انكار الرافضة المسح على الخفين على امير المؤمنين علي
على زعمهم وهو باطل لاعتماد اثبات المسح على الخفين على امير المؤمنين علي الله
روى مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي وابن حبان من حديث شريح
بن هاني قال اتيت عائشة اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك
بابن ابي طالب فاسأله فانه اعلم بذلك مني قال فاتيت عليا رضي الله عنه فقال جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة
للمقيم وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لو
كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه وهذا لقد كفاية في ابطال
مذهب الرافضة في انكارهم المسح على الخفين ومن اراد استقصاء تعليله
بكتابنا مرقات الصعود فانها الحوض المورود لهذا البحث وفيه الجواب عن
شبهات الايد في هذه المسالة ومسالة المسح على الرجلين او في جواب سئال
الله تعالى حسن المآب وحسن الثواب وان يحشرنا في زمرة الال والاصحاب
الاية البررة الامجاد الاطياب وان يتوب علينا بمنه وكرامه انه البر
التواب وبالله التوفيق ومن هفواتهم قولهم ان طلق بالثلاث في
لفظ واحد ومجلس واحد لا يقع عليه طلاق وهذا من البدع القبيحة
والقبائح الفضيحة ومخالف للاحاديث الكثيرة الصحيحة والادلة الواضحة

الصريحة وخلاف اجماع المسلمين فان المسلمين اجمعوا على وقوع الطلاق وانما
اختلفوا في عدد الطلقات اهي واحدة ام ثلاث واما الوقوع فمما لا خلاف فيه
قال الحافظ بن تيمية ذكر يونس بن مغيث في كتاب الوثايق وطلاق البدعة ان
يطلقها ثلاثا في كلمة واحدة فان فعل لزمه الطلاق اجماعا ثم اختلف اهل العلم بعد
اجماعهم على انه مطلق كم يلزمه من الطلاق فمنهم من قال انه يلزمه طلقة واحدة
ومنهم من يقول يلزمه الثلاث ثم ذكر اسامي الفريقين اجمالا انتهى فهذه هو
كما نرا نقل الاجماع على الوقوع ثم قال ابن تيمية وقال بعض الشيعة وطائفة من
اهل الكلام النجامع الثلث لا يقع به شيء وهذا القول لا يعرف عن احد
من السلف بل قد تقدم الاجماع على نقيضه وانما الكلام هل يلزم واحدة او
ثلاث والنزاع في ذلك بين السلف ثابت لا يمكن دفعه انتهى وقوله بعض الشيعة
اراد به هؤلاء الامامية الشاهية فان الزيدية من الشيعة يقولون بوقوع
واحدة وسياتي الاحاديث بخلاف قولهم عن عظماء اهل البيت وقال تلميذه
الحافظ ابن القيم نحو من ذلك فعلم بنقل هذين الامامين الحافظين ان الاجماع
حاصل في الوقوع وانما النزاع بين الامامية في مقدار الواقع فهؤلاء الشاهية
قد خالفوا الاجماع في قولهم بعدم الوقوع مطلقا ذكر الاحاديث دروي ابن
عدي والبيهقي عن الاعمش قال كنا في الكوفة شيخ يقول سمعت علي ابن ابي
طالب يقول اذا طلق الرجل امرءته في مجلس واحد فانه ايرد الى واحدة
والناس عندنا واحد اذ ذاك يا توت ويسمعون منه فاتيته فقلت ابن كم
هذا من علي فاخرج الي كتابا فاخرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما

سمعت

سمعت من علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امرءته ثلاثا في مجلس واحد فقد
بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت ويحك هذا غير الذي تقول
قال الصحيح هو هذا ولكن هؤلاء املوا علي غير ذلك قلت وهذه الرواية
تبين ان القول بوقوع واحد كذب على علي كرم الله وجهه فضلا عن القول بعدم
الوقوع وروي البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمسي قال قلت لجعفر بن محمد
ان اقواما عندنا يقولون ان من طلق ثلثا بجملة رد الى السنة يجعلونها واحدة يردونها
عنكم قال معاذ الله ان يكون هذا من قولنا من طلق ثلثا فهو كما قال وروى
البيهقي عن بكير الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امرءته ثلثا
بجملة او علم فقد بريت منه وروى ابن ماجه عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت
قيس حدثيني عن طلاقك قالت طلقني زوجي ثلثا وهو خارج الى اليمن فاجاز
ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن علي كرم الله وجهه فيمن طلق امرءته ثلثا قبل ان يدخل بها قال لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره وروى هو من طريق حبيب بن ابي ثابت عن بعض اصحابه
قال جاء رجل الى اصحاب علي فقال طلقت امراتي الفا قال ثلث تحرم عليك وباقي
سائرها بين نسائك وروي عن مسعود انه قال المطلقة ثلثا قبل
ان يدخل بها بمنزلة التي دخل بها هذه كلها روايات البيهقي وروى مالك
والشافعي وابو داود والبيهقي عن محمد بن اياس بن البكير قال طلق رجل
امرءته ثلثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يعني ذلك الرجل المطلق
امرءته ثلثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يعني ذلك الرجل المطلق
امرءته ثلثا الى ابن اياس يستفتي قال فذهبت معه اسال فسال ابا

هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقال لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيره
قال انما كان نطلاق في ايامها واحدة يعني مرة واحدة فقال ابن عباس انك ارسلتها
من يديك من كان من فضل ... روى مالك والشافعي والبيهقي عن عطا بن
يسار قال جاء رجل يسأله عبد الله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرأته
ثلاثا قبل ان يمسها فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمر
وانما انت قاص الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وروى
مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن ابن عباس انه كان جالسا مع عبد
الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من
اهل البادية طلق امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها فما ترياني فقال ابن الزبير
ان هذا الامر مالنا فيه قول اذهب الى ابن عباس وابي هريرة فاني تركتها عنده
عائشة رضي الله عنها فسألهما قال ابن عباس رضي الله عنهما لابي هريرة افته
يا ابا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاثة
تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك وروى البيهقي عن ابن
عمر قال اذا طلق الرجل امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا
غيره ... اقوال هؤلاء الائمة من الصحابة في غير المدخول بها فكيف
بالمدخول بها فانها تحرم بالطريق الاولى ... الطبراني والبيهقي عن
سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما
فلما قتل علي رضي الله عنه قالت ليهنك الخلافة قال بقتل علي تظهرين الشماتة
اذهبي فانت طالق ثلثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها

نبعث اليها

نبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة الاوصدقة فلما جاء
الرسول قالت متاع اقليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني
سمعت جدك او حدثني ابي انه سمع جدي يقول ايما رجل طلق امرأته ثلثا
عند الاقراء او ثلثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها هذا
الحديث اما الحسين من مسند الامام الحسن ام مسند ابيه الامام علي رضي الله
وايهما كان فهو حديث مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو وجد الحسن
بن علي مساغا في الشرع الطاهر لتجاوزها لما بكى حزنا عليها ولراجعها وفيه فائدة
عظيمة وهي ان القوم الى ان تنكح زوجا غيره بعد ما اذا طلق ثلثا عند كل فرقة
طلقه وما اذا طلق ثلثا مبهمة في مجلس واحد وقع واحدة فهذه الاحاديث
فحديث ركانة بن عبد يزيد انه صلى الله عليه وسلم حلفه انه الا اراد واحدة
فجعلها واحدة والا فانه يحج من اوقع عليه الثلث واما حجة من جعلها
واحدة والا فانه يحج من اوقع عليه الثلث واما حجة من جعلها
واحدة وهذا لا يقوم حجة على عموم الحالات انما يفيد انه اذا اراد
بلفظ البتة واحدة وقعة واحدة واذا اراد ثلثا وقعت ثلثا والدليل
اعم من الدليل نعم ورد ان الطلقات الثلث كانت تجعل واحدة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم امضوها ثلثة فهذا
بظاهره تقوم حجة لمن يقول بوقوع واحدة فقط لكن قد نازع فيه
بان مطلق وقد قيده حديث ركانة بما اذا اراد واحدة والله اعلم واما
الامامية القائلون بانه لا يقع بجمع الثلث في لفظ ثلثة فلا دليل لهم
اصلا بوجه من الوجوه بل هم في هذه المسئلة خارجون عن السنة من

الملة واقعون في الزنا نسال الله العفو والعافية واما اكثرهم فتحوا على
انفسهم ابواب الزنا في القبل والدبر فاحقهم بان يكونوا اولاد الزنا
حمانا الله واياكم معاشر الاخوان من اتباع الهوى والنفس والشيطان
امين وباله التوفيق قوله ومن هفواتهم الشنيعة ابطالهم الصلاة
في اخرها بالحركات الكثيرة برفع وضربها على ركبتهم وهذا منهم ثابت لا
يحتاج الى اثبات قال الحلبي في قواعد الاقوى عندي استحباب التسليم
بعد التشهد قال ثم يكبر ثلثا رافعا يديه بها فهذا الرفع ان وقع قبل
السلام كان مبطلا للصلاة لانه حركات كثيرة وان كان بعد السلام
كان لغوا وعلى كل التقديرين فهو بدعة لوجوه احدها روى الشافعي واحمد
والبزار واصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن السكن من حديث
عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها
التسليم وهذا يدل على امرين احدهما ان التسليم فرض لانه قرين بالطهور
والتكبير وكلاهما فرض اتفاقا فيكون التسليم مثلهما وثانيهما ان التسليم
اخر ما يفعل في الصلاة ولا يفعل بعده شيء فيقضي ان لا يكبر بعده
ورواه ابو نعيم في كتاب الصلوة نبانا زهير نبانا ابو اسحق عن ابي
الاحوص عن عبد الله بن محمد المذكور بلفظ مفتاح الصلوة التكبير
وانقضاءها التسليم واسناده صحيح كما قاله الحافظ ابن حجر وله طرق
وشواهد تشد بعضها بعضا فروى الحاكم وغيره عن ابي سعيد الخدري

وروى الدار

وروى الدارقطني عن عبد الله بن زيد وروى الطبراني عن ابن عباس وفي
الصحيح من عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يختم صلاته بالتسليم وروى اصحاب السنن الاربعة والدارقطني
وابن حبان واللفظ لاحدى روايات النسائي واصله في صحيح مسلم
عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم
ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله قال العقيلي الاسانيد
صحاح ثابتة في حديث ابن مسعود في تسليمتين قال الحافظ ابن حجر
وفي الباب عن سعيد بن ابي وقاص رواه مسلم والبزار والدارقطني عن
البراء بن عازب رواه ابن ابي شيبة والدارقطني وعن سهل بن سعد رواه احمد
وعن حذيفة رواه ابن ماجة وعن عدي بن عمرو رواه ابن ماجة واسناده
وعن طلق بن علي رواه احمد والطبراني وعن وائل بن حجر رواه
الشافعي وعن المغيرة رواه العدني والطبراني وعن وائل بن حجر رواه
ابو داود والطبراني وعن يعقوب بن الحصين رواه ابو نعيم وعن ابي
رمثة رواه الطبراني وابن منده وعن جابر بن سمرة رواه مسلم ثانيها
روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله واشار
بيديه الى الجانبين فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم علام تومون بايديكم
كانها اذناب خيل شمس انما كان يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم
يسلم على اخيه من عن يمينه وعن شماله وفي رواية اذا سلم احدكم

فلبلتفت الى صاحبه ولا يومي بيده وفي رواية النسائي عن جابر بن سمرة
قال كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسلم بايدينا فقال ما
بال هؤلاء يسلمون بايديهم كانها اذناب خيل شمس اما يكفي احدهم
ان يضع يديه على فخذيه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم وفي
رواية له ما بالهم رافعين ايديهم كانها اذناب الخيل الشمس اسكنوا في الصلوة
تا الثنيا روى ابن ابي شيبة بسند فيه ضعف عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال والله ان رفعكم ايديكم في الصلوة يعني عند السلام لبدعة والله
ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا يعني باصبعه ومراده برفع اصبعه
رفعه عند شهادة لا اله الا الله في التشهد فان رفع المسبحة حينئذ
سنة ورد في رفعها خمسة وعشرون حديثا اكثرها صحيحة جمعها
في رسالة سميناها الاغارة المصبحة على مانع الاشارة بالمسبحة
وانما قلنا يعني الرفع عند السلام لان ابن عمر قد صح عنه رواية
رفع الايدي عند الركوع وعند الرافع منه رواه بالحصبا فلا يجوز
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنه فعله وانه اذا رأى
احدا يصلي ولا يرفع يديه عند الركوع والرفع منه رماه بالحصبا فلا
ان يكون مراده بالرفع عند الركوع والرفع منه انه بدعة ولقوله ما
زاد رسول الله على هذا يعني باصبعه لان احدا لم يقل ان رفع الاصبع
سنة في شيء من الصلوة الا عند التشهد فوجب حمله على ذلك والـ
الرافضة قد تركوا السنتين وهما التحيات ورفع الاصبع في التشهد
واحد

١٣٣

واصلوا البدعتين وهما التكبير عند السلام ورفع الايدي فيكبرون رافعين
ايديهم صافين بها على الركب كاذناب الخيل الشمس كانهم يكبرون على
جنازة صلوتهم الميتة التي لا روح فيها او على جنازة دينهم حيث موتوه
بيد عهم وقتلوا السنة باكذابهم وخدعهم نسال الله العفو والعافية
والسلامة من البدع والفتن ما ظهر منها وما بطن انه كريم منان
رحيم رحمان وان لا يسلط علينا بذنوبنا ابليس وبعضنا من المكروه
والتلبيس وبالله التوفيق ومن اعظم هفواتهم وافبح زلاتهم القول بالقدر
يعني نفيهم قدر الله في الكاينات وان الله لم يقدر شيئا في الازل
وانه تعالى لم يرد شرا ولا يريده وقد ثبت الاحاديث الصحيحة ان
القدرية هم الذين ينفون القدر فقد روى البزار في انتخاب حديث الفرا
عن الامام جعفر الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي كرم الله وجهه
انه قال القدرية هم الذين يقولون لا قدر وهو مجوس هذه الامة وروى
اللالكائي عنه كرم الله وجهه ليأتين على الناس زمان يكذبون بالقدر
فيسخون يتكديهم بالقدر وروى الطبراني عن ابن عباس لعلك تبغي حتى
تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده اشقوا كلهم
ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك فابوا الى الله منهم وروى البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنه قيل له ما القدرية قال هم الذين يقولون
ان الله لم يقدر الشر وروى ابن عدي عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية هم الذين يقولون الخير والشر

بايديناليس لهم في شفاعتي نصيب ولاهم مني ولاانا منهم وروى بن ابي
عاصم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله تعالى وروى بن ابي عاصم عن
بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول يكون مكذبون بالقدر
الاانهم مجوس هذه الامة وماهلكت امة بعد نبيها الا بشركها وما
كان بدؤا شركها بعد ايمانها الا التكذيب بالقدر وفي رواية له يجيء
في اخر الزمان قوم يكذبون بالقدر اولئك مجوس هذه الامة وفي
رواية له يكون في امتي او في اخر الزمان رجال يكذبون بقادر الرحمن
كذابين ثم يعودون مجوس هذه الامة وهم كلاب اهل النار وفي
حديث اخر عند ابي داود يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين
بالقدر وفي حديث اخر عند احمد مرفوعا لكل امة مجوس ومجوس هذه
الامة الذين يقولون لاقدر وفي اخر عند بن مردوية المكذبون بالقدر
مجوس هذه الامة وبهم انزلت ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث اخر
عند الطبراني من كذب بالقدر فقد كذب بما انزل على محمد وفي حديث
عبد الله بن عمر وعند الطبراني ماهلكت امة قط الا بالاثنوا وماكان
بدؤ شركها الا التكذيب بالقدر وفي رواية عند بن ابي عاصم ماهلكت
امة قط الا بالشرك وملكان بدؤ شركها الا التكذيب بالقدر وفي
حديث عند البزار وبن مردوية وسنده جيد المكذبون بالقدر مجراموا
هذه الامة وفيهم نزل ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث ابي امامة

عند الطبراني

عند الطبراني ما اشركت امة الا بتكذيب القدر وفي حديث ابي هريرة
عند الطبراني لعن الله اهل القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون
بقدر وفي حديث حذيفة بن اليمان عند ابي داود لكل امة مجوس ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر وفي حديث زراه عند ابي حاتم والطبراني
وبن شاهين منده والباوردي وبن مردويه والخطيب وبن عساكر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفقوا من شر اناكل شيء خلقناه بقدر
نزلت في اناس من امتي يكونون في اخر الزمان يكذبون بقدر الله وفي
حديث رافع بن خديج عند الطبراني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون قوم من امتي يكفرون بالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود
والنصارى قلت جعلت فداك يارسول الله وكيف ذاك قال يقرون ببعض
القدر ويكفرون ببعضه قلت فما يقولون قال يقولون الخير من الله والشر
من ابليس وفي الطبراني ان عامة من هلك من بني اسرائيل انما هلك
بالتكذيب بالقدر فهذه الاحاديث كلها مصرحة بان القدرية هم
الذين ينفون القدر وينسبون الشر الى ابليس وينسبون الافعال الى العباد
ولا يجعلون لله فعلا ويجعلون لله اندادا ويكذبون بقوله تعالى انا كل
شيء خلقناه بقدر وبقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن
بالقدر خيره وشره من الله تعالى وبامثاله من الاحاديث الصريحة الصحيحة
وقد جمعنا من الاحاديث فوق ثلثمائة وثمانين حديثا عن اكثر من مائة
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منهم من امير المؤمنين علي كرم

الله وجهه خمسة وعشرين حديثا جملة منها في الصحيحين وغيرهما من الصحاح ومنها عن الامام الحسن السبط حديثان ومنها عن الامام الحسين السبط حديث واحد ومنهما عن عبد الله بن جعفر الطيار حديث واحد ومنها عن مروان القران بن عم النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس خمسة واربعون حديثا وعن امهات المومنين وعن الخلفا وغيرهم القدر الذي ذكرناه في رسالة سميناها النصافي عن الكد في احاديث القضا والقدر لما سبق اليها فليراجعها وليطالعها من له اعتنا بذلك واذا علمت ان القدرية هم الذين يقولون لا قدر بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت صحة قول صاحب القاموس القدرية جاحدوا القدر فاذكره مجتهد الشاهية خليل القروبني في عمدته التي اعدها لاضلال عباد الله تبعا لاسلافه الامامية وذكره بعض الزيدية ايضا من ان القدرية مثبتوا القدر لان النسبة للاثبات والاكان السلفي جاحد السنة كلا مما ناش عن قلة التدبر او من قلة الانصاف وذلك لان صاحب القاموس تبع فيه بيان رسول الله بنقل امام الشيعة والسنة امير المومنين علي كرم الله وجهه نقل غيره من الصحابة كما مر قريبا فلا اعتراض في الحقيقة راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله ان النسبة راجع الى رسول الله لاثبات الخ فجوابه ان النسبة قد تكون للاثبات وقد تكون للاولية فان القدرية اول من تكلموا في القدر كما صح في البخاري وغيره ان اول من تكلم في القدر معبد الجهني فنبوا

اليه للاولية كما نسب الكلام الى الكلام لان اول من تكلم في مسئلة كلام الله المتوكلون بل سمي العلم ايضا بالكلام كما نسب الامامية الى مسئلة الامامة فانهم اول من انكر امامة الايمة الثلاثة ولو كانت نسبة الامامية للاثبات لكان اهل السنة اولى بذلك لانهم يثبتون امامة الاربعة فقد شاركوا الشيعة في اثبات الامامة لعلي لا وزادوا اثباتها للثلاثة ايضا فلعلم ان نسبة الامامية لاولية تزاعهم في بحث الامامة فالامامية قد ربدة ايضا واهم يجودهذه الامة ونصارها ومحوها ومجرموها ومشركوها ومارقوها فعليهم من الله ما اوعدهم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام واذا تقرر هذا فليرجع فلنرجع الى البحث فنقول قدما ولا فضلهم النصير الطوسي المنجم في تجريده تاويل الاحاديث الواردة فيها القضا والقدر وصرفها عن ظاهرها الى معنى الامر والحكم مستدلا بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وامثاله ولا يجدي شيئا لان غايته ان القضا جاء بذلك المعنى ايضا وانه مشترك بين المعنى المتنازع فيه وبين غيره فما يصنع المسكين بقوله تعالى فعلته وكان امرا مقضيا ايقول كان ما مورا به فكيف يتصور امر المرء حقيقة ان لم يقبل ام يقول كان محكوما به فاي نزاع وقع حتى يحكم او يامر بالحكم بالقضا فهو اعتراف بما انكره ما يصنع بقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ولعله يقول وقضينا اليه بمعنى اوحينا قلنا فهو

الحجة لنا حيث اوحى الله الى الرسول من رسله صلى الله عليهم ان قومه
يقطع دابرهم في الصبح وانه تعالى قدر عليهم ذلك وقضاه وما يصنع بقوله
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وما يصنع بقوله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وما يصنع بقوله تعالى وكان امر الله مفعولا الى غير ذلك
من الايات ولنقتل كلامه ثم نبحث معه قال في التجريد والقضاء والقدر
ان اريد بهما خلق الفعل لزم المحال او الالزام في الواجب خاصة او الاعلام
صح مطلقا وقد بينه امير المومنين في حديث الاصبغ انتهى قال العلامة
القوشجي في تقرير مرامه وبيان معناه كلامه مالفظ فد اشتهر بين اكثر
الملل ان الحوادث بقضاء الله وقدره وهذا يتناول افعال العباد فان كان المراد
بالقضاء والقدر هو الخلق قلنا الله تعالى قضى بين السموات اي خلقهن وقوله
تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي خلقها لزم المحال اي
افعال العباد مخلوقة لله تعالى وهو محال عند القدرية وان كان المراد بهما الا
الالزام والايجاب كما في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى
نحن قدرنا بينكم الموت فيكون الواجبات بالقضاء والقدر دون البواقي وهذا
معنى قوله صح في الواجب خاصة وان كان المراد بهما الاعلام والتبيان كقوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن
علوا كبيرا وقوله تعالى الا امرءته قدرناها من الغابرين اي اعلمنا بذلك وكتبنا
له في الالواح فعلى هذا جميع الافعال بالقضاء والقدر والبه الاشارة بقوله
صح مطلقا انتهى كلام الشارح قلت اذا اقروا بان افساد بني اسرائيل مرتين

في الارض

في الارض مكتوب في اللوح وان الله قضاه وقدره عليهم وانه قد صدر منهم
ذلك على طبق ما قدر عليهم ولا شك ان ذلك الافساد من افعال العباد
مقدره مقضيه وان كان قضيا بمعنى اعلمنا فالمدعى ثابت بالاولى فاين
المفر وقوله وقد بينه امير المومنين الى آخره اشارة الى ما في حديث الاصبغ
في جواب السايل وما القضاء والقدر اللذان ذكرتهما الا مسيرنا اليهما قال
هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه قال الشارح المذكور وظاهر هذا ان الحديث لا يوافق شيئا من
المعاني المذكورة فاراده للتابيد محل تامل انتهى اقول الكلام على
الحديث من وجهين الاول من حيث الاسناد والثاني من حيث
المعنى وهو الذي اشار اليه الشارح اما من حيث الاسناد فقد قال
الحافظ الذهبي في اختصار تذهيب الكمال اصبغ بن نباته المجاشعي الكوفي
ابو القاسم يروي عن عمر وعلي وابي ايوب ويروي عنه ثابت البناني والاصبغ
الكندي والفطر بن خليفة وسعد بن طفيل واخرون قال جرير كان مغيرة
لا يعبا بحديث الاصبغ بن نباته ليس بثقة وقال النسائي اصبغ متروك
وقال العقيلي اصبغ كان يقول بالرجعة وقال بن عدي عامة ما يرويه
اصبغ عن علي لا يتابع عليه وقال الحافظ بن حجر انه متروك وقد قال
في مقدمة التقريب المتروك ما لم يوثق اليه وضعفه مع ذلك بقادح انتهى
وبهذا الحديث اصبغ لا حجة فيه لما علمت من حاله ومن هذا حاله لا عبرة
بحديثه ولا سيما فيما يرويه عن علي رضي الله عنه لما مر عن بن عدي انه لا يتابع

عليه اما من حيث المعنى فسياق الحديث يدل على ان السائل فهم من القضاء والقدر
والجبر والقسر والاكراه والاضطرار ولا شك ان احدا ممن له شعور لا
يقول ومن قال بذلك من الجبرية فقد خرجوا عن دائرة المعقول بيانا
ولو سلمنا ان الحديث باعتبار شواهده يقوى وينجبر ضعفه لكن ليس معناه
ما فهموه هؤلاء وذلك ان لفظ الحديث ان رجلا قام الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان
بقضاء الله وقدره فقال اي والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما وطئنا موطئا
ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي ما لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم الله
اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في
شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف القضاء
والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي الى
ان قال فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر
من الله والحكم رواه ابن ابي حاتم والاصفهاني واللالكائي والخلعي في
الخلعيات عن عكرمة قال لما قدم علي من صفين قام اليه الشيخ من
اصحابه بمثل ما مر الا انه قال مكان قوله مه بل اعظم الله اجركم بل اعظم
الله اجركم قال في مكان قوله في مسيركم وانتم سائرون وانتم مصعدون
وفي منحدركم وانتم منحدرون وقال مكان قوله ذلك هو الامر من الله

والحكم ذلك

والحكم ذلك امر الله وحكمه فانظر الى هذه السياق ويظهر لك ان الشيخ
السائل فهم من القضاء والقدر الجبر المحض الذي يصير به الفاعل مقسورا
مقهورا بحيث يعد مكرها مجبورا ومضطرا بحيث يرفع عنه التكليف
كمن يلقى من جبل شاهق لا يقدر ان لا يقع ومثل هذا غير مكلف اتفاقا
فانكر عليه الامام علي كرم الله وجهه بقوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم
مكرهين والا اليها مضطرين وبين ذلك انه لو كان الامر كذلك لبطل
الثواب والعقاب والامر والنهي والوعد والوعيد لان جميع ذلك دائر
التكليف واذا بطل التكليف بطل الحكم والمراد بالامر والحكم ليس المصطلح
بين الاصوليين ولكنه بمعنى الشان والفعل كما قال تعالى واما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الى غير ذلك من الايات والاحاديث
فالامر نوعان امر اردي وهو ما اراده الله وقضاه وقدره وهذا الامر
بهذا المعنى يتخلف عنه المامور كثيرا والاكثر يوجد كما قدر على وجه الارض
ولا عاصر فراد الامام على هو الامر الارادي لا التشريعي وكذلك الحكم نوعان
ارادي وتشريعي فالحكم الارادي موافق الامر الارادي والحكم الشرعي يعم
الامر الشرعي والنهي فيعم الاباحة والندب والكراهة والتحريم والايجاب
وقول الاصوليين الاحكام خمسة ومنهم من يقول ستة ويجعل السادس
خلافا الاولى فالامر والحكم في كلام الامام على هو الامر والحكم الارادي
دون التشريعي فافهم ونقول بوجه اخر وهو ان قوله رضي الله عنه ما

وطئا موطأ الى الخره اثبات لفعل العبد باختياره التابع لقضاء الله
تعالى قوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين الخ الخره دليل على ان
القضاء الالهي المراد في كلامه لا يسلب في الاختيار حتى يقول السائل
عند الله احتب عناي وانما يسلب الاستقلال في الاختيار فلا يكون
العبد مستقلا لسبق القضاء ولا مكرها مضطرا خالصا صدور الفعل
باختياره التابع لقضاء الله تعالى فليس القضاء الذي اراده الامام قضاء
لازما يسلب اصل الاختيار ويجعل العبد مجبورا محضا حتى يرد ما قاله
السائل من لزوم فقد الثواب بل هو قضاء سابق الى الفعل بالاختيار لكن
الاختيار لما كان مسبوقا بالقضاء الذي لابد لا بد من وقوعه فيكون
العبد مختارا لقضاء الله اختيارا لا يمكن تركه وعند معنى قولهم العبد مجبور
في عين اختياره فعلى هذا يحمل قول الامام هو الامر من الله على معنى الحكم
الايجاب والالزام المستتبع للفعل بلا واسطة فلا يلزم بطلان الثواب
والعقاب الذي ظنه السائل لان صحتها وصحة الوعد والوعيد والامر
والنهي يتوقف على اصل الاختيار ولا على استقلال في الاختيار اما
الاول فان الله تعالى حكم وقد نص على ان التكليف بحسب الوسع واما
الثاني فلان الاستقلال قد ابطله وقال تعالى وما تشاءون الا ان
يشاء الله قوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن قال
البيهقي وهو حديث مجمع عليه قبل ظهور الاهواء فالنص والاجماع يبطلان
الاستقلال والنص الدال على ان التكليف بحسب الوسع يثبت الاختيار

الاختيار فاذا فسر الحكم المفسر للامر المعطوف على الامر في كلام الامام بالايجاب
والالزام للمشية لم يلزم الاستقلال وتوافق قول الامام والكتاب والسنة
وبالله التوفيق وفي الانعام ويدل لهذا المعنى انه قال في هذا الحديث ان الله
امرنا بالخير تخييرا ونهى عن الشر تحذيرا لم يعص مغلوبا ان المعصية
ارتكاب من العبد ما صدرت بمشيئة الله تعالى وارادته لا على خلافها
كما تزعمه المعتزلة للاجماع على ان ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن كما مر نقل
هذا الاجماع الامام احمد في كتاب السنة والاشعري في كتاب الابانة
والبيهقي في كتاب الاعتقاد وابن القيم في كتاب شفاء العليل واذا انعقد
الاجماع على ان ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لم يكن لخلق تعالى اذا عصاه
العبد مغلوبا ومعنى قوله لم يطع مكرها على بناء المفعول في يطع والفاعل
في مكرها انه تعالى يطيعه من يطيعه مختارا وان تعالى لم يكره المطيع على طاعته
ولكن علم ان مقتضى استعداده الطاعة فتعلق ارادته بوقوعها منه
باختياره وبعد تعلق ارادته تعالى بوقوعها منه لابد من وقوعها اذ
شاء الله لكان بالاجماع فيكون مجبورا في اختياره ومختارا في جبره اي
متساقا الى الاختيار بارادة الله تعالى التابعة للعلم التابع للمعلوم لاستقلال
فلهذا قال ولم يملك تفويضا وليس معنى كونه مجبورا في اختياره انه
مكره على الاختيار كما يظنه ظانون بل لا يفعل العبد ما يفعله الا مختارا
لكن اختياره تابع للارادة التابعة لعلمه تعالى ولا يعلم العبد المؤمن بالقدر
ما اراده الله منه الا بعد الوقوع منه فلا مغلوبية ولا اكراه ولا تفويض

وجود فوز وقع معطوف على الامر في كلام الامام

فكانه ويعيد هذا المعنى ما رواه الامام الشافعي رحمه الله من طريق جعفر
بن محمد عن ابائه عن علي انه قال في بيان القدر انه امر بين امرين لا جبر
ولا تفويض فكانه بين معنى هذا الحديث فحوله لنفي الاستقلال دون نفي الاختيار
ويوضحه ما في حديث الشافعي رضي الله عنه بعد القول المذكور ان السائل
قال يا امير المومنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال علي
به فاقاموه فلما راه سئل عن كيفه فذارع اصابع فقال الاستطاعة بملكك
مع الله او من دون الله وايان ان تقول احدهما فترتد فاضرب عنقك قال
فما اقول يا امير المومنين قال قل املكها بالله الذي ان شاء ملكنيها رواه
ابو نعيم في الحلية ويؤيده ايضا ما في حديث الحارث عند بن عساكر عن
علي كرم الله وجهه انه قال ايها السايل لك مع الله مشيئة او دون الله مشيئة
فان قلت ان لك دون الله مشيئة اكتفيت بها عن مشيئة الله تعالى وان
زعمت ان لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شريكا في مشيئته ايها
السايل ان الله يشيح ويداري فمنه الدواء منه الدوا اعلقت من الله امره
قال نعم قال علي الان اسلم اخوكم قوموا فصافحوه ثم قال علي لو ان عندي
رجلا من القدريين لاخذت برقبته ثم لا ازال اجاهدها حتى اقطعها
فانهم يهود هذه الامة ومجوسها وحارث هذا من كبار الشيعة
فهو حجة على اهل مذهبه ولاخره شواهد احدها ما رواه السلفي في انتخابه
حديث الغر عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي كرم الله وجهه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة ثم

والقدرية

والقدرية القدرية الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة والمرجئة بفتح الجيم
بين القول والعمل وهم يهود هذه الامة ثانيها ما رواه البيهقي عن بن عباس
رضي الله عنهما موفوعا صنفان من امتي لا سهم لهما في الاسلام المرجئة
والقدرية قيل وما المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل
فما القدرية قال الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وما رواه بن عدي عن
انس رضي الله عنه مرفوعا القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا
ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا منهم ولا هم مني وما رواه الطبراني عن
بن عباس رضي الله عنه للعلم تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله
الذنوبي على عباده استقوا كلا منهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك
فابرا الى الله منهم وما رواه بن ابي عاصم عن جابر مجوس هذه الامة المكذبون
باقدار الله وما روي هو عن عمر موفوعا يكون يعني في هذه الامة مكذبون
بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة في احاديث كثيرة ذكرناها في اول هذا
الكتاب وفي كتابنا المسمى بالصافي عن الذكر الكدر في احاديث القضاء
والقدر وبهذه الاحاديث يتبين ان ما في حديث الاصبغ عن علي المار
من ان المجبرية النافين لاختيار القائلين بالجبر المحض هم القدرية
الذين هم يهود هذه الامة ونصارها ومجوسها ليس من كلام امير
المومنين علي كرم الله وجهه بل هو بعض ما ادرجه غلاة الشيعة
اصبغ اول من بعده او ان فيه تقديما او تاخيرا ويكون مكانه بعد قوله
ولم يملك تفويضا اي ان القول بالتفويض والاستقلال قول القدرية

اذا القدر الصحيح امر بين امرين لاجبر ولا تفويض فمن خرج عن محله وقدم
ما عمدا او سهوا وبالله التوفيق الى سلوك اقوم طريق والى هذا المعنى الذي
حملنا عليه حديث الاصبغ اشار الاستاذ بقوله ان الحديث لا يوافق
شيئا من المعاني المذكورة قلت فان قلت لا يناسب ما ذكرت تلاوة تركم
الله وجهه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان القضاء في هذه الآية
بمعنى الامر التشريعي كما هو ظاهر قلت هنا دقيقة لا يتنبه لها الا من
فتح الى قليلة شيئا من علوم باب مدينة العلم وذلك ان من المقرر انه
لا يعبد والا الا نظار النافع ولو في زعمه لان العبادة غاية الخضوع
ولا يضره احد الا من يضره او ينفعه في زعمه وهذا كانوا يقولون انما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقول بعضهم ان هؤلاء شفعاؤنا عند
الله و[illegible] ابو سفيان يقول يوم احد اعل هبل انعم فقال فلولا انهم
يظنون ان الهتهم تنصرهم وتدفع عنهم لما عبدوهم فهم في الحقيقة لم
يعبدوا الا الله لانهم عبدوا الضار النافع او الشفيع عند الضار النافع
او المقرب عند الضار النافع فما عبدوا الا الله بوساطة او بغير واسطة
[illegible] هنا قالوا في معنى الحمد لله ان جميع المحامد لله لان النعم كلها فكما
ان احد العباد كلها له علموا ام لم يعلموا قصدوا ام لم يقصدوا فصدق
كذلك عبادة العباد كلها له علموا ام لم يعلموا قصدوا ام لم يقصدوا ان الله
قضى وقدر ان لا يعبدوا الا اياه فصار فان قلت لقد كشفت وانبت
وعلى فهم الصواب اعنت ولكن ما تقول بما نقله الحافظ ابن حجر في فوائد

النابس

النابس بجالي بن ادريس عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا
القدرية اذا سلموا العلم خصموا انتهى نقل الامام الرازي عنه في مناقبه انه
قال ناظرة القدري فلا تترك مسئلة العلم قال الامام ومراده ما
ذكره اصحابنا يعني الاشاعرة ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات فمن
جملة المعلومات ان خلق في معلوم الله ممتنع الوقوع فكان لا محاله
عالما بان خلق في معلومه ممتنع وكل ما كان ممتنع الوقوع فمن علم كونه
ممتنعا امتنع انه يريد وجوده وحصوله واذا ثبت وجب القطع
بان كل ما علم الله وقوعه فانه يقع ايمانا كان او كفرا وذلك هو
المطلوب انتهى وذكره في المواقف وشرحه في الزام القدرية الجبر حيث
قال ثم ان هذا اي الذي ذكروه يعني المعتزلة فهو لازم لهم ايضا الوجه
الاول ان ما علم الله عدمه من افعال العبد فهو ممتنع الصدور عن
العبد والا جاز انقلاب العلم جهلا ولا مخرج عنها لفعل العبد وانه
يبطل الاختيار اذ لا قدرة على الواجب والممتنع فبطل حينئذ التكليف
واضوائه لا ينتهيان على القدرة والاختيار بالاستقلال كما ذكرتم فما
لزمنا في مسئلة خلق الاعمال فقد لزمكم في علم الله تعالى بالاشياء قال
قال الامام الرازي ولو اجتمع على العقلاء لم يقدروا على ان يوردوا
على هذه الوجه حرفا الا بالتزام مذهب هشام وهو ان الله تعالى لا يعلم
الاشياء قبل وقوعها انتهى كلام الموافق مع المعلوم على انها بتطابقان
و الاصل في هذه المطابقة هو المعلوم الا ترى ان صورة الفرس مثلا

وعزا ان ذلك الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

على الجدار انما كانت على هذه الهيئة المخصوصة لان الفرس في حد نفسه لا كذا
ولا يتصوران بعكس الحال بينهما فالقلم بان زايد يقوم غلاما مثلا انما
يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون العكس فلا مدخل
للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار والازم
ان لا يكون تعالى فاعلا مختارا الكون عالما بافعاله وجودا وعدما انتهى
كلام السيد والمعترض الذي اشار اليه لعله الطوسي فانه قال في تجريده
في بحث العلم وهو تابع للمعلوم بمعنى اصالة موازنة في التطابق فدار
الدور انتهى قال شارحه المحقق القوشجي اشارة الى بحث بين المعتزلة
والاشاعرة وذلك ان الاشاعرة لما استدلوا على كون افعال العباد
اضطرايية بان الله تعالى عالم في الازل بصدورها منهم فيستحيل انفكاكهم
عنها لامتناع خلاف معلومه تعالى فكانت لازمة لهم فلا يكون اختيارية
واجابة المعتزلة بان العلم تابع للمعلوم ولا تكون علة له قالت الاشاعرة
لا يجوز ان يكون العلم الازلي تابعا لما هو متاخر عنه فانه مستلزم للدور
فاجابوا عنه بانا لا نعني بالتابعية ههنا التاخر حتى يلزم الدور بل
نعني بها اصالة موازنة في التطابق بيان ذلك بان كل واحد من العلم
والمعلوم موازن للاخر بانهما متطابقان فكان كل واحد منهما وزن
بالاخر فتوازنا اي توافقا هو المعلوم لان العلم حكاية عن المعلوم
مثاله لو فتبتل اليد كتبت صورة الفرس المنقوشة على الجدار الى
ذات الفرس فكما يصح ان يقال انما كانت الصور هكذا لان ذات

الفرس

الفرس هكذا لان صورة الفرس هكذا لكذلك يصح ان يقال انما علمت
شريرا لانه كان في نفسه شريرا ولا يصح ان يقال كان زيد في نفسه
شريرا لاني علمته شريرا فالله تعالى انما علمهم في الازل كذلك لانهم كانوا
فيما لا يزال كذلك لان الامر بالعكس حقيم دليل الاشاعرة انتهى وهذا
كله اخذه من حاشية السيد المحقق لشرح التجريد للاصبهاني في
بلفظه قال شيخنا المحقق الكوراني هذا التطابق انما يتصور في
التطابق بهذا المعنى لانه لا حاضر في الازل حينئذ من الممكنات لا من
الموجودات ولا من المعدومات وما لا وجود له لا في الخارج ولا في
الاذهان لا شيء محض ولا صورة للا شيء المحض حتى يرسم في غيره
نعم من يقول بان المعدوم شيء وثابت في نفس الامر بمعنى علم الله
تعالى يمكنه ان يقول ذلك فيكون معنى قولهم العلم تابع للمعلوم انه
متعلق بالمعدوم في الخارج والذهن الثابت في نفس الامر بذلك المعنى
وهي الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها الثابتة في نفس الامر
بالمعنى السابق وكاشف لما هو عليه من مقتضيات استعداده الذاتي
وهذا بناء على ان علم الله تعالى اضافة لا ارتسام كما ذهب اليه بن
سينا في الاشارات بل وفي الشفا ايضا وقد افر بكون العلم اضافة
صاحب التجريد في الهيات التجريد حيث قال ولا يستدعي العلم
صورا مغايرة للمعلوم عنده فان الشارح القوشجي قال انه جواب
عن قول من قال ان العلم صورا متساوية مرتسمة في العالم ولا

حتى ان صور الاشياء المختلفة مختلفة فيلزم بحسب كثرة المعلومات
كثرت الصور في الذات الاحدي من كل وجه فان تقرير الجواب ان علمه
تعالى بالاشياء ليس بارتسام صور الاشياء فيه بل بحضور الاشياء انفسها عنده
انتهى قال شيخنا المذكور المعلومات ان اريد بها الموجودات في الخارج
يصح ان يكون العلم الازلي حضوريا عنده لان الله تعالى فاعل بالاختيار
عنده ايضا فانه قال في التجريد وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب و
صح في شرح الاشارات في غير موضع بانه تعالى فاعل بالاختيار وكل
فاعل بالاختيار لا بد من تقدم علمه بما يريد ايجاده على الايجاد ولا
موجود من الممكنات في الخارج قبل الايجاد فلا تكون الموجودات حاضرة
عنده تعالى ازلا فلا بد ان يراد بها الماهيات المعدومة المتميزة في
انفسها الثابتة في نفس الامر واما ان اريد به ما ذكره في فصل الاعراض
من التجريد كما مر ذكره فهو مع كونه مناقضا لما ذكره في الهيات
التجريد من ان العلم الازلي حضوري ومنافيا لما اختياره في شرح
الاشارات غير مفيد لدفع الاعتراض عن المعتزلة الذين اختار
مذهبهم في نفي كون العبد مجبورا في اختياره لانهم يقولون بالارتسام
فلا يصح ان تكون صور الحاصلة عندهم لانهم ينفون زيادة العلم
وبقية الصفات السبع فكيف يقولون بعلوم لا نهاية لها زايدة
ولا معلومات لانها لا تصح ان تكون قديمة لان العلم حادث ولا
حادثة لانها اطراف التصديقات الازلية ولا عندنا الاشاعرة لانهم

قالوا ان ذات

قالوا ان ذات العلم واحدة واغا التعدد في تعلقاته التي هي الاضافات
فيجوز لا تناهيها ولا شك ان هذا القول من القايل بحدوث العالم
الثاني للوجود الذهني قوله بان اطراف الاضافات الازلية معدومات
متميزة وكذلك قال في شرح المواقف الاضافة تتوقف على الامتياز
الذي لا يتوقف على وجود المتمايزين لا في الخارج ولا في الذهن وعلى
فرض صحة الارتسام لا يكون ذلك دافعا للاعتراض عن المعتزلة لان
الصور المرتسمة حكاية عن المعدومات الثابتة لان الصور فايضة
على مقتضى استعدادتها الذاتية لا الموجودات الخارجية لانهم انما
حكموا بفرعيتها في المطابقة لقولهم انها حكاية عن المعلوم ومثاله
وظاهر ان كونها حكاية ومثالا له يتوقف على ان المعلوم متميز عند
العالم قبل الحكاية ليصح حكايته بالتصور وذلك يوجب تقدم المعلوم
على المثال والحكاية بالذات في العلم الازلي ولا تقدم بالذات للمعلوم الخارجي
على الصور المرتسمة في العلم الازلي وانما التقدم لماهياتها المعدومة الثابتة
المتميزة الحاضرة في العلم ازلا فلها الاصالة في المطابقة للموجودات
الخارجية لانها ثابتة ايضا على مقتضى استعداداتها فانها المعدومة
الغير المجعولة فيصح ان يقال في المطيعين والعاصين فيما لا يزال انما
علم الحق تعالى في الازل كذلك لانهم كانوا في بطون الازلي كذلك ولا
يصح ان يقال انما علم الحق تعالى في الازل كذلك لانهم كانوا فيما لا
يزال كذلك لكونهم في الازل في بطونهم بمقتضى استعداداتهم الذاتية لا بالعكس

كون

الذات المجهول لا يصير سببا للغير المجعول فلعكس يستلزم الدور واذا كان الاصل المؤ
في التطابق هو المعدومات الغير المجعولة لم يفد القول بكون العلم فرعا في المطابقة
لانه حينئذ يكون فرعا لما هو فرع في المطابقة للمعدومات الثابتة فاقاله
السيد شيخنا للتجريد وتبعه لفوشنجي في بيان المطابقة وحديث صورة الفرس قبله
بحث واضح لما مر ان يكون العلم حكاية عن المعلوم ومثاله يقتضي تقدم
المعلوم عليه بالذات في الازلي وبالزمان في الحادث ولا تقدم في الازلي الا
للمعدوم الثابت فلا يكون العلم تابعا للموجود وفرعا له في المطابقة فظهر ان
حال المطابقة يختلف بتاخر وجود المعلوم اعني وجود العلم وبتقدمه عليه وظهر
ان ما نقله الامام عن الاشاعرة معللا بكلام الامام الشافعي مما حاصله ان العباد
مجبورون في اختيارهم لانفعالهم لان الله تعالى علم صدورها عنهم فيما لا يزال بمقتضى
استعدادهم فيستحيل انفكاكهم عنها لامتناع خلاف وما علم الله لان ما علمه الله هو
المراد منهم مراعات للحكمة وما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن بالضرورة الاجماع فيكونون
مجبورين في اختيارهم كلام حق وقول صدق وعقد صحيح واما قولهم لا يدفع
الدور لان فرعيته في المطابقة معلل بكونه حكاية عن المعلوم ومثاله رد
بمقتضى تقدم المعلوم على العلم بالذات على الحصولي القديم لو كان القديم حصوليا
كما زعموه كما تبين ولا تقدم بالذات الا للمعدوم الثابت كما مر مرارا لا للموجود
الخارج فصح ما نقلاه عن الاشاعرة من قولهم كيف يجوز ان يكون علمه الازلي
تابعا لما هو متاخر فانه يستلزم الدور بالنظر الى كون العلم ارتساما كما علمت
من استلزام كون العلم صورة وجود معلوم يكون تلك الصورة حكاية عنه

ومثل الاول

ومثل الاول بمقتضى تقدم المعلوم الخارجي على العلم ولا تقدم على الازلي شيء
من الممكنات واما بالنظر الى كون العلم اضافة وحضورا كما هو التحقيق فلا يحتاج
لذلك انما يتوقف على ثبوت الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها كما مر فان الله
تعالى انما علمهم في الازل كذلك فيما لا يزال لكونهم في ثبوتهم المقدم بالذات على العلم كذلك
بمقتضى استعدادهم الذاتي فهو الاصل في المطابقة فالعلم على هذا تابع للمعلوم الذي
هو المعدوم الثابت بمعنى تاخره عنه بالذات وبمعنى كونه فرعا في المطابقة
وليس تابعا للموجود الخارجي لا بمعنى التاخر ولا بمعنى الفرعية في المطابقة بل
الموجود في الخارج ايضا مثال للمعدوم الثابت لكونه بارزا على طبق استعداده وكلام
الاشاعرة لا يابى هذا المعنى فان العلم عندهم ليست صورة حاصلة بل صفة ذات
اضافات كما حققه الامام الرازي وغيره واطرافها معدومات متمايزة في انفسها
فلا يصح تفسير تبعية العلم للمعلوم لكونه فرعا في المطابقة بل اعم من كونه
متعلقا بالمعلوم كاشفا له على ما هو عليه من مقتضى استعداده وانما يصح
المطابقة بين المعدوم الثابت والموجود في الخارج والثاني تابع للاول لكونه
متاخرا عنه وفرعا في المطابقة لما مر من كونه بارزا على طبق استعداده واما
ما في الشرح الجديد للتجريد من قوله فان قيل حاصل هذا الكلام ان العلم تابع للمعلوم
فلا يكون علة له وحينئذ يلزم ان لا يكون فعليا اصلا اقول التابعية بالمعنى
الذي ذكرناه من ان الله انما علمهم كذلك لانهم كانوا فيما لا يزال كذلك انما يجري
في العلوم التصديقية التي لا بد لها من واقع تطابقه فان المطابقة
والاصالة فيها بالمعنى الذي ذكرناه انما يتصور فيما بينها وبين الواقع الذي هو

معلوما والعلم الفعلي انما هو بكون مصورا انتهى فاعترض شيخنا ايده الله بانهم قالوا
للحكم انا كان طرفاه غير موجودين في الخارج يكون صحته بمطابقته لنفس الامر
لا اعم في الخارج ولا اعم في الاذهان وقد تبين فيما قررناه ان نفس الامر غير الاذهان
وغير الخارج فالحكم الازلي بان هذا المعدوم الثابت مستعد لان يكون مطيعا فيما
لا يزال من حيث انه منكشف محكوم عليه بما ذكر مطابقا بالكسر ومن حيث
انه مستعد من غير اعتبار كونه منكشفا محكوما عليه مطابق بالفتح فالواقع
الذي هو معلوم العلم التصديقي الازلي انما هو المعدوم الثابت المستعد من
حيث هو كذلك لا الموجود في الخارج ولا الموجود في الاذهان فالعلم الالهي فعلي
في التصور والتصديق انتهى وفيه ان هذا خروج عن المقصود فان من المعلوم
ان القائلين بالارتسام وان العلم هو الصورة الحاصلة في الذهن لم يخصوا العلم
بالتصديق والدليل على ان التصور علم قولهم كصورة الفرس المنقوشة على الجدار فان
كون صورة الجدار على مثل الفرس الحقيقي وحكاية له غير الحكم بان هذا الحكي ذلك
الاول هو التصور بل التصور هو مثال الفرس المنقوش والثاني هو التصديق بل
نقول ان الحق ان العلم هو التصور فقط وان التصديق هو الحكم المشروط
بالتصور والدليل على ذلك من وجوه منها ما ان العلم اما من مقول الكيف ان
قلنا انه الصورة الحاصلة واما من مقول الاضافة ان قلنا هو الانكشاف الانفعالي
ان قلنا انه حصول الصورة من مقول الاضافة ان قلنا هو الانكشاف
والتصديق من مقول الفعل قولا واحدا وليس مقول الفعل شيئا من تلك المقولات
ان التصديق لو كان علما لزم ان يكون للعلم حقيقتين متباينتين باعتبار

نوعيه احد

نوعيه احدهما واحد من تلك المقولات الثلث والثاني مقول الفعل وتالتهما
ان العلم القديم محيط بكلي شئ والتصديق متعلقة النسبة الحكمية فقط مما
صرحوا به في الميزان من ان التصديق تصورات ثلاثة وحكم ولو كان العلم هو
التصديق لزم ان لا يكون علمه تعالى محيطا بخلاف التصور فانه يتعلق
بالنسبة الحكمية ايضا باعتبار تصوره وقد صرح العلامة الشيرازي في شرح الاشراق
بان العلم حقيقة هو التصور وان تسمية التصديق علما مجازا واذا كانت
ذكرنا فتخصيص المطابقة والموازنة بالتصديق خروج عن المقصود ويلزم
منه ان لا يكون علمه تعالى بأكثر الاشياء مطابقا لما علمت ان دائرة التصور وسع
وتعلقاته اكثر وبالله التوفيق وختاما له قد علمت مما من الاحاديث ان القدرية
كما قال امير المؤمنين علي وابن عباس وغيرهم من الصحابة بل كما قال الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فان الاحاديث مرفوعة هم الذين يقولون لا قدر وان القدرية
ابليس وانهم يخلقون افعالهم وانهم يجود هذه الامة ونصارها ومجوسها و
معلوم ان اليوم لا يوجد من هؤلاء الا الشيعة والزيدية والامامية فان
المعتزلة قد انقرضوا وان الامامية اشد الطائفتين انكارا للقدر وانه لا بد ان
يكون في القدرية مشابهة وارث من كل واحد من هؤلاء الطوائف الثلاثة
اعني اليهود والنصارى والمجوس فلنذكر مشابهة هؤلاء الامامية الشاهية
لكل واحد من هؤلاء ففي فصل الفصل اول في مشابهتهم وارثهم لليهود وفيها
ان اليهود كما صح عنه صلى الله عليه وسلم قوم بهت باتون البهتان هؤلاء كذلك
فيبهتون الصحابة اجمعين اما من عدا علي فبرموهم بالظلم والعداوة والاد

وغيرها واما على غير موته بالخوف والخور والعجز وغير ذلك والعياذ بالله ومنها
انهم يبهتون الصديقة عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها بالافك فانهم كما
مرروهما بالفاحشة وجعلوا عليا رضي الله عنه ممن خاض في امرها سبحانك هذا
بهتان عظيم ومما رمت اليهود مريم عليها السلام بالفاحشة فانتم مشابهتهم
بهم وما اقواها ومنها ان الدجال يخرج من بلدهم اصبهان وانها كانت قديما
مسكن اليهود وانه كان اسم اصبهان في قديم الزمان اليهودية وفيها اختفى
بن الصياد وهو اما الدجال او اما من اتباع الدجال على قول اخر ومنها انهم يتبعون
الدجال فانه ورد في الحديث ان يتبع الدجال سبعون الفا من يهود اصبهان
عليهم السيجان وورد ان من في قلبه حبة خردل من بغض عثمان فانه يتبع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه يؤمن به في قبره وورد ان كل رافضي فهو ناصبي يقتل
عثمان رض ان لبسهم ليس لبس اليهود فانهم كما مر انفا يلبسون السيجان جمع ساج
وهو ثوب كالبرنس ولكن ليس له راس وهو الذي يقال له لان بالفارسية وهو ليس
برافضة العجم لان منهم من يقصون لحاهم او يحلقونها ويوفرون شواربهم
وقد ورد في الحديث ان اليهود يحفون اللحا ويعفون الشوارب في الفوهم
انتم فاعفوا اللحا واحفوا الشوارب فهؤلاء خالفوا السنة ووافقوا اليهود
في الامرين جميعا وقد ان اليهود مسخوا قردة وخنازير كما نطق به القران
والاحاديث الصحيحة قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي خسف ومسخ
ففي المكذبين بالقدر وهؤلاء وهؤلاء قد مسخ منهم جماعة قردة وخنازير
بل قد جرب كثيرا انهم اذا ماتوا مسخوا خنازير وانه نبش قبور كثيرين منهم
فوجد وا قد

عبد
١٢٥

فوجد وقد مسخوا خنازير في قبورهم وساحكي لك ذلك فاسمع مما اقول ذكر
في المنهج الجلي في شيوخ السراج الحنبلي بسنده عن الشيخ عمر الزعبي وكان
من الاكابر قال كان بالمدينة فقير مجاور يعني نفسه وانما كان يوري ويستتر
بذكر الفقير فقدم عليه اصحاب له فقر افقالوا والحسن على فاقة فاسئل لنا ما نتقوت
به فاعتذر اليهم ولم يكن من عادته السؤال فلم يعذروه لمكان ضرورتهم فاجابهم
وخرج الى البقيع وكان يوم عاشورا فوجد جماعة بقبة العباس والحسن رضي
الله عنهما من الشيعة يصنعون ما جرت به عادتهم ان يفعلوه في ذلك اليوم
فوقف عليهم وذكر لهم شان الفقراء ثم قال اسالكم بحب ابي بكر ما سالوه ففعال
احد الجماعة اجلس فجلس حتى اذا قضوا وظيفهم قام الرجل الذي امر بالجلوس
واستبعه فتبعه فامره بالجلوس فجلس ثم خرج فمكث غير بعيد ثم رجع معه
عبدان سودان فامرهما فضرباه ضرب من يريد قتله ثم قال اقطعا لسانه
واغلقا عليه الباب وقد فتر اعضاؤه وغاب حسه حتى كان الليل فتحوا عنه
واحتملوه ورموا به على قارعة الطريق فوجد الفقير في نفسه رمقا فوصل
يده الى المسجد ووقع على النبي صلى الله عليه وسلم فشكى عليه حاله وما جرى عليه
واخذته سنة ثم استيقظ وقد ذاب عنه كلما كان يجده من الم وغيره وعاد
لسانه كما كان فصار على حاله الاولى في صحته وقوته فلما كان في العام القابل
في مثل ذلك اليوم عرض له بعض الفقراء وسالوه مثل ذلك السؤال فاعتذر
اليهم فابوا الا سؤاله فاجابهم وخرج الى البقيع الى القبة المذكورة فوجد جمعا

على مثل ذلك الهيئة فسأل بجنب الشيخين كسؤاله الاول فقال له شاب اجلس
فجلس حتى فضوا وطيفهم ثم قام ذلك الشاب واتبعه فتبعه الى تلك الدار
بعينها فامره بالدخول قال فتوقفت ثم عزمت فدخلت معتمدا على الله عز
وجل فالهارون وكان الشيخ يقول تارة فتبعته وسرت معه ودخلت
معه الدار وتارة يقول فتبعه الفقير وسار معه ودخل معه الدار ثم رقى
الى ذلك العلو بعينه وامره بالجلوس فجلس ثم قدم طعاما واذا بقرد قد
خرج من خزانته فقال لهما شان هذا القرد قال وكنتم علينا خبره قال نعم
قال هذا ابونا اتفق له في العام الماضي مع فقير ما هو كذا وكذا فقص عليه
القصة بعينها ثم قال ولا شك انك ذلك الفقير قال من حفاك قبلك
ما بدا انك هو قال قلت انا هو ثم ما كان من امره قال ثم انه بعد ان خرج
الفقير ورمى به جلس مع امنا زوجته على فراشه على العادة فبينما هما يتحدثان اذ زعق زعقة منكرة فاذا هو كما ترى فقمنا اليه واحتفظنا به واشفقنا
ان يريض حتى اذا كان في بعض الليالي اشتد انه مات وعدنا الى جمع
تكفناه وحملناه ليلا الى المقابر فدفناه هذا ما كان من امره واما نحن فقلنا
فتبنا الى الله عز وجل وهذه والدتي تشفي ان تتحدث معك وتحدثك لجدته
فاعتذر من حديثها وابى وقال تكون من وراء حجاب وتسمعك حديثها فجلس
وحدثت بحديثه واخبرته بما جرى عليه ونبوهم والله اعلم وروى بعض
اصحابنا قال كنا في سفر مع نفر وكان فينا رجل ينال من الشيخين فكنا ننهاه

فلما انتهى

فلما انتهى فبينما نحن نزول وقد نام ذلك الرجل فاذا هو قد انتبه وقال
صلوا مخلفاتي الى اهلي وافعلوا كذا وكذا فان الابعد الان بيننا وبينكم
ما شاء الله فقال الان بمسخ الاحتر يا بني الصحابة فلنا الم تتهك فلم تنته
قال طبع الله على قلبي ولا استطيع التوبة فمسخنا صابع قدميه اظلافا والحنزير
ثم ارتفع المسخ الى ساقيه وركبتيه وفخذيه وصفوية وسرته وصدره وبطنه
ورقبته ونحن ننظر اليه وكل ذلك ونحن نامره بالتوبة ويقول قد نفذ فيه القدر
قال فلما وصل الحدس به قطيع من الخنازير فاقبلوا الينا فلما صاروا بقربنا مسخ
راسه ايضا واخذ يركض حتى دخل بين الخنازير بعد ثم رجعوا الينا وهو
بينهم حتى وقفوا علينا وقال كنا نساله انشاء الله ان فيهم راسه ان نعم نفعلوا
ذلك مرتين او ثلاثا ثم شردوا حتى غابوا عنا قال فحملنا مخلفه واوصلناه الى
اهله واخبرناهم الخبر ومنها ترك الجمعة والجماعات كما مر وكذلك اليهود
فانهم لا يصلون الا في مساجدهم ومن ثم نسر قوله تعالى واركعوا مع الراكعين
بانه امر لليهود ان يصلوا مع المسلمين الراكعين في جماعة اي صلوا مع الذين
يصلون جماعة اي المسلمين اي اسلموا ومنها تركهم قول امين وراء الامام في الصلوة
فانهم لا يقولون امين يزعمون ان الصلوة تبطل به ومنها تركهم تحية السلام
فيما بينهم فانهم يحيون بعضهم بعضا بقولهم شب بخير وزنجير وزادة سلموا فعلوا
بعكس السنة فيسلم الجالس على القادم والواقف على الماشي والماشي على الراكب
والضعيف على القوي والاولاد على السلام قالوا ومثل ما يقول المبتدي فيقول
كل منهما معا سلام عليكم سلام عليكم ومنها خروجهم من الصلوة بالفعل

وتركهم السلام في الصلوة فانهم يخرجون من الصلوة من غير سلام بل يرفعون
ايديهم ويضربون بها على ركبهم كاذناب الخيل الشمس كما شبهها بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم دليل ان هذه الخصال مشابهة لليهود ما رواه بن عدي
في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ان اليهود
قوم حسدكم حسدكم على ثلاثة اشياء السلام واقامة الصفوف امين ورواه
الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اليهود قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على افضل من ثلاث رد السلام
واقامة الصفوف وقولهم خلفا مامهم في المكتوبة امين ورواه احمد وبقي
والبيهقي في سننه بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود ما حسدتكم على السلام والتامين ورواه
ماجة عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
اليهود على شيء ما حسدتكم على امين فاكثروا من قول امين ورواه الحارث بن ابي
اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وبن مردوية عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلث خصال اعطيت
الصلوة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت امين
ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى
كان يدعو وهرون يؤمن هارون و لفظ الحكيم ان الله اعطى امتي ثلاثا لم يعطها
احدا قبلهم السلام وهو التحية اهل الجنة وصفوف الملئكة وامين الا
ما كان من موسى وهارون ونقل التامين كثيرة ومسايلها من الجهر

والاسرار

والاسرار وغيرها غزيرة ذكرنا الاجملة صالحة منها في كتابنا التنفيحة الفاتحة
في مسائل الفاتحة وفي كتابنا ها السلسبيل ومزاج الزنجبيل شرح انوار
التنزيل للبيضاوي رحمه الله وهما كتابان جليلان فمن اراد الاحاطة
بالمسئلة فليراجعهما ان ظفر بهما والله اعلم وحيث ان هؤلاء الخذلة لا
يصلون جماعة فلا يقيمون الصفوف لان الصفوف من لازم صلوة
الجماعة ومنها شدة عداوتهم للمسلمين فقد اخبر الله عن اليهود بذلك فقال
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا وكذلك هؤلاء
فانهم اشد الناس عداوة لاهل السنة والجماعة حتى انهم يعدون الخا
كما مر مشروحا فقد شابوا اليهود في ذلك ومن خالطهم لا ينكر وجود ذلك
ومنها جمعهم بين المرة وعمتها وبين المرءة وخالتها كما مر فانها مشابهة
لليهود فانهم كانوا يجتمعون في شرع يعقوب بين الاختين فان قطع الرحم
الحاصل بين العمة وبنت الاخ والخالة وبنت الاخت ايضا وقد حرمت
شريعتنا ذلك والحمد لله فهؤلاء اليهود بعينه حيث ابطلوا ذلك وردوا
الاحاديث الصحيحة كما مر ذكرها ومنها عتقادهم ان من عداهم من الامة لا
يدخلون الجنة بل يدخلون في النار كما مر فانهم شابهوا اليهود والنصارى
حيث اخبر الله عنهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت
اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وحرموا الجنة على من سواهم من فوق المسلمين وكلها
على الله بان لا يدخل معهم احدا دار السلام ومنها اتخاذهم صور الحيوانات فان

فان اليهود صوروا العجل وعبدوه وكانوا يصورون موتاهم وشاركهم النصارى
في ذلك وقد شابههم هؤلاء الشاهية فانك لا ترى دارا من دورهم او اناء
من اوانيهم او ثوبا من ثيابهم او فراشا من فراشهم الا وهو مصور فيه صورة
حيوان او انسان وقد ورد الوعيد الشديد في المصورين في البخاري وغيره
وانه يكلف المصور يوم القيمة ان ينفخ الروح فيما صوره وليس بفاعل وان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه تمثال فصور الاشجار وغيرها مما ليس بحيوان فقد
ورد فيه الرخصة عن ابن عباس وغيره وجواز فعلها واتخاذها وان الاولى
تركه وهذا تخلفهم عن نصرة ائمتهم وخذلانهم لهم كما تخلفت اليهود عن نصرة
انبيائهم حيث قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
وذلك ان الشيعة تاضروا عن علي حتى انه كان يعض على يديه ويقول اعضض
بيظر معاوية وكان يقول لو قدرت لبعتكم باهل الشام صرفا الدرهم بالثلثة
كل عشرة منكم بواحد من اهل الشام وحكاية سعيهم طويلة حتى انه دعا عليهم
وقال اللهم انهم ملوني ومللتهم اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم شرا مني اللهم عجل
عليهم بالفتى الثقفي الذيال الميال لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم
واذوا الحسن وازوه وجرحوه حتى انه الحسن منهم بالخذلان فسلم الامر لمعاوية
واستخرجوا الحسين من مكة بعد ان بايعوه ثم سلموا مسلم بن عقيل للقتل
واكبوا مع عمر بن زياد عليه وقتلوه وبايعوا زيد بن علي بن الكوفة فخرجوا
تفرقوا عنه حتى قتل وهكذا ابادوا اهل البيت رسول الله كما مر ذكره جماعة
منهم ان اليهود قد خسف منهم بقارون واهله واتباعه واموله

وكذا

وكذا هؤلاء وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكون في امتي خسف ومسخ فمتى
المكذبين بالقدر وقد خسف بقرى كثيرة مرات عديدة وبنواحي
وبلدان من بلدان العجم كبلاد طوس بخراسان وبلاد شروان وغيرها
وتكرر فيها ذلك وقد ذكرنا جملة من ذلك في كتابنا الاشاعة لاشتراط
الساعة ومنها ان اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة انما ثقفوا وكذلك
هؤلاء فانهم اذلاء حيث كانوا وان اهل ما وراء النهر مع قلتهم اذا دخلوا
بلادهم تحكموا فيهم وان قبيلة واحدة من الاكراد اذا قاموا عليهم يخربون
ما بليهم في بلادهم وان رجلا واحدا من اهل السنة اذا كان في قافلة يحكم
فيهم بما شاء وانهم اذا خرجوا من ارضهم الى ارض اهل السنة ولو كانت
تحت حكمهم اخفوا مذهبهم فتجدهم اذل من الدجاجة وهذا مشاهد ومجرب
ولو ذهبت احكي ما وقع من ذلك لطال ووقائع بني عثمان معهم معروفة
مشهورة على ان نبعة الان من عسكر حروا باشا مراد خان هزموا سبعين
الفا من عسكرهم عام تسعة وثلاثين والف في مرو بلاد وان السلطان المرحوم
الغازي احمد قلعه روان وبغداد وغيرها من يدهم في اسرع زمان ووقعت
جماعة كوران التي كانت للسلطان المرحوم سليم بن بايزيد معلومة مورثة
وكذلك وقعت والده المرحوم السلطان سليمان وهكذا من بعده الى يومنا
هذا نعم انهم يغلبون الهنود وما ذاك الا لان الهنود احترس الناس واذلهم
وسبب ذلك ان اصل دينهم في الجاهلية انه لا يجوز قتل الحيوان حتى الحشرات
حتى الموذيات كالحية والعقرب ونحوها الان مذهبهم التناسخ وان

اعتقادهم ان ارواح اموالهم تتنقل بعد موتهم الى صورة الحيوان من
تلك الحيوانات وانهم اذا قتلوا ذلك الحيوان افسدوا عليه بنيته فمنعوا الميتا
من الرجوع اصلا وطولوا عليه المسافة فلا يقتلون ذا روح اصلا فاذا
اسلموا وقد استقر ذلك في نفوسهم استعظموا قتل الادمي وجنوا عنه
فلم يبق لهم شجاعة في الحروب فغلبت الرافضة للهنود ليست لشجاعتهم
بل لجبن الهنود وخورهم ومنها ان اليهود كما خبرا الله عنهم يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وما هو من عند الله
وكذلك الرافضة كما مر انهم اظهروا اجزاء وادعوا ان هذا هو القرآن الذي
اسقطه عثمان ويكذبون الاكاذيب وينسبونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى عامة اهل بيته ويضلون بذلك الجهال الغمر الذين ليس لهم علم بالاخبار
والاخبرة بالاثار فتميل اليهم وتكسن القرار ويجعلون ذلك وسيلة الى اخذ
صدقات من يحب اهل البيت في زعمهم الفاسد وينفق بذلك بضاعة الكذب
واللعن في سوقه الكاسد نسأل الله العفو والعافية ومنها ان اليهود قالوا
ان جبرائيل عدونا وميكال فان الله عدو الكافرين وقد مر ان بعض غلاتهم
يعادون جبرائيل ويقولون ان كان مرسل الى علي فذهب بالوحي الى محمد اما
غلطا او عمدا ونحن نحن في مثالبهم للنصارى فمنها انهم عبدوا المسيح
وامه وهؤلاء عبدوا عليا واهل بيته كما مر بيان معتقداتهم عند ذكر فرق
غلاتهم ومر في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انهم يطرونك كما طرت
النصارى عيسى ابن مريم فهم في هذا الاطراء ورثة النصارى ومنها انهم الكروا

القدر وقد مر عن ابن عباس انهم اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية
ومنها مباضعتهم النساء في حال الحيض فان اتيان المرية في الدبر اذا
كان حلالا عندهم يجوز ان ياتوا النساء في الدبر مدة الحيض ويقولون
قد اعتزلن في الفرج وكانت النصارى تباضع النساء في المحيض ولا
يجتنبونهن ومنها اكل غلاتهم الخنزير كما مر في ذكر الغلاة انهم يقولون ان
الخنزير كلب تولد على وياكلون لحمه ومنها ان النصارى قالوا انه لا
يدخل الجنة الا من كان نصرانيا وقالت هؤلاء انه لا يدخل الجنة الا من
كان شيعيا وقد مر ومنها ان النصارى صوروا صور انبيائهم وصلحائهم
فعبدوها ثم توسعوا في ذلك فلا ترى لهم كنيسة ولا سفينة ولا دارا
الا صور وافيها انواعا من الصور وكذلك هؤلاء فانهم كما ذكرنا انهم
في كل عشر محرم تصوير الحسين واهل بيته وتصوير الخلفا ويزيد ثم
توسعوا في التصوير في مساكنهم وملابسهم وفرشهم وغير ذلك ومنها
ان النصارى مسخوا قردة وخنازير وهؤلاء ايضا قد مسخوا كثيرا
وقد مر ذكر بعض ذلك ومنها ان لبس هؤلاء الشاهية يشبه
لبس شبها نا ما في خلق الحاجم وتوفير شواربهم وارتفاع كعب بوبخهم
وتشهيرا ذيالهم وليس الغلاة من الطوال من غير عمايم وغير ذلك
حتى ان لكم يعرفهم ربما اشتبهوا عليه والعياذ بالله ومنها انهم
قالوا بالتثليث فجعلوا الله ثالث ثلثة فيقولون الله ومحمد وعلي
ويزيدون في الاذان والاقامة والتشهد ان عليا ولي الله وقد

مران بعض غلاتهم يزعمون ان الله حل في علي ثم في اولاده وان بعضهم
يقدم عليا في الشهادة وبعضهم يجعله اقوى من الله واقدر حتى
ان شاعرهم قال خذ اكرندهل مرتضى على بدهد ومعناه ان لم يعط
الله يعطى على المرتضى وذكر حكاية قول بعضهم ان عليا الخبر الله و
محمد من الغرق الى غير ذلك من الكفر والزندقة نعوذ بالله من
ذلك ومنها ان النصارى ياكلون الخنزير وقد مران بعض غلاة
هولاء الشاهيد ياكلون الخنزير ويقولون انه نور على وان ابا بكر
الشيعة الرافضة وحرمه على اعدائه السنية [illegible]
شابهتهم للمجوس فان المجوس قالوا بالهيه الهين اثنين النور
والظلمة ويقولون احدهما خالق الخير وهو النور ويسمونه يزدان والثاني
خالق الشر وهو الظلمة ويسمونه اهرمن وكذلك هولاء يجعلون خالق
الخير لله وخالق الشر الشيطان فيقولون الخير من الله والشر من الشيطان
فهم في هذه المسئلة ثنويون تابعون للمجوس نعوذ بالله وقال الله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الاية وما من اله الا الله الا الله
الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله والذين يدعون من دونه ما
يملكون من قطمير ومنها ان المجوس ينكحون محارمهم وكذلك هولاء
الشاهيد فقد مران منهم من ينكح محارمه من البنات والامهات وغير
هن ومنها ان المجوس تناسخون كذلك هولاء في غلاتهم تناسخون
كما مر عن ذكر فرق و وانهم يقولون ان الله حل في علي ثم في اولاده

ومنها ان المجو

ومنها ان المجوس يعظمون النيروز ويتخذونه عيدا وينفقون فيه
اموالا عظيمة في الملاذ والملاهي والمناهي وكذلك هولاء يفعلون
ذلك حتى انه يقع في ذلك اليوم من اختلاط الرجال والنساء والزنا
والفسق والفجور وقتل النفوس وانواع الكبائر وسب اصحابه وجميع
السلف الصالح وعامة اهل السنة والجماعة ما لا يوصف والعياذ
بالله تعالى ومنها انهم يلبسون التجان التي كانت المجوس تلبسها وهو
قلنسوة يطولون راسها طولا مفرطا على قدر ذراع العنز وعلى
صورته من غير تفاوت بحيث ان الذي يراه من بعيد يظن انه ذكر
الحمار غرزه في عمامته فليهم الى لبس المجوس وتركهم لبس اهل السنة
دليل على شبههم بهم ومنهم انهم يحبون المجوسي الذي قتل امير المؤمنين
عمر وهو ابو لؤلؤة غلام المغيرة ويثنون عليه غاية الثناء الحب
الخوارج بن ملجم قاتل علي وثنائهم عليه وكان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان
باقيا على المجوسية حتى ان عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل
قتلي بيد من يقول لا اله الا الله ولنكتف بهذا القدر من مشابهتهم
للملل الثلاث فانه فيه كفاية للعاقل المنصف فانه يستدل بالقليل
على الكثير ولو تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا وكت بعالم خبيرا بصيرا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا من موجبات
الندامة يوم القيمة واغفر لنا ولوالدينا واحبتنا واولادنا

وطبنا ويرحم عبدا قال مؤلفه انجز اليوم ثامن من شهر رجب
عام عشرين وماتين والف بعد صلواة الظهر الثلاثا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما امين بالله وبالله التوفيق
وكان لقراءة من كتاب السخمة الشريفة على يد الفقير الحقير المقر
والتقصير راجي عفو ربه اللطيف الخبير عبده عبد السلام
ابن صالحي عبد الباقي الشافعي مذهبا والرفاعي مشربا
عفر الله له ولوالديه ولمشائخه السلفا
والخلفاء ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات انك
الله قريب مجيب الدعوات
ولمن دعاله ولهم ولجميع
المسلمين ولنا بجوده
امين وصلى الله
على سيدنا
محمد

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز البحث العلمي
قسم التصوير والميكروفيلم

طب ٢٦٤
ف ٧٨٠
١٥٠٠

إسم الكتاب : **النواقض للروافض.**

إسم المؤلف : **محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي المدني.**

إسم الناسخ : عبد السلام بن حاج عبد الباقي الشامي

تاريخ النسخ :

نوع الخط : نسخ حسن. لون الحبر : أسود وأحمر.

عدد الأوراق : ٣٠٠ صفحة. عدد الأسطر : ٢٣ سطراً.

أوله : الحمد لله الرب الوهاب الهادي التواب ..... وبعد فيقول العبد المذنب ..... إني كنت جمعت فيما مضى من هفوات الرافضة بنذة من بعض أكاذيبهم الواهية

(وبه استعين الشهر بعبارة المذهب السني المتين.)

آخره : ..... وكان ابن الزبير لما قتل بكى عليه أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبل من ثقيف يعير حتى يموت فلما قتل ابنها وكفنته وحنطته وصلت عليه

مصدره : مكتبة مكة المكرمة الرقم والفن : ٦٤ توحيد

ملاحظات : عليه تعليقات وتصحيحات. فرغ منه مؤلفه سنة ١٢٢٠ هـ. الصفحات الثلاث الأولى من المخطوطة بخط مختلف وأوراقها أيضاً مختلفة ولعل الأوراق الأصلية فقدت واستكملها بعض القراء من نسخة أخرى. وهذه النسخة لا تشتمل على الرد على الشيعة

تاريخ التصوير : ١٤٠٨/٦/٦ هـ

البداية